كلنا سوريون
سياسية ثقافية نصف شهرية

١٠/ كانون الأول/ ٢٠١٤ | العدد ـ ٢٠ ـ السنة الأولى | ١٢ صفحة | newspaper.allsyrians.org

نحاول أن تكون فضاءً إعلاميّاً مفتوحاً على الشأن السوريّ، وتشارك السوريّين حياتهم في بلاد النزوح، ونسعى لأن تكون ساحة لتبادل الرأي وتبادل المعلومة، محاولة جادّة للمساهمة في صناعة إعلام سوريّ جديد وجدّي، يساهم بدوره في صياغة وعي وطنيّ سوريّ جامع، يؤسّس لصياغة الهويّة الوطنيّة الجامعة .

كلّنا سوريون ـ عدسة عبد إدلب

فتى القصر الجمهوري يحتفظ بحق الرد!

«دي ميستورا» مبادرة واضحة أم خطّة بلا ملامح؟

الأغنية الثوريّة، بين وهج القيم وقرقعة السلاح

كلّنا سوريون ـ عدسة عبد إدلب

الاحتفاظ بحقّ الردّ

لا أعرف عدد المرّات التي احتفظ فيها هذا النظام لنفسه بحقّ الردّ على الضربات العسكريّة الإسرائيليّة لأهداف لها داخل الأراضي السوريّة، لكنّني أعرف جيّداً أنّ هذا الردّ لن يأتي أبداً من قِبل هذا النظام.

وإذا كان في هذا الأمر ما يستحقّ الكلام، فهو بالتأكيد ليس الردّ عسكريّاً ولا زمانه ولا مكانه، ولا إنْ كان سيأتي أم لا في هذه المرحلة.

باختصار ما يستحقّ الكلام هو فعلاً، كيف يتعامل هذا النظام ومؤيّدوه مع هذه الوقائع وطنيّاً وأخلاقيّاً وإعلاميّاً؟

قد يكون صائباً من الناحية التكتيكيّة عدم فتح معركة لا يملك من يفتحها شروط الانتصار فيها، أي إمكانيّة تحقيق أهدافها، لكنّه بالحدّ الأدنى يجب أن يكون هناك خطّة استراتيجيّة تمكّن من فتحها يوماً ما، ولعلّه من البديهيّات وفي مقدّمة شروط هذه الخطّة تمكين عناصر القوّة وتنميتها، ومن ثمّ التفوّق فيها.

الذي فعله النظام السوريّ هو - بتكثيف شديد - عكس ذلك تماماً، فقد أضعف سوريّة إلى الحدّ الذي أفقدها فيه أيّة إمكانيّة لأيّ انتصار مهما صغُر شأنه.

بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣ اشتغل النظام جيّداً وبشكل ممنهج ومدروس على إضعاف سوريّة وشعبها وإمكاناتها، وحرم السوريّين وسوريّة من مقوّمات وعناصر قوّتها، أي حرمها من شروط استرداد حقوقها المغتصبة.

بعبارة أخرى، أخرج هذا النظام سوريّة عن سكّة التطوّر والتنمية كمقدّمة لخلق الشروط التي تمكّن من استرداد هذه الحقوق، ووضعها على سكّة العجز والانهيار كمقدّمة للتسليم، ومن ثمّ التفريط بها.

لم يختر هذا النظام إلّا هدفاً واحداً وهو بقاء سلطته، وقد كان بإمكانه من أجل هدفه هذا - وإن كان هدفه غير مشروع - أن يختار تنمية مجتمعه وبناء الدولة القادرة على استعادة الحقوق، لكنّه اختار طريقاً مغايراً تماماً يعتمد أساساً على إفقار وإذلال واستعباد شعبه، ورهن إمكانيّات سوريّة لتعزيز قبضته الأمنيّة وسلطته ودفع أثمان حماقاته في السياسة الخارجيّة.

في عام ٢٠٠٥ وبعد اغتيال رئيس الوزراء اللبنانيّ رفيق الحريري، وضع النظام سوريّة كلّها في قبضة الإيرانيّين مقابل حمايته وبقاء سلطته، وهكذا فقد تحوّلت الممانعة التي عاشت سوريّة على إيقاعها وشعاراتها عقوداً، إلى احتلال لكامل سوريّة، وكأنّ التاريخ يعيد المهزلة ذاتها التي حدثت في حرب الأيّام السّتّة عام ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل خلال أيّام لأكثر من ضعفي مساحتها من الأراضي العربيّة، يومها تشدّق الإعلام العربيّ بمقولته الشهيرة «إنّ إسرائيل خسرت الحرب لأنّها لم تستطع إسقاط الأنظمة الممانعة في مصر وسوريّة».

سوريّة الآن، بعد عقود من الممانعة والمقاومة هي بلد محتلّ بالكامل، والمحتلّ هم جهات عديدة، سوريّة الآن بلد تديره دول أخرى وتستبيحه كلّ استخبارات العالم ومرتزقتها بلد دمّرت إمكانيّاته كاملاً ونُهب اقتصاده ودمّرت بنيته التحتيّة، ونُهبت آثاره وتفتّت مجتمعه.

ومع هذا ... مع كلّ هذا، وبلا أدنى إحساس بالمسؤوليّة أو الخجل يطلّ علينا رأس هذا النظام ليتحدّث عن سفينة وعن ربّان !!!.

ما يزيد الأمر فجيعة، هو أنّ بعض السوريّين لايزالون يعتقدون أنّ النظام السوريّ يتعرّض لمؤامرة لأنّه نظام مقاوم وممانع.

إنّ هذا النظام هو المؤامرة الكبرى على الشعب السوريّ وعلى سوريّة، والتي كان يمكن لها، فيما لو قيّض لها نظام وطنيّ يحكمها، أن تكون دولة قادرة ومتطوّرة.

حقّ الردّ قد يطول .... لكنّه بالتأكيد حقّ يحتفظ به الشعب السوريّ، بعد أن يتمكّن من إزاحة النظام «المقاوم».

بسّام يوسف

تحقيقات العدد

ـ الشمع الأحمر للمدارس السوريّة ص٦
ـ بطولات وحياة رغم القصف على سراقب ص٦
ـ طلّاب سوريّون في بلاد اللجوء ص٦
ـ المقابر الجماعيّة في نوى ص٧
ـ مراقبة الأنترنت.. ص٧
ـ أحلام الشباب الرياضيّ تتقدّم.. ص٧

قانون الإرهاب يُرهبنا

ألغيت حالة الطوارئ في سورية بعد معاناة طويلة للسوريّين في ظلّها، وبعدها أُصدر قانون الإرهاب ليغطّي نقصاً في التشريع السوريّ والذي جاء ليجرّم أفعالاً تعتبر هي أخطر ما يعانيه العالم اليوم...

ص ٨ المحامي محمّد حمو

العناصر على الحواجز، ساديّة أم استبداديّة؟

عادة ما نتفاجأ من تصرّفات بعض العناصر على الحواجز وهذا الأمر لا ينطبق على جيش نظاميّ، بل وينسحب على حواجز الجيش السوريّ الحرّ وباقي الجماعات المسلّحة وميليشيات تنظيم «داعش» ورغم تواجد بعض العناصر التي تتعامل بشكل جيّد...

ص ٩ ريم الحاج

قرقعة السلاح والأغنية

«إذا أردّت أن تعرف حضارة بلد فاسمع موسيقاه» كونفوشيوس

ص ١٠

كلمة موسيقى تتضمّن الغناء، باعتبار أنّ الأغنية ـ كلمة ولحناً ـ هي انعكاس وجدان ومشاعر مجموعة بشريّة محدّدة في الزمكان. كذلك، كانت أغاني...

أسعد شلاش

الضربات الإيرانيّة والسورية لداعش

ص ٢

لاشكّ أنّ تلك السيطرة التي تحقّقت للتنظيم «الداعشيّ» في سورية، وبغضّ النظر عن الاتّهامات المتبادلة بين كلّ أطراف اللعبة السورية في نشوء ذلك التنظيم أو في تسهيل انتشاره على الأرض، قد أدّت إلى نتيجة شبه واضحة، في إغلاق باب الحلول السياسيّة في سورية، وفي إعاقة محاولات البحث عن صيغة جديدة للدولة السوريّة...

لؤي حاج بكري

لماذا تركتم السوريّ وحيداً؟!

ص ٣

مزج عفويّ غالباً، وتحدّ مقصود أحياناً لسعيّ الحركة السلفيّة غير السوريّة إلى الهيمنة، يلجأ إليه شباب الثورة في حلب وريفها كفعل مقاومة ورفض للذوبان والظهور بقالب واحد، ومثل هذه المشاهد ليست نادرة، بل من النادر أن تغيب عن المدينة أغنياتها الأصيلة وحفلات طربها الجميلة التي يتشارك فيها المقاتلون من مختلف الفصائل، مع الناشطين المدنيّين بتعدّد اتجاهاتهم (إذا صحّ القول بوجود هذه الاختلافات والتوجّهات بينهم فعلاً).

نعم لقد تعرّض المجتمع في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة إلى هزّات عنيفة على مدار السنوات الثلاث الماضية، وأحدثت أعوام...

عقيل حسين

مبادرة «دي مستورا» استطلاع رأي الشارع السوريّ

افتُتح باب التفاوض بين دول أصدقاء سوريّة وبين وروسيا والنظام من طرف آخر، تحت مسمّى جنيف (١) الذي عُقد في ٣٠ حزيران ٢٠١٤، والذي أصبح محور جميع المبادرات السياسيّة المتعلّقة بسوريّة وصولاً إلى جنيف (٢) وحاليّاً تُطرح في الأفق مبادرات مختلفة تمهيداً لطرح سلّة حلول جديدة.

وتشكّل مبادرة «تجميد القتال» في سوريّة التي طرحها المبعوث الأمميّ «ستيفان دي ميستورا» محلّ جدل ونقاش واسع بين قوى المجتمع الدوليّ، وتباينت المواقف من المبادرة بين الرفض والتشكيك والتأييد والترحيب.

باسل العبدالله

ما قالته الصحف:

عن تجميد «دي ميستورا»

قدّم المبعوث الأمميّ إلى سورية «ستيفان دي ميستورا» مقترحه الخاصّ للنظام السوريّ بإيقاف النزاع المسلّح، ولا سيّما في حلب، وأعلن النظام من طرفه بأنّه سوف يدرس هذه المقترحات، في حين أنّ بعض أعضاء المعارضة يعتبرون أنّ ماطرحه المبعوث الأمميّ «دي ميستورا» يصبّ في مصلحة النظام وجيشه.

وقبل فترة أعرب رئيس الوزراء التركي «أحمد داوود أوغلو» بأنّ حكومته قلقة ممّا يجري في حلب، وأنّه يخشى أن يتكرّر فيها ما حدث في حمص، وقال «إنّ حلب هي قلب سورية النابض، ولا أحد يريد إنقاذها».

صحيفة «إكونومست» البريطانيّة ذكرت أنّ الأمم المتّحدة أقدمت على طرح حلّ سياسّي بعد ثلاث سنوات ونصف السنة من القتال الدامي في سورية، ومقتل أكثر من ٢٠٠ ألف إنسان وتشريد ما يزيد على العشرة ملايين مدنيّ.

وتحدّثت صحيفة «هآرتس» الإسرائيليّة هي الأخرى عن الحلّ السياسي، وربطت ذلك بالقول «إنّ واشنطن لو أرادت تحقيق انتصارات على الساحة العراقيّة ضدّ داعش فعليها أوّلاً أنّ تجد حلّاً سياسيّاً في سورية يغيّر الأوضاع الراهنة».

أمّا في مؤتمر في برلين، فقد قال مساعد المستشارة الألمانيّة «أنجيلا ميركل» للسياسة الخارجيّة والأمنيّة» كريستوف هيوسجن»: إنّ بشّار الأسد هو المسؤول عن الحرب في سورية وإنّ الغرب يجب ألّا يُجري محادثات معه لمجرّد أنّ تنظيم الدولة «أسوأ منه» وتابع في هذا المؤتمر «يجب ألّا ننسى أنّ الأسد هو المسؤول عن مقتل الآلاف وتشريد الملايين».

المتحدّثة باسم الخارجيّة الأميركيّة «جينيفر بساكي» أكّدت في الموجز الصحفيّ من «واشنطن» على دعم بلادها لجهود «دي ميستورا» بقولها «نحن ندعم أيّ جهد لإنقاذ حياة الإنسان والتي من شأنها أن تمثّل تحوّلاً في نهج نظام الأسد ولكنّنا نعرف تاريخ النظام في وقف إطلاق النار».

وقال «دي ميستورا» في مقابلة أجرتها معه شبكة «سي إن إن» الأمريكيّة، إنّه «على أرض الواقع علينا أن نثبت للسوريّين وللعالم بأنّ هناك أمراً يمكن القيام به، أوّلاً وقف تنظيم داعش، وثانياً وقف الصراع، ليبدأ الشعب السوريّ بلمس الاختلاف» وأضاف أنّ تنظيم «داعش» يتقدّم باتجاه حلب، معتبراً أنّ ذلك فرصة للمجتمع الدوليّ لإيقافه، وتابع «نلاحظ أنّ داعش يتحرّك باتجاه حلب بعيداً عن عين العرب (كوباني)، وإذا كان هذا صحيحاً فإنّها فرصة لإنقاذ هذه المدينة التي شهدت قتالاً بين المعارضة السوريّة والحكومة لم يؤدّ إلى أيّ شيء».

الأمين العام للأمم المتّحدة «بان كي مون» قال إنّه «يساند بقوّة» اقتراح مبعوثه الخاصّ إلى سورية «ستيفان دي ميستورا» بإنشاء مناطق خالية من الصراع في البلد الذي يشهد تواصلاً للنزاع المسلّح منذ آذار ٢٠١١؛ جاء ذلك خلال مؤتمر صحفيّ لـ «ستيفان دوغريك» المتحدّث باسم الأمين العامّ للأمم المتحدّة، في مقرّ الأمم المتّحدة في نيويورك، وفقاً لما نقلته وكالة الأناضول.

«دي ميستورا» أقرّ بأنّ خطّته «نقطة في بحر مساعي التسوية السياسيّة للأزمة السوريّة التي تحوّلت إلى صراع عسكريّ بعد أشهر قليلة من اندلاع الثورة منتصف آذار ٢٠١١» وأنّه اقترح على أعضاء مجلس الأمن الدوليّ إقامة «مناطق حرّة خالية من الصراع» في سورية.

يمكن اعتبار ما قدّمه «دي ميستورا» إلى مجلس الأمن «خطّة عمل» لا تتضمّن الكثير سياسيّاً، وقامت على «تجميد» الصراع وخفض مستوى العنف. وكذلك فإنّ مقاربة «دي ميستورا» هي نقيض مقاربة سلفه الأخضر الإبراهيميّ الذي كان يركّز على خيار من «فوق إلى تحت» وتنفيذ بيان جنيف الأوّل وتشكيل هيئة حكم انتقاليّة بصلاحيّات تنفيذيّة كاملة بين ممثّلي النظام والمعارضة على أساس القبول المتبادل؛ لكنّ «دي ميستورا» بحث عن «مدخل» إلى الأزمة السوريّة من «تحت إلى فوق» ويرى ذلك في اتفاقات المصالحة في البلاد، لتقوم بخطوات صغيرة تؤدّي إلى خفض مستوى العنف من دون أيّة مظلّة سياسيّة حاليّاً، بل الاكتفاء بـ «زرع بذور الحلّ السياسي» وهو يرى أنّ حلب المقسّمة بين القوّات النظاميّة والمعارضة «مرشّحة جيّدة» لتجميد النزاع. ومع قناعته بأنّها «نقطة في بحر» فإنّه يعتقد أنّ «نقاطاً عدّة من الممكن أن تشكّل بحيرة، والبحيرة يمكن أن تصبح بحراً».

نطالع في «صحيفة العرب» الصادرة من «لندن» مقالاً «لباسل العودات» «بعنوان» سورية حقل تجارب، أشار فيه إلى أنّ المعارضة السوريّة تخشى أن يكون «دي ميستورا» قد فهم أنّ الأزمة السوريّة هي أرض للتجارب والأبحاث ويمكن له أن يقترح ويجرّب ما يشاء، موضحاً أنّ مبادرة «دي ميستورا» ليست «هدنة» ولا هي «وقف إطلاق نار» وليست «صلحاً» ولا «مصالحة»، والمعلومات الأوّليّة التي نُشرت عنها تشير إلى أنّها لا تطالب بإخراج المقاتلين الأجانب من سورية ولا تحدّد من هي الأطراف التي يجب أن توقّعها - على كثرتها في سورية - ولم توضح دور القوى الدوليّة والإقليميّة والمحلّيّة فيها، ومن سيراقبها وآليّات هذه المراقبة وما هو الضامن القانونيّ والعسكريّ لنجاحها واستمرارها، كما لا يوجد «فصل سابع» لمن لا يلتزم بها، ولفت «العودات» إلى أنّ المبعوث الدوليّ قد أثار بمبادرة «المناطق المجمّدة» آمال السوريّين بإمكانيّة فتح ثغرة في جدار الحرب الوحشيّة المستعصية، لكن المبادرة وفق ما تسرّب عنها لا تفتح أيّ أفق للحلّ أو للتسوية أو للمفاوضات والانتقال السياسيّ، وتهدّد بتقسيم سورية وإنهاء الكيان السوريّ والدولة وتقسيم المجتمع، مبيّناً أنّه سيصعب على السوريّين بعدها المطالبة بقيم الديمقراطيّة التي أطلقوا ثورتهم من أجلها، وسيكون لكلّ طرف منطقته، سلطته، مملكته، ليفعل بها ما يشاء، وينهي مركزيّة الدولة.

وأكّد «العودات» أنّه لا يوجد أيّ أمل لدى المعارضة السوريّة بنجاح هذه المبادرة طالما أنّها لا تحمل طريقاً واضحاً يضمن تغيير النظام وتداول السلطة وطالما أنّها لا تعتمد على آليّات مُلزمة للجميع وخاصّة النظام، مشدّداً على أنّ النظام سيتعامل معها بخفّة واحتيال، كما تعامل مع العديد من المبادرات الماضية التي أوجد عشرات الوسائل لخرقها وتخريبها وإفراغها من مضمونها، ولم يجد من يحاسبه على ذلك.

ترجمة وإعداد: بشّار محمّد

الضربات الإيرانيّة والسورية لداعش..بين الوهم والحقيقة

مع غياب أيّة تطوّرات عسكريّة ملحوظة على الأرض السوريّة، بتمركز الوجود «الداعشيّ» ضمن نطاق جغرافيّ محدّد، وبمراوحة قوى النظام وحلفائه في مكانها، وبعدم إمكانيّة التوصّل إلى تشكيل معارضة موحّدة قادرة على إدارة المناطق المحرّرة، والسير نحو تحقيق هدفها الأساسيّ بإسقاط النظام، يبدو أنّ التوجّه نحو مخارج جديدة من هذا الوضع المعقّد، هو الشغل الشاغل لكافّة القوى الإقليميّة والدوليّة المعنيّة بالشأن السوريّ، فإذا كان التحالف الدوليّ القائم يبحث عن استراتيجيّة جديدة للقضاء على «داعش» عبر إعداد قوّة سورية قادرة على تنفيذها، بعد الانكفاءات المتلاحقة لقوى المعارضة العسكريّة والسياسيّة، إعداداً يكثر الحديث السعوديّ والأمريكيّ عنه في تدريب وتسليح معارضة معتدلة، وتهيئةً لذلك الإعداد في البحث التركيّ المستمرّ عن إقامة مناطق آمنة، فإنّ نظام الأسد وحلفاءه في إيران وروسيا، مازالوا مستمرّين وبكلّ الوسائل في تثبيت ذلك النظام المتهاوي، معتمدين على التلويح بالخطر الناجم عن التفاقم المستمرّ للإرهاب، كسبب وحيد للتوصّل مع المجتمع الدوليّ إلى ذلك التثبيت، فهل يمكن القول: إنّ تلك المواقف المتباينة، ليست سوى مقدّمة لحلّ توافقيّ جديد، يجري إنضاجه عبر المبادرات والحلول السياسيّة التي يجري تداولها؟ أم أنّ حلّ المسألة السوريّة قد بات مرتبطاً وبشكل كامل بالصراعات المتلاحقة في المنطقة؟.

لاشكّ أنّ تلك السيطرة التي تحقّقت للتنظيم «الداعشيّ» في سورية، وبغضّ النظر عن الاتّهامات المتبادلة بين كلّ أطراف اللعبة السورية في نشوء ذلك التنظيم أو في تسهيل انتشاره على الأرض، قد أدّت إلى نتيجة شبه واضحة، في إغلاق باب الحلول السياسيّة في سورية، وفي إعاقة محاولات البحث عن صيغة جديدة للدولة السوريّة، كذلك فإنّ الظهور المفاجئ لقوّة ذلك التنظيم، إثر السقوط المحيّر للجيش العراقيّ في الموصل، بعد فشل العمليّة السياسيّة العراقيّة في استقطاب المكوّن السنّيّ، ربّما يشير إلى ما هو أبعد من ذلك، في انتشار أوسع لقوى الإسلام المتطرّف بصيغته القاعديّة، كنتيجة لإشكاليّة إقليميّة، لا تمثّل المسألة السوريّة سوى جزءاً منها، فما يجري في اليمن ولبنان ليبيا، وحتّى في مصر وليبيا، لا يمكن إرجاعه إلى الانفجار الذي أصاب المنطقة من خلال البعد السوريّ - كما ادّعى الأسد يوماً - بقدر ما يمثّل انفجاراً لصراع شيعيّ سنّيّ، كنتاج لفشل المشروع الإيرانيّ في إقامة منطقة نفوذ إقليميّة، هذا المشروع الذي يشهد العديد من المحاولات الايرانيّة المستميتة لإنعاشه، وبكلّ الوسائل الممكنة، وبالاعتماد على المفاوضات الجارية حول الملفّ النوويّ بشكل جوهريّ، مع بروز المناورات الإيرانيّة في تأخير التوقيع على الاتفاق شبه المنجز بشكل فاقع، بعد أن فقدت إيران معظم الركائز العلنيّة والسريّة لمشروعها التوسّعيّ، التي عملت على إنجازها كلّ تلك السنوات التي أعقبت قيام دولة الإسلام الشيعيّ، حيث تعرّضت العمليّة السياسيّة العراقيّة التي رعتها عبر المالكيّ للفشل، وحيث انفرط العقد الإخوانيّ بالانقلاب المصريّ على «مرسي» وحيث تمّ إبعاد الرئيس اليمنيّ «صالح» الذي عاد كشريك للحوثيّين، وكذلك اختارت «حماس» الخروج عن السيطرة الإيرانيّة باتجاه المصالحة الفلسطينيّة.

في هذه الأجواء العصيبة، يأتي الحديث عن الضربات الجوّيّة الإيرانيّة والسوريّة لـ «داعش» كحديث بين الوهم والحقيقة، فالإدارة الأمريكيّة التي تقود التحالف الدوليّ ضدّ التنظيم، عبر توجيه الضربات المركّزة قبل البدء باستراتيجيّة جديدة، والمتحفّظة على مشاركة الإيرانيّين والسوريّين في تلك الضربات، اكتفت بالإشارة في إلى حصول ضربات إيرانيّة في الأيّام السابقة دون تأكيدها، مع النفي الإيرانيّ لتلك الضربات، فيما لم تعلّق على الضربات السوريّة المنفّذة على العاصمة المفترضة لتنظيم «داعش» التي جاءت من خلال مئات الضربات الجوّيّة المستهدفة لمعظم المناطق السوريّة، والتي لم تطل سوى المدنيّين من سكّان مدينة الرقّة في مراكزها التجاريّة والسكنيّة، وكأنّما تبدو الحرب على «داعش» حرباً تخوضها دول التحالف القائم ، فيما ينتظر الإيرانيّون والسوريّون وحليفهما الروسيّ نتائجها لتمرير المشروع الإيرانيّ، محاولين القفز فوق الحقيقة المتزايدة في سطوعها، كرفض شعبيّ عارم لذلك المشروع، وكتحوّل في النظرة إلى النظام الإيرانيّ، من نظام داعم لها في التصدّي للعدوان الإسرائيليّ، إلى نظام معادٍ لمجتمعات المنطقة، عبر دعمه للأنظمة والميليشيات الأكثر دمويّة والأكثر وحشيّةً .

إنّ ما جرى ويجري على الأرض السورية من كوارث متلاحقة، ذهب ضحيّتها ما لا يقلّ عن مائتي ألف ضحيّة ، وخلّفت ما يقارب الثلاثمائة ألف إعاقة دائمة، ناهيك عن تشريد ونزوح أكثر من سبعة ملايين سوريّ، يقبع قسم كبير منهم تحت تهديد الجوع والمرض، ومع نضوب المساعدات الإنسانيّة التي قُدّمت إليهم، قد تدفع بمعظم أبناء الشعب السوريّ للبحث عن أيّ مخرج كان، لكن ذلك المخرج لا يبدو مرئيّاً في أيّ أفق قريب، ما لم يحقّق التحالف نتائج حاسمة في القضاء على «داعش» وما لم يبدأ فعليّاً في إعداد البدائل السوريّة القادرة على الإطاحة بكافّة المشاريع التي تستهدف الوجود السوريّ برمّته، بدءاً من مشروع دولة الإسلام «الداعشيّ» وصولاً إلى دولة الأسد التي أضحت جزءاً أساسيّاً من مشروع العدوان الإيرانيّ، بعد أفول تلك الموجة من التحليلات المتعلّقة باحتدام الصراع الأهليّ وحلوله التقسيميّة المختلفة.

لؤي حاج بكري

هل ينتقل الموالون إلى الخطوة التالية؟

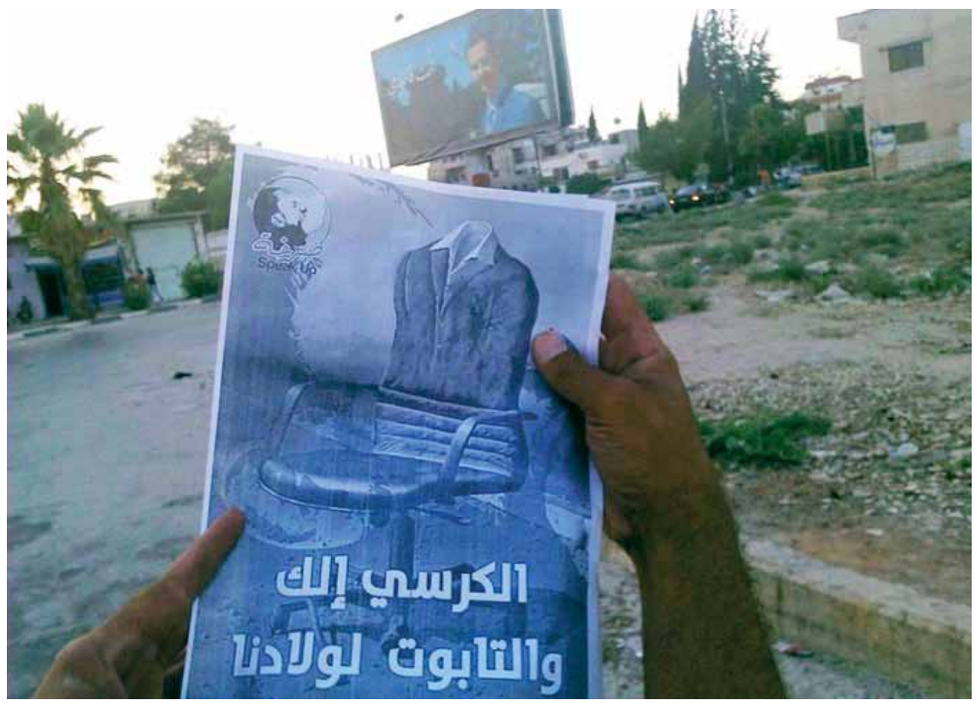

مناطق العلويّين التي سعى النظام ومنذ اللحظة الأولى إلى تحييدها من أجواء الثورة السوريّة، ومن مآسيها نجح في ذلك ولفترة قريبة في أن يجعل الناس يعيشون أجواء شبه طبيعيّة تعكّرها بين الفينة والأخرى فقدان عزيز أو بعض الغلاء.

فقد كانوا يعيشون أسطورة خياليّة تجعلهم جميعاً منتظرين نصر النظام على «الإرهابيّين» وعودة الحال كما كانت عليه قبل اندلاع ثورة الحرّيّة والكرامة، إلّا أنّ نظام الأسد بدأ يفشل شيئاً فشيئاً وبدأت ظواهر عديدة تطفو على السطح رغماً عن أنفه لتعيد تشكيل وعيّ الناس وفهمهم لما يجري. سأركّز هنا على الأحوال المعيشيّة التي باتت في حدودها الدنيا، والتي أصبحت سمة هذه الأيّام في مناطق العلويّين.

بداية، لا بدّ من الإشارة إلى الفجوة التي تركها هؤلاء القتلى خلفهم على الصعيد الاقتصاديّ، فالفرق هنا أنّ قتلى الموالين هم من فئة الشباب الذكور التي تتراوح أعمارهم بين العشرين والخامسة والثلاثين، كما أنّ مقاتلي النظام من هذه الفئة العمريّة يشكّلون عصب الحياة الاقتصاديّة وقوّتها الحقيقيّة، فكلّ عائلة كانت تعتمد على أبنائها أو على الزوج الشابّ في تأمين لقمة العيش، أصبحت الآن تنتظر نذر المال من رواتب العسكريّين التي لا تكاد تسدّ الرمق، والتي أجبرت الكثيرين منهم على ترك الجيش والبحث عن الحياة بأسلوب آخر.

لم يكن الظرف الاقتصاديّ كشرط للحياة يضغط بهذا الشكل من قبل، فقد تضاعف الفقر وازدادت وتيرة الضغط بالتدريج تحت عدّة أسباب من أهمّها:

١ـ الفقد الكبير في مصادر الطاقة: حيث نلاحظ أنّ جميع مصادر الطاقة تضعف يوماً بعد يوم من المحروقات (بنزين + مازوت) وصولاً إلى الكهرباء والغاز، ما يؤدّي إلى فقدان الكثير من الحرف على قدرتها على الاستمرار، وإلى ارتفاع تكلفة التدفئة والغاز المنزليّ..إلخ

٢ ـ تراجع القطاعات الخدميّة بشكل فادح أحياناً: فقد تراجعت وبشكل ملحوظ الخدمات الصحّيّة، وازدادت تكلفة العلاج، كما تضاعفت أسعار الأدوية خمسة أضعاف، مع انخفاض ملحوظ في جودتها وفعاليّتها، بالإضافة إلى فقد كبير في كثير من الأدوية.

٣ـ ازدياد الأسعار واستمرار ارتفاعها بشكل هستيريّ: ساهمت عوامل فقدان مصادر الطاقة بشكل كبير، كما ساهم في ذلك غياب الرقابة على الأسعار، وتفرّد التجّار بمصير لقمة العيش معتمدين على الفساد المستفحل وعلى غياب جميع المؤسّسات المدنيّة التي صادرها النظام بالكامل.

٤ـ ازدياد البطالة وانتشارها رغم دعوات النظام المتتالية للقتال معه برواتب - أحياناً - مغرية، وفقدان كتلة كبيرة من الأيدي العاملة، إلّا أنّ ما تبقّى من شبّان لا يجدون فرصاً للعمل.

ممّا سبق، نرى أنّ الحياة شبه معطّلة في مناطق سيطرة النظام، وأنّ مسألة استمراره من عدمها تعتمد على ما يسمح بتمريره لهذا النظام الذي بات ضعيفاً وغير قادر على الاستمرار لوحده عشرة أيّام.

لكن رغم كلّ هذا، فالفقر ينتشر بسرعة كالطاعون، والناس يتنازلون في كلّ يوم عن أحد متطلّبات العيش، والضيق على أشدّه، وأصبحت مناطق سيطرة نظام الأسد منكوبة بالفقر بالكامل، وليست بعيدة عن معاناة باقي مدن وأحياء سوريّة، لذا من المتوقّع أن نشهد في الآونة المقبلة تحرّكات «مطلبيّة» عند العلويّين (كتلك التي قام بها سائقو الحافلات في طرطوس، التي تمّ التصدي لها باحتوائها فوراً) قد تتطوّر إلى أبعد من ذلك.

أليمار لاذقاني

طعمة أو لا أحد

يذكّرني ما جرى في أروقة الائتلاف الوطنيّ على مدار أربعة أيّام لانتخاب رئيس الحكومة المؤقّتة بانتخابات الأسد الأب والابن التي يُحضّر فيها سلفاً نصّ المسرحيّة ومكان وزمان العرض والمخرج والممثّلون وتكون النتيجة معروفه سلفاً ٩٩٪ من المصوّتين قالوا نعم للقائد، هكذا أرادها الإخوان المسلمون هذه المرّة بكلّ وضوح "أحمد طعمة أو لا أحد" حضّروا السيناريو التالي:

ـ قرار من قبل رئيس الأمانة العامّة بتسمية ممثّلي الأركان في الائتلاف دون العودة للهيئة العامّة، وتمّ تنسيق ذلك مع رئيس الحكومة المقال ومع أفراد من الأركان، قبل عشرين يوماً من اجتماع الهيئة المتّفق عليه لانتخاب رئيس الحكومة المؤقّتة.

ـ يقرّر رئيس حكومة تسيير الأعمال المُقال صرف مبلغ وقدره ثلاثمائة وخمسون ألف دولار أمريكيّ دعماً لكتلة الأركان.

سُرّب هذا الخبر مؤخّراً في وسائل التواصل الاجتماعيّ – ووثيقة الصرف موجودة – لكن من الطبيعيّ أن تحدّد أهداف معلنة أخرى للصرف غير الأهداف المستترة الحقيقيّة، وللعلم، هذه هي المرّة الأولى التي يصرف فيه مبلغ بهذا القدر من رئيس الحكومة على الجيش الحرّ بشكل مباشر، وبالمناسبة، تمّ الصرف دون العودة إلى وزارة الدفاع وفي مرحلة "تسيير الأعمال" حيث القرار بتجميد الإنفاق الاعتياديّ وحصره بحاجات ماسّة طارئة.

٣٥٠ ألف دولار من موازنة الحكومة المرهقة أصلاً برواتب وأجور ومكافأة ومهمّات وزرائها وموظّفيها التي قُدرت بمليون ومائتي ألف دولار شهريّاً، مع مصاريف عامّة زادت في الأشهر الثلاث الأخيرة عن ٨ مليون دولار.

ـ يدخل ممثّلو كتلة الأركان اجتماع الائتلاف بلا إجراءات قانونيّة، مع أنّ رئيس الأمانة العامّة لا يملّ من الحديث عن القانون والمأسسة. خمسة عشر ممثّلاً للكتلة العسكريّة، لم تصوّت الهيئة العامّة عليهم بعد، وحضورهم في هذه الحالة يعتبر غير قانونيّ، ولكن الإصرار كان واضحاً من قبل رئيس الأمانة على حضورهم لحسابات دقيقة للأصوات كون كتلة الأركان قرّرت إعطاء أصواتها بالكامل للسيّد أحمد طعمة.

تقدّم لمنصب رئيس الحكومة أكثر من ستّين مرشّحاً، وبعد عملية غربلة وتصفية وصل العدد إلى ثلاثة عشر مرشّحاً، والغريب أنّه لا أحد من السوريّين يعلم ما هي المعايير التي تمّ اعتمادها لقبول أو رفض المرشّح. فإعلان قبول المرشّح نصّ على ما يلي: "كلّ سوريّ بلغ السنّ القانونيّ ومعارض لنظام الأسد ويؤمن بأهداف الثورة السوريّة العظيمة له الحقّ في الترشّح".

كان بعض المتقدّمين على ثقة بالفوز، أو على الأقلّ خسارة بفارق قليل من الأصوات، والغالبيّة منهم كانوا على أمل الحصول على حدّ أدنى من الأصوات لحفظ ماء الوجه، تقدّموا ببرامج عمل واستمع الجمهور الائتلافيّ إليهم وناقشهم وقيّمهم، مع العلم أنّ بعض ممثّلي الائتلاف أمّيّون بالسياسة ويتعلّمونها في مؤسّسة الائتلاف.

امتدت العمليّة الانتخابيّة أربعة أيّام متواصلة، اقتنع المرشّحون بعدم جدوى استمرارهم في الترشّح (حسابات البيدر لا تنطبق على حسابات الحقل) فأعلنوا انسحابهم بالتتالي وخاصّة بعد أحاديث وتسريبات جلسات الحوار غير الرسميّة التي أكّدت بأنّ النتيجة محسومة سلفاً بين اثنين من المرشّحين، والباقي ليسوا أكثر من كومبارس في العرض المسرحيّ.

يضمّ الائتلاف في صفوفه عدداً جيّداً من الشخصيّات الوطنيّة والمخضرمين سياسيّاً، ولكنّ في نهاية الأمر، القرار في الائتلاف ليس مُلكاً لأفراد، إنّما هو قرار الكتل وحساباتها التي تجري المفاوضات حولها خارج الاجتماعات الرسميّة للهيئة العامّة.

جرت المداولات والمناقشات واتُّخذ القرار أخيراً على التصويت بين مرشّحَين اثنين، أحدهما يرغب بقيادة الحكومة المؤقّتة إلى شاطئ الفعل والعمل حسب برنامجه وتجربة عمله السابقة، والآخر رئيس الحكومة المقالة ذاته والذي قيل عنه قبل ترشّحه الأوّل لرئاسة الحكومة بأنّه الرجل الطيّب الشهم والمتمتّع بسيرة ذاتيّة جميلة، ومواقف واضحة وجريئة لصالح الثورة. مع أنّ الواجب يقتضي عدم الخلط بين الأخلاق الحميدة والعمل الحرفيّ المهنيّ وشؤون الإدارة، فالتجربة العمليّة في رئاسة الحكومة دلّلت عليه بسوء الإدارة والفساد والمحسوبيّة والهدر الكبير للمال العامّ، ممّا يستدعي منه الاعتذار وترك الفرصة للآخرين، وليس الإصرار على البقاء في الكرسيّ، فهو قد أخذ فرصته لثمانية أشهر والنتائج كانت واضحة ونوقشت بالعلن في اجتماعات الائتلاف قبل أن تناقش على وسائل التواصل الاجتماعيّ.

سياسيّاً، يبدو أنّ الإخوان أرادوا بإعادة ترشيحه، أن يصفعوا كلّ القوى السياسيّة على المسرح السوريّ التي يمكن أن تخرج عن فلكهم وإرادتهم

ويلقّنوها درساً، غير آخذين بعين الاعتبار المأخذ الأخلاقيّ على إعادة انتخاب أحمد طعمة والشلل الذي حدث على مستوى عمل الحكومة لمدّة أكثر من ثلاثة أشهر، وكيف سيفهم السوريّون إقالته ومن ثمّ تكليفه من جديد، وكيف سينعكس ذلك على مواقف الدول التي ستزيد من نظرتها الدونيّة اتجاه مؤسّسة الائتلاف.

لقد جفّف حكم الأسدين منابع الثقافة الديمقراطيّة التي يمكن أن تبني سياسة عقلانيّة، مدنيّة، ديمقراطيّة، تستند إلى عنصر الأخلاق والمصالح معاً، وبقيت السياسة فقط لعب وفزلكة وشطارة وكسب نقاط، والأخلاق ليست إلّا لعبة البلهاء والمساكين ويمكن لنا ممارستها خارج إطار مسرح السياسة ويكفي حضورها في علاقتنا مع الأهل والأحبّة والجيران.

السياسة في سورية الأسد لم تكن الجدارة والكفاءة مطلوبة فيها، وإنّما الولاء للقائد والنظام وعلى هذا النهج سار العمل في الحكومة المؤقّتة، التي حشد رئيسها الموالين والمقرّبين منه في مراكز القرار وكانت مكاتب الوزارات شبيهة بمكاتب مؤسّسات النظام مع فارق بالشكل وليس بالمضمون هو قرقعة المتّة في مكاتب النظام ورجم الشيطان الرجيم في مكاتب الحكومة المؤقّتة.

لقد قادَ الإخوان المسلمون حملتهم الانتخابيّة ومعهم شخصيّات محسوبة على كتل أخرى، بمن فيهم ميشيل كيلو، حملة انتخابيّة بدأت قبل سقوط حكومة أحمد طعمة واستمرّت لإعادة انتخابه تحت ذريعة عدم توفّر البديل وحماية للوحدة الوطنيّة التي تتعرّض لهجمة امبرياليّة صهيونيّة كما كان الأسد يدّعيها، وتستدعي الوقوف خلف شخص القائد الملهم تجنّباً للفراغ. أليست هذه الثقافة هي ذاتها التي كانت منتشرة أيّام الأسدين، حتّى أنّه على أيّام الأسد الابن كان الأمن ينشر بين الناس المقولة التالية: "الرئيس جيّد وطيّب لكن الذين يحيطون به سيّئون" هي نفسها الثقافة التي سوّقها الداعمون لشخص أحمد طعمة "الرئيس طيّب ورائع بس يلّي حوله من مستشارين سيّئين". لقد بدّلوا اسم الأسد في الحملة ليصبح طعمة وصار الشعار "الطعمة أو لا أحد".

د. رفعت عامر

هل الخمسة زائد واحد تساوي ستة؟

عقب المفاوضات التي عُقدت في فيينّا الشهر الفائت حول الملفّ النوويّ الإيرانيّ بين الولايات المتّحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا من جهة، مع إيران من جهة ثانية، أُعلن أنّ السداسيّة الدوليّة تأمل في التوصّل إلى اتّفاق سياسيّ مع إيران في غضون أربعة أشهر؛ أي أنّه تمّ تمديد المفاوضات حتّى نهاية حزيران ٢٠١٥، وهي النتيجة التي توقّعها كثر، وكانت أطراف المفاوضات قد اتّفقت على إحراز تقدّم في جولة فيينّا الأخيرة، لكنّ ملفّاتٍ موازية للبرنامج النوويّ مباشرة، أُثيرت من جديد على الهامش.

فما هي المسائل التي وقفت حائلاً أمام الوصول إلى حلّ في فيينّا، وإيجاد اتّفاقيّة بشأن الملفّ النوويّ الإيرانيّ؟

من المعروف أنّ البرنامج النوويّ الإيرانيّ أُسّس في خمسينيّات القرن العشرين بمساعدة من الولايات المتّحدة كجزء من برنامج «الذرّة من أجل السلام» وساهمت فيه حكومات أوروبّا الغربيّة إلى أن قامت الثورة الإيرانيّة عام١٩٧٩ فأوقف الخمينيّ البرنامج معتبراً أنّه ممنوع بموجب «الأخلاق والفقه الإسلاميّ» لكنّه تراجع وسمح ببحوث صغيرة النطاق إبّان الحرب العراقيّة الإيرانيّة، ثمّ توسّع البرنامج بشكل كبير بعد وفاة الخمينيّ ١٩٨٩، وأنشئ مفاعل «بوشهر» كـأوّل محطّة للطاقة النوويّة في البلاد، بدعم من وكالة «روساتوم» الروسيّة الحكوميّة.

أثارت الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة عام ٢٠٠٣ في تقرير لها - لأوّل مرّة - أنّ إيران لم تعلن عن نشاطاتها في التخصيب والمعالجة، التي يمكن استخدامها لتخصيب اليورانيوم ولإنتاج وقود للمفاعلات في مستويات أعلى من التخصيب لصنع أسلحة، وردّت إيران حينها، بأنّ برنامجها النوويّ هو لأغراض سلميّة، وقامت بتخصيب اليورانيوم بنسبة أقلّ من ٥٪ بما يتّفق مع وقود لمحطّة الطاقة النوويّة المدنيّة. وادّعت إيران أنّها اضطرّت إلى السرّيّة بعد الضغوط الأمريكيّة عليها.

في عام ٢٠٠٩ رفضت إيران التخلّي عن برنامجها للتخصيب، معتبرة أنّ برنامجها «ضروريّ لأمن الطاقة لديها» ثمّ عادت ووافقت على التخلّي عن مخزونها من اليورانيوم منخفض التخصيب مقابل الحصول على وقود لمفاعل للأبحاث «الطبّيّة» ولكنّها تراجعت بعد ذلك عن الصفقة! وبُعيد مؤتمر فيينّا الأخير، أشارت إيران إلى ثلاث عقبات تقف عائقاً أمام التوصّل لاتّفاق، وهي:

١- تفاصيل تخصيب اليورانيوم.

٢- توقيت رفع العقوبات المفروضة عليها.

٣- توقيت الاتّفاق النهائيّ.

ويؤكّد الإيرانيّون أنّهم يريدون أن يتمّ اتّفاق يرفع العقوبات عن بلادهم من كلّ الأطراف، الأميركيّة والأوربّيّة والأمميّة، لأنّهم قدّموا كلّ ما من شأنه «تبديد قلق العالم» ولكنّ ضغط إسرائيل على الولايات المتّحدة، ومخاوف بعض دول الخليج، حالت دون الاتّفاق. وقد أوضح الإيرانيّون أنّهم رفضوا أن تتناول المفاوضات أيّة قضايا أخرى في المنطقة كالملفّ السوريّ أو العراقيّ أو تنظيم «داعش» أو لبنان أو الصراع الإسرائيليّ.

بينما ينفي الأميركيّون، أيّ دور لإسرائيل في إفشال المفاوضات، ويؤكّدون أنّ إيران ترفض وضع محدّدات لبرنامجها في تخصيب اليورانيوم، وهو ما لا يتّفق مع إرادة المجتمع الدوليّ، الذي خفّض عقوباته عليها بالمقابل.

ويرى محلّلون، أنّ قرار تمديد المفاوضات – رغم جوانبه السلبيّة – أفضل من إيقافها أو طرح خيارات أخرى، قد لا يريدها أحد ما! وتبقى - كما يقول المحلّلون - هنالك مخاطر استمرار إيران في برنامجها للتخصيب.

وقد اعتبر الروس أنّه «تحقّق تقدّم ملموس» حسب لافروف وزير خارجيّتهم، الذي اعتمد تصريح الوكالة الدوليّة للطاقة النوويّة بأنّ إيران «قلّصت مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب». وأنّ هذه المفاوضات – برأي لافروف - نالت جهوداً كبيرة خلال هذا العام فحصلت من السداسيّة في جنيف على خطّة، نُفّذت بدقّة».

من جهته، ردّ الكونغرس الأميركيّ على التمديد، فدعا بعضُ أعضائه إلى تصويت على عقوبات جديدة ضدّ إيران، وقال السناتور الجمهوريّ مارك كيرك «من المبدئيّ أن يفرض الكونغرس عقوبات لا تترك لملالي إيران خيارات سوى تفكيك برنامجهم النوويّ غير القانونيّ « وأنّه «من غير الوارد أن يمنح الكونغرس مزيداً من الوقت لإيران لامتلاك القنبلة النوويّة».

وهنا نلاحظ، أنّ وقوف البعض من السداسيّة - إضافة لروسيا والصين – إلى جانب إيران في مواقفها يجعل من (٥+١) لا يساوي (٦) وهذا ما يشير إلى الصفقات الأخرى التي يتمّ ترتيبها، ومنها الملفّ السوريّ، الذي يصرّ الإيرانيّون على عدم إدخاله في المفاوضات علناً.

عبد الله منديل

سأخون ثورتي

لماذا تركتم السوريّ وحيداً؟!

لا يكاد يمرّ أسبوع في حلب وريفها دون أن يُزفّ شابّ من شباب الثورة، عسكريّاً كان أم مدنيّاً، مع تحوّل (الـزواج) إلى ظاهرة لافتة في المناطق المحرّرة بعد التخلّص من أعباء الزواج التقليديّ.

ليس هذا موضوعنا، فقط نحن بحاجة هنا كشاهد إلى حفلات الزواج البسيطة، والتي لا يمكن تمييزها بأيّ حال عن حفلات الأعراس الحلبيّة التقليديّة إلّا في التكاليف والبذخ غير الممكنين اليوم، فالطقوس هي هي، والأغنيات والأهازيج نفسها، والرقصات والعراضات لم تتغيّر .. إلخ.

شاهد آخر متكرّر أيضاً، فقبل فترة قصيرة، وبعد تقدّم قوّات النظام في جبهة «حندرات» شمال حلب، انتشر على اليوتيوب مقطع فيديو لمقاتلين من الثوّار المرابطين في هذه الجبهة وهم يردّدون أغنيات حلبيّة تقليديّة وأناشيد صوفيّة، إلى جانب بعض الأناشيد الجهاديّة السلفيّة.

مزج عفويّ غالباً، وتحدّ مقصود أحياناً لسعيّ الحركة السلفيّة غير السوريّة إلى الهيمنة، يلجأ إليه شباب الثورة في حلب وريفها كفعل مقاومة ورفض للذوبان والظهور بقالب واحد، ومثل هذه المشاهد ليست نادرة، بل من النادر أن تغيب عن المدينة أغنياتها الأصيلة وحفلات طربها الجميلة التي يتشارك فيها المقاتلون من مختلف الفصائل، مع الناشطين المدنيّين بتعدّد اتجاهاتهم (إذا صحّ القول بوجود هذه الاختلافات والتوجّهات بينهم فعلاً).

نعم لقد تعرّض المجتمع في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة إلى هزّات عنيفة على مدار السنوات الثلاث الماضية، وأحدثت أعوام الثورة والحرب والعنف تغيّرات كبيرة في بنية هذا المجتمع وتركيبته وصولاً إلى ما هو أعمق،

لكن لماذا جرى كلّ ذلك؟

سؤال أعتقد أنّه تجب علينا الإجابة عنّه كملاحظين، قبل أن نفتّش في الأسباب والدوافع وندرس الظروف والعوامل كباحثين، وهذا ما سأحاول القيام به كناشط قضى أشهر المعارك والتحوّلات كلّها تقريباً في حلب، وغادر أخيراً يجرّ أذيال الخيبة، تاركاً بعض الأمل، فيّ، وكثيراً من الخوف على ما تبقّى من زملائه المتبقّين هناك.

قبل أيّام افتتح مجموعة من الشباب (صالة جدل الثقافيّة) في أحد أحياء حلب المحرّرة، وفي الحقيقة هذا ليس النشاط المدنيّ الجميل الأوّل في المدينة، ولكن هل اهتمّ أحد بهذا الحدث كما يجب، أو شكّل بالنسبة له علامة تستحقّ الوقوف؟!

أنا هنا لا أتوجّه بهذا السؤال للإعلام، أنا أسأل هنا المؤسّسات والأحزاب والجمعيّات السياسيّة والفكريّة (الوطنيّة) التي لا تنفكّ تبكي الثورة والمجتمع والشباب الذين ينجذبون إلى الخيارات غير الوطنيّة، أو غير الصحيّة كما يقولون.

في حلب المحرّرة أو الخارجة عن سيطرة النظام، أو الواقعة تحت سيطرة المعارضة - سمّها ما شئت - لا تسير الأمور لصالح السوريّ الذي نعرفه قبل الحرب فعلاً، وهذا يجري ضمن سياق عام تتعرّض فيه الهويّة السوريّة لصدمات مدمّرة، لكن وفي الوقت نفسه، هناك فعل مقاومة مباشر أحياناً أو غير مباشر في أحيان أخرى، لكنّه وعلى الأغلب كان فعل مقاومة عفويّ وغير مخطّط، وأيضاً لم يكن الاهتمام به كما يجب.

لماذا جرى ذلك ومَن المسؤول عنه ولمصلحة مَن؟

صدّقوني لا أعرف الحقيقة رغم أنّ لديّ تحليلات، لكن بما أنّ الجميع يتباكى على الثورة، ولا يكفّ عن شتم سارقيها، وطالما أنّنا اقتنعنا فعلاً بالمبرّرات التي دفعتهم للمغادرة والعمل من الخارج، وفي مقدّمته المخاطر الأمنيّة، فلماذا إذاً لم يكن بإمكان كلّ هذه القوى فعل شيء حقيقيّ من أجل الشبّان الذين صمدوا طيلة عامين ونصف، قبل أن يبدؤوا بالتسرّب إمّا لصالح الموت أو الاستسلام، أو لصالح الارتماء في حضن مريب؟

لديّ أمثلة عديدة مؤلمة عن هذا (الترك) للسوريّ الحرّ في هذه الثورة والتخلّي عنه من قِبل الجميع، وهي أمثلة سنرجئ الحديث عنها اليوم لصالح السؤال الأهمّ: لماذا تُرك هؤلاء الشباب وحيدين دوماً؟

سؤال آن أن نوجّهه إلى جميع القوى التي تقول: إنّها وطنيّة سوريّة، بما فيها القوى الإسلاميّة التي تُعلن جميعها الغيرة على الهويّة والمجتمع السوريّ، وتقوم كلّ مبرّرات وجودها، وتصاغ برامج عملها أصلاً على هذه الشعارات، والتي ستقع في خطأ كارثيّ جديد هذه المرّة حين ستقرأ هذا السؤال على أنّه عتب مكرور أصبح يدعو للتذمّر.

عقيل حسين

مبادرة «دي مستورا» استطلاع رأي الشارع السوريّ

افتُتح باب التفاوض بين دول أصدقاء سوريّة وبين روسيا والنظام من طرف آخر، تحت مسمّى جنيف (١) الذي عُقد في ٣٠ حزيران ٢٠١٢، والذي أصبح محور جميع المبادرات السياسيّة المتعلّقة بسوريّة وصولاً إلى جنيف (٢) وحاليّاً تُطرح في الأفق مبادرات مختلفة تمهيداً لطرح سلّة حلول جديدة. وتشكّل مبادرة «تجميد القتال» في سوريّة التي طرحها المبعوث الأمميّ «ستيفان دي ميستورا» محلّ جدل ونقاش واسع بين قوى المجتمع الدوليّ، وتباينت المواقف من المبادرة بين الرفض والتشكيك والتأييد والترحيب.

رغم أنّ مبادرة «دي ميستورا» ما زالت غير واضحة المعالم. وتكاثرت التحليلات من السوريّين بحيث ارتبطت بهذه المبادرة نقاط وتحليلات. ولقرب قدوم المبعوث الدوليّ إلى غازي عينتاب للقاء ممثّلين عن المعارضة، «كلّنا سوريّون» ورغبة منها باستطلاع رأي السوريّين بما يُطرح من أفكار ومبادرات، توجّهت بالأسئلة التالية إلى مجموعة من منظّمات المجتمع المدنيّ السورية وبعض الشخصيّات الوطنيّة:

١/ في ظلّ الأوضاع الحاليّة من تجاذبات سياسيّة بين الفرقاء الإقليميّين والمحليّين، هل ستجد هذه المبادرة فرصة أو آليّة للتحقّق؟

٢/ هل تنتج المشاورات والأطروحات التي اقترحتها المعارضة السوريّة (المناطق العازلة) في مضمون الخطّة بعد أن استبق «دي ميستورا» الأمر بالترويج لخطر «داعش» على حلب؟

٣/ ما هو البديل الذي قد يُقترح من قبلكم؟ هل خيار التوجّه إلى الجمعيّة العموميّة للأمم المتّحدة باسم السلم والأمن الدوليّين قد يفيد إنْ فشلت مهمّة «دي ميستورا»؟

٤/ في حال وافقت الأطراف المتصارعة على مبادرة المبعوث الدوليّ، باعتقادك هل يوجد طرف ينقض الهدنة فيما بعد؟ مَن هي برأيك؟

فيما يلي الإجابات كما وردتنا ممّن أجاب على الأسئلة:

منظّمة اليوم التالي، الأستاذ وائل السوّاح:

ج١ من الصعب الجزم بذلك، إذا تُرك الأمر لنظام بشّار الأسد فإنّ حظوظ تحقّق مبادرة «دي ميستورا» تكاد تساوي العدم، ولكن إذا كان وراء «دي ميستورا» دعم دوليّ واتفاق «أمريكيّ – روسيّ» فقد يكون له حظّ، لا يريد الأسد أيّ حلّ سياسيّ، هذا بديهيّ، الحلّ السياسيّ بداية نهاية حكمه المرير، الحلّ العسكريّ والأمنيّ يلائمه أكثر، فخبرته فيه أكبر من خبرتنا ومقدرته أكبر، لذلك لا بدّ من اتفاق دوليّ يفرض هذه المبادرة عليه كخطوة سياسيّة أولى.

ج٢ واضح أنّ خطّة «دي ميستورا» لا تتضمّن مناطق عازلة ولا ممرّات آمنة ولا منطقة حظّر جوّيّ، وواضحة أيضاً أنّ الحكومات الغربيّة لا توافق على مثل هذه المناطق.

ج٣ نحن نعتقد أنّ من واجب السوريّين اللجوء إلى المؤسّسات الدوليّة دائماً، ولكنّ الأمل ضئيل جدّاً في ظلّ الموقف الروسيّ الرافض لأيّة تسوية، والموقف الغربيّ المتخاذل في دعم قضيّة السوريّين، ما يتوجّب على السوريّين فعله هو مواصلة النضال السياسيّ والمدنيّ ضدّ الدكتاتوريّة الفاشيّة للأسد، والدكتاتوريّة الفاشيّة للمجموعات الإسلاميّة الراديكاليّة، ومن واجب المنظّمات المدنيّة مواصلة العمل لتوثيق الانتهاكات من أيّ طرف جاءت لاستخدامها عندما يحين الوقت المناسب لملاحقة مجرمي الحرب، من واجب السياسيّين العمل على وحدة المعارضة السوريّة التي من شأنه أن يشكّل عامل ضغط على القوى الدوليّة والإقليميّة لفرض حلّ سياسيّ للبدء بمرحلة انتقاليّة من دون وجود الأسد بالطبع.

ج٤ النظام هو الطرف الأقرب لنقض الهدنة، فهو، إنْ وافق، ستكون موافقته رغماً عنه، وبالتالي يمكن له أن ينكص عن تعهّده في أيّ وقت للعودة إلى الحلّ الأمنيّ وحمّام الدم الذي يلغ فيه منذ أربع سنوات.

التحالف المدنيّ السوريّ (تماس)، الأستاذ علاء الدين زيّات:

ج١ علينا التأكيد أنّ ما قدّمه المبعوث الأمميّ، هو سلّة أفكار لم تُصغ بخطّة، وما رشح أنّه سيقدّم تفصيلات إضافيّة موسّعة خلال أيّام تُلقي أضواء أكثر تفصيلاً على مشروعه، وحتّى ذلك الحين فإنّ التكتيك العامّ المتّبع هو إحداث تحريك سياسيّ على مستوى الفرقاء، وجسّ نبض عامّ تمهيديّ، ربّما يمكن تقديم تصوّر أوضح بعد تبيان تفاصيل أكبر من قِبل المبعوث الأمميّ ، ولكن يمكن الإشارة أنّ خطّة المناطق المجمّدة هي اعتراف حول خصوصيّة الصراع بحسب المناطق الجغرافيّة، وأيضاً خصوصيّة التعاطي مع الفرقاء الذين يتّخذون طابعاً محلّيّاً، هذا واضح على مستوى المعارضة، وبعض ملامحه أيضاً تتزايد على مستوى النظام.

ج٢ الاختراق الذي يسعى المبعوث الأمميّ لبلّورته بصيغة للحوار السياسيّ ، هو تخفيف طرحة العنف باتفاقات جزئيّة مع متصارعين محلّيّين، مع ضمانات كافية لتكون نماذج قابلة للتوسيع والتكرار، وعدم تكرار تجربة حمص المخيّبة للآمال، إنّ تخفيف العبء الاقتصاديّ والخدميّ والحياتيّ على مجموعة سكّانيّة ضخمة كمدينة حلب مهمّ ومطلوب ويستجيب لرغبات السكّان على طرفيّ المدينة، ولكن سيكون مهمّاً أيضاً ألّا تكون الانفراجات في سبيل تحقيق تطوّرات أمنيّة على جبهات أخرى، يجب وضع آليّات مراقبة متميّزة لتعزيز حركة القوّات العسكريّة والمقاتلين، إنّ ذلك يعني حلّاً أوسع من تجميد البؤر، حلّاً يضمن مراقبة حركة القوّات، وأتصوّر أنّ خطر «داعش» حول حلب ليس متخيّلاً، بل هو حقيقيّ، وربّما تشهد الساحة تعدّد محاور صراع مع تمدّد النصرة في إدلب.

ج٣ جنيف بنسختيها قرار دولـيّ دون مشاركة للسوريّين، لذلك فهو محكوم بتوازنات القوى المصفوفة على جانبي الصراع، جرّب الإبراهيميّ أولويّة الاختراق من أعلى عبر التقريب بين جبهات الدعم وفشل بكلّ وضوح، يجرّب «دي ميستورا» محورين، من أسفل مع المتصارعين المباشرين، ويترافق ذلك مع تبويب الحلّ من أعلى وفق تطوّرات التهدئة وبخاصّة بحالة ضمانات كافية للاختراق، في حال الفشل، فستكون العواقب كارثيّة جدّاً، لاسيّما والصراع يتمدّد على الدولتين المجاورتين شرقاً وغرباً.

ج٤ مجموعة كبيرة مرشّحة لذلك، كلّ الماكنة العسكريّة التي تحصّل وُفورات اقتصاديّة عبر ماكنة الصراع، مرشّحة لذلك (على أطراف الصراع المتعدّدة)، مصدّرو السلاح والمقاتلون، مروّجو العنف الطائفيّ، مموّلو التجارة والتهريب والمخدّرات، كتائب المافيا المختلفة من حواجز ونقل وتهريب وأتاوات، هناك شبكة واسعة من معزّزي الصراع، ستجد في تخفيف العنف كارثة اقتصاديّة لها وستلجأ لعرقلة ذلك بكلّ السُبل، إنْ لم تكن تُعرقل منذ الآن، نموذج حمص كان واضحاً، المتضرّرون من الاتفاق خرّبوه، ومع الضعف التدريجيّ للمركزيّة التي تمتّع بها النظام إلى اليوم، وبروز رؤوس كُبرت وبدأت تضع شروطاً سيكون تصوّر قرار ميليشويّ لدى الجهاز العسكريّ والأمنيّ أكثر بروزاً، وبالتالي التعامل مع مناطق النفوذ كخصوصيّات، وهذا يفتح أبواباً للصراع، سيكون من الصعب إغلاقها بزمن قصير.

مركز المجتمع المدنيّ والديموقراطيّة في سورية، الأستاذ «ريناس سينو»:

ج١ في ظلّ العجز عن إيجاد حلول ومخارج للحلّ في سوريّة نعتقد أنّها قد تكون فرصة إذا ما تمّ مشاركة المجتمع بالمبادرة، وتمّ أخذ آراء الناس بعين الاعتبار.

ج٢ لا نعتقد أنّ خطّة «دي ميستورا» من الممكن أن تـؤدّي إلى مناطق عازلة لأنّ الخطّة بالأساس تهدف إلى خلق نموذج ناجح لإعادة الثقة للمفاوضات، والخطّة لا تهدف إلى الاقتراب من جذر المشكلة والتي هي الدخول في مرحلة انتقاليّة تؤدّي إلى تشكيل حكومة توافقيّة بما معناه: رحيل النظام الحاكم.

ج٣ نحن نعتقد أنّ أيّ حلّ في سوريّة يجب أن يحظى بموافقة أمميّة، ولا يوجد أفضل من الجمعيّة العموميّة، شرط أن يكون لكلّ قرار يتمّ اتخاذه ما يرافقه من آليّات تطبيقيّة.

ج٤ بالتأكيد يوجد كثير من أصحاب المصالح الذين قد لا تتوافق خطّة «دي ميستورا» مع تطلّعاتهم ومصالحهم.

مجموعة البحث والإدارة، الأستاذ بسّام قوّتلي:

ج١سيجد معظم الفرقاء المحليّين في المبادرة فرصة في التقاط الأنفاس، التساؤل الوحيد سيكون موقف تركيا، إذ أنّ التهدئة ستسحب من تركيا ورقة الضغط لتشكيل منطقة عازلة تضمّ حلب.

ج٢ أظنّ أنّ الخطّة تحاول الالتفاف على فكرة المناطق العازلة.

ج٣ لا أعتقد أنّ مبادرة «دي ميستورا» تشكّل خياراً مقبولاً، فأيّ تجميد في حلب سيعني تفرّغ النظام للجبهة الجنوبيّة والقضاء على الجيش الحرّ هنالك. المبادرة الوحيدة المقبولة هي تجميد القتال في كامل سوريّة.

ج٤ ليس لأيّ من الطرفين سيطرة كاملة على القوّات المحسوبة عليه ممّا يفتح الباب أمام خروقات بشكل دائم.

الأستاذ بسام بربندي، مستشار للمجلس السوريّ الأمريكيّ:

ج١ وجدت هذه الخطّة لتنفّذ بسبب تعب المجتمع الدوليّ من الأزمة السوريّة ولاسيّما موضوع اللاجئين، وكما أنّ ظهور «داعش» الإعلاميّ غيّر أولويّات المجتمع الدوليّ تجاه الأزمة السوريّة.

ج٢ المشاورات التي تتمّ الآن ليست مع الأطراف السوريّين بقدر ما هي مع اللاعبين الإقليميّين في الأزمة السوريّة. قامت المعارضة السوريّة السياسيّة بكلّ الأخطاء الممكنة التي أفقدتها الحاضنة الشعبيّة أو الثقة بأنّها قادرة على الإنجاز (عدم القدرة على تشكيل الحكومة مؤخّراً دليل) كما أنّ هناك عدم ثقة بالمجموعات العسكريّة وخصوصاً بعد انهيار جمال معروف وقوّاته «المعتدلة» السريع وانضمام جزء منها إلى «النصرة». قد تكون هذه المبادرة فرصة لإنقاذ الثورة السوريّة وإعادة طابعها السلميّ الإنسانيّ المطالب بالحرّيّة والكرامة ونظام دستوريّ وقانونيّ جديد.

ج٣ المهمّ أن يكون القرار بشأن هذه الخطّة سوريّ وطريقة التعاطي وطرح البدائل والمناقشات مع فريق الأمم المتّحدة هدفه حماية الثورة وليس فريق سياسيّ أو أجندة خارجيّة.

ج٤ النظام ليس له مصلحة بوجود قوّة فاعلة وطنيّة اجتماعيّة قوّيّة في بقعة من سورية، وهو سيحارب هذا الاتّفاق إذا كانت إحدى نتائجه وجود مثل هذه القوّة. النظام مسخ وهو يعمل على إنتاج قوّة مثله.

الأستاذ مصطفى الجرف:

ج١ أعتقد أنّ مبادرة «دي ميستورا» على الرغم من الانتقادات الشديدة التي توجّه إليها وخصوصاً من قِبل المعارضة والفصائل المقاتلة ومعظم الناشطين، تُؤخذ بجديّة شديدة، لأنّ الوضع الكارثيّ في مدينة حلب تحديداً، والتراجع العسكريّ فيها وعدم تحقيق أيّة انجازات عسكريّة منذ فترة طويلة، كلّ هذا يجعل المعنيّين مقتنعين في قرارة أنفسهم بالحاجة الماسّة إلى فرصة لالتقاط الأنفاس كالتي توفّرها مبادرة «دي ميستورا».

أمّا فرصة تطبيقها بالفعل فأنا أرى أنّها قائمة، بل أرى أنّ الوضع الحاليّ في حلب على مدى الأيّام القليلة الماضية هو تطبيق فعليّ لهذه الخطّة من حيث تجميد القتال، يبقى فتح الممرّات وإدخال المساعدات والعمل على إعادة المؤسّسات الخدميّة!

ج٢ لا أعتقد أنّ هناك خطّة جديّة دوليّة، لا الآن، ولا في المستقبل لإقامة مناطق عازلة أو آمنة، ربّما على الشريط الحدوديّ التركيّ وبعد موافقة موسكو وإيران، وهذا لن يغيّر أيّ شيء في المعادلة الراهنة.

ج٣ باتت طريقة المجتمع الدوليّ في التعامل مع الكارثة السوريّة واضحة وثابتة، لن ينتج أيّ شيء من التوجّه للجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة (وقد سبق أن جُرّبت فعلاً منذ سنة أو أكثر)، يبدو أنّ هناك تحرّكات سياسيّة ودبلوماسيّة محمومة بين الدول المعنيّة لرسم خطوط لما يشبه الحلّ. وأعتقد أنّه علينا أن ننتظر ونرى ولا نستبق الأمور، ريثما يتّضح فحوى هذه التحرّكات.

ج٤ نعم بالتأكيد، هناك أطراف عديدة يمكنها أن تنقض تجميد القتال (وليس الهدنة بحسب تأكيد «دي ميستورا» نفسه) وأوّلها النظام نفسه إذا أحسّ أنّ خطوط الحلّ التي تُرسم حاليّاً يمكن أن تكون لغير صالحه، أو أنّ التنازلات المطلوبة كبيرة وفوق احتماله، كما أنّها ستُنقض بالتأكيد من قبل بعض الفصائل المتطرّفة مثل جبهة النصرة، التي أعتقد أنّها لن توافق أبداً على هذه الخطّة من حيث المبدأ، وأخيراً يمكن أن تُنقض من قبل الفصائل المرتبطة بالثورة إذا أحسّت بدورها أنّ الحلّ المرسوم لن يقدّم أيّ تغيير حقيقي للنظام.

الأستاذ بسّام الأحمد:

ج١ كلا

ج٢ المنطقة العازلة من الممكن أن تكون جزءاً من الحلّ وليس الكلّ، لا أعتقد أنّ المعارضة قادرة على ضمان كلّ الاتفاقيّات.

ج٣ من الممكن ذلك، أو قرار دوليّ تحت الفصل السابع وإرسال مبعوثين ومراقبين لوقف إطلاق النار.

ج٤ أظنّ النظام سيحاول ذلك جاهداً، إضافة إلى التنظيمات الجهاديّة مثل النصرة.

حكمت فيصل، منسّق لعدّة منظّمات مدنيّة – في الداخل

ج١ الأوضاع الحاليّة في سوريّة معقّدة لدرجة لا يمكن لحلّ سياسيّ أن يكون واضحاً أو متكاملاً يمكن أن يظهر في المدى المنظور، فالوضع يبدو واضحاً من عدّة جوانب غير قابل للحلّ، أو على الأقلّ، جمع فرقاء سياسيّين على الساحة السوريّة في ظلّ تنامي قوى عسكريّة، تمّ تصنيف بعضها على لوائح الإرهاب وأخرى أصبحت تنظيمات عسكريّة شبه خارجة على القانون، وبالمحصّلة لا حلّ سياسيّ يمكن تطبيقه على الأرض دون موافقة الأطراف العسكريّة بشكل شبه كامل على الأقلّ، وهذا ما سيفتح الباب على مصراعيه حول قدرة الدول والجهات الخارجيّة التي تدعم التشكيلات العسكريّة في التأثير عليها للقبول بالمبادرة السياسيّة، فشذوذ تشكيلات عسكريّة عن المبادرة السياسيّة يعني الدخول في ثغرات قد تكون مؤثّرة بشكل كبير على سير العمليّة السياسيّة، هذا كلّه إضافة لوجود عدّة جهات سياسيّة تبحث عدّة مبادرات، وهي جهات فاعلة سياسيّاً كبرهان غليون وتياره السياسيّ، أو ميشيل كيلو والائتلاف، وعدّة تشكيلات أخرى لها منظور سياسيّ يختلف عن التشكيلات الأخرى، ممّا يجعل المبادرة على الأقلّ في المعارضة السوريّة غير كاملة المعالم، وغير قادرة على إرضاء جميع الأطراف في ظلّ مناورات سياسيّة يقوم بها النظام.

ج٢ المعارضة السوريّة لم تبن ردّاً واضحاً وصريحاً على المبادرة التي قدّمها «دي ميستورا» فالغالبيّة العامّة من المعارضة في الداخل وجدتها كنوع من إعطاء فرصة للنظام (لأخذ نفس) وخصوصاً في المنطقة الشماليّة التي يسعى لاستعادة أجزاء فيها من محافظة حلب وإدلب، مهما كلّف ذلك، وفي الوقت ذاته نجد المعارضة السياسيّة في الخارج تجد من المبادرة حلّاً جزئيّاً قد ينتج عنه تهدئة الأوضاع في سوريّة، بينما يجد طرف آخر من المعارضة ذلك فرصة لإبراز عدم جديّة النظام والانتقال لتحقيق مطلب قديم في إقامة منطقة عازلة تمتدّ حتّى ٤٠ كم في عمق المنطقة الشماليّة مع سوريّة.

ج٣ التوجّه للجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة غير فعّال في الوقت الحاليّ، فتمّ التوجّه قبل ذلك لمجلس الأمن الذي بدا عاجزاً عن تحقيق أيّ شيء تجاه الأزمة السوريّة، والشعب السوريّ «الكلّ» في الداخل فقدَ الأمل من المنظّمات التي تتحكّم بها الدول العظمى، والتي تتناحر بما يخصّ وجود النظام ولم تجد رأياً سياسيّا قادراً على إبعاد شبح الحرب عن السوريّين بعد مرور أربع سنوات، وكلّ الحلول السياسيّة غير فاعلة في ظلّ تشتّت عسكريّ واضح للمعارضة السوريّة، الحلّ يبدأ من توحيد الفصائل العسكريّة وإيجاد مخرج وحلّ للمجموعات المسلّحة المتشدّدة في سوريّة، والتي تبدو العائق الوحيد بالنسبة للحلّ السياسيّ في الوقت الحاليّ.

ج٤ بالتأكيد فالتشكيلات العسكريّة المتشدّدة ستكون أولى الفصائل التي لن توافق على التنفيذ مهما كلّف الأمر، فالهدنة تعني القضاء على حلم هذه التشكيلات كتنظيم «داعش»، الذي يسعى لتطبيق مبادئه والتي تتلخّص بإقامة الخلافة في أرض الشام.

إعداد: باسل العبدالله

حـوار مـع الدكتور راتـب شــعبو

(الجزء الخامس والأخير من الحوار الذي أجراه المعارض الصحفيّ غسّان المفلح مع المعارض الكاتب والمترجم والطبيب راتب شعبو)

السؤال الخامس: كيف تقرأ دور إيران وأدواتها من جهة؟ ولماذا برأيك المجتمع الدوليّ لم يتدخّل لحماية المدنيّين من جهة أخرى؟ لماذا ترك المجتمع الدوليّ إيران تشارك مع الأسد في قتل السوريّين دون تدخّل؟

الجواب الخامس: إيران تريد أن تنتزع دوراً إقليميّاً رئيسيّاً وهذا هو الموجه العام لسياستها، بدءاً بالملف النوويّ وصولاً إلى لبنان وغزّة وسوريّة، الغلاف الشيعيّ لا يعدو كونه غلافاً لسياسة دولة ذات وزن مهم في المنطقة.

أنا مقتنع بصحّة الرأي المتكرّر بأنّ المجتمع الدوليّ (أمريكا أساساً) لم يتدخل بشكل حاسم في سوريّة لكي يستنزف روسيا وإيـران وأدواتها من جهة، ولكي يدمّر المجتمع السوريّ من جهة أخرى، أمريكا عملت ما يُبقي الصراع مشتعلاً ومضبوطاً ضمن الحدود السوريّة، وهذا يفسّر لماذا تركت أمريكا إيران وحزب الله وروسيا يتدخلون، ولكن دون أن ينتصروا، ودعمت المعارضة بحيث تبقى أيضاً، ولكن دون أن تنتصر.

السؤال السادس: بغضّ النظر عن ممارسات المعارضة كلّها، أين كان خطاب المعارضة طائفيّاً؟ أو إسلاميّاً حتّى بعد مرور أكثر من سنة ونيّف على الثورة؟ لا أتحدّث عن أفـراد أتحدّث عن تيّارات وتجمّعات المعارضة هيئة تنسيق مجلس وطنيّ وائتلاف؟

الجواب السادس: الصبغة الإسلاميّة كانت حاضرة منذ البداية وكانت تزداد وضوحاً خلال الفترة التي تشير إليها في السؤال، صفحة الثورة السوريّة ضدّ بشار الأسد كانت ذات رائحة إسلاميّة واضحة وكانت الصفحة الأكثر شعبيّة، والصفحة التي تحدّد أسماء الجُمع التي تحمل إيحاءات طائفيّة مثل جمعة الشيخ صالح العلي (أشـراف العلويّين) في ١٧ حزيران ٢٠١١، وجمعة (أحفاد خالد) في ٢٢ تمّوز ٢٠١١، وجمعة (الله أكبر) في ٤ تشرين الثاني ٢٠١١، ثمّ جمعة (إن تنصروا الله ينصركم) في ٦ كانون الثاني ٢٠١٢.

التيارات والتجمّعات المعارضة كان يتحدّث باسمها أفراد، وقد كانوا في الغالب ضعيفين في أدائهم إلى حدّ مخجل أحياناً، هدروا مصداقيتهم بسرعة فائقة حتّى استووا مع النظام على مستوى واحد من الكذب، فساعدوا النظام بذلك على تمرير سياسة تشويه الحراك وزرع الشكوك في كلّ شيء.

السؤال السابع: كيف ترى دخول القاعدة إلى سوريّة وداعـش، خاصّة وأنّه الآن صدر قرار من مجلس الأمن ٢١٧٠ ينذر بالتدخّل ضدّ داعش وجبهة النصرة؟ لماذا دخلت بقوّة وتمدّدت عسكريّاً بسرعة البرق؟ ولماذا لم تهاجم داعش حتّى اللحظة قوّات الأسد؟

الجواب السابع: بعد أقلّ من سنة على انطلاق الثورة توفّر للتنظيمات القاعديّة شروط موضوعيّة مثاليّة في سوريّة، الشرط الأوّل: هو تطابق خطوط الانقسام الطائفيّ مع خطوط الانقسام السياسيّ، حيث ظهر على السطح أنّ إيران (الشيعيّة) تناصر النظام (العلويّ) فيما تقف الأنظمة الإقليميّة (السنّيّة) (قطر، السعوديّة، تركيا) مع الثورة التي كان متنها الأساسيّ (سنيّ)، الشرط الثاني: هو الموقف الدوليّ المتساهل وربّما الداعم لهذا التدخل، الشرط الثالث: هو شدّة القمع والإجرام الذي مارسه النظام وجعل جمهور الثورة في حالة قنوط تجعله يقبل بالشيطان ضدّ هذا النظام، في هذه الشروط دخلت القاعدة واضطرب موقف المجلس الوطنيّ، ثمّ الائتلاف في تقييم دخولها وتحديد الموقف منه.

القوّة العسكريّة لهذه التنظيمات وسرعة انتشارها توحي بتواطؤ دول وأجهزة استخبارات قويّة. لا يمكن لأحد أن يستوعب هذا التحوّل المتسارع ما لم يضع في الحسبان وجود دعم خفيّ تقدمه دول كبرى. والهدف من هذا الدعم هو بشكل عام تسخين المنطقة بحيث تصبح أكثر قابليّة لإعادة الصياغة وفق مصالح هذه الـدول الكبرى، تماماً كما يُحمّى الحديد كي يسهل طرقه.

أمّا لماذا لم تهاجم داعش قوات الأسد ولم تهاجم هذه داعش، فهذا برأيي جزء من تفاهمات ضمنيّة أو فعليّة يحقّق فيها كلّ طرف مصلحته، مصلحة التنظيمات القاعديّة في مثل هذا الاتفاق هي أن تتمدد وتكتسب المزيد من الجغرافيا، ومصلحة النظام هي أن تسود الراية السوداء على الحراك السوريّ فيشوّه الحراك ويخلط الحقّ بالباطل ويُبعد الجمهور السوريّ _ بما في ذلك الجمهور السنّي _ عن الحراك ويحرج الجهات الداعمة له، كما يريد النظام من ذلك أن يبدو في موقع المهدد بالإرهاب فيصبح شريكاً في مكافحة الإرهاب (كما قال الجعفري في سياق تبنّي القرار ٢١٧٠)، وليس في موقع النظام الديكتاتوريّ الذي يقمع ثورة تحرّر.

السؤال الثامن: أعود للتيار الذي يُسمّي نفسه بالعلمانيّ، بالعموم كان نموذجاً كارهاً ليس للدين بل للإسلام السنّيّ تحديداً، لاحظ معظم الكتابات تتناول السنّة، تمنيت فعلاً أن يكون قدوة ويتحدّث عن طائفته ودينه وموقفه لا أريد من النظام، بل على الأقلّ أن يأخذ موقفاً حقيقيّاً من الظلم والقتل الذي وقع على هذه الأكثريّة الموضوعيّة، التي لا يوجد لها لا قيادة دينيّة ولا قيادة سياسيّة موحّدة، لأنّها ليست طائفة بالمعنى التقليديّ للكلمة، ولأنّه لا يوجد لدى السنّة كهنوت دينيّ كما في المسيحيّة والشيعة والدروز، حيث أكبر شيخ أو عالم دين «سنّيّ» تجد من يشتمه أكثر ممّن يحترمه من السنّة، وأكثر رمز سياسيّ «سنّيّ» بين قوسين يتعرّض للنقد والتشهير من «السنّة» في سوريّة طبعاً أكثر، ممّا يتعرّض له من مكوّنات أخرى. لماذا الإصرار على التعامل مع هذه الأكثريّة الموضوعيّة عدداً على أنّها طائفة وهي مَن قادت تخويف الأقلّيّات، رغم أنّ السنّة حتّى اللحظة انقسموا عموديّاً منهم كتلة مهمّة مع الأسد؟ بينما العكس غير صحيح، لا أفهم في الواقع برأيك هل يمكن فصل هذه العلمانيّة عن موقفها من المسألة الطائفيّة؟

الجواب الثامن: هناك أمر يحتاج إلى توضيح في هذا الخصوص، الإسلام السنّيّ هو المذهب الوحيد في سوريّة الذي تنبثق منه حركات سياسيّة تسعى أن تستمدّ شرعيتها وأحقيّتها من مذهبيّتها، كلّ مَن هو خارج الإسلام السنّيّ في نظرها هو آخر (كافر أو ذمي)، ليس فقط مذهبيّاً ودينياً بل وسياسيّاً أيضاً، وقد كان الإسلام السنّيّ مصدر حركات سياسيّة (عنيفة غالباً) وعابرة للأوطان، حركات تختفي الحدود السياسيّة من مجالها البصريّ لتحلّ محلها حدود اجتماعيّة مذهبيّة تقسم الناس على أسس دينيّة، هذه ظاهرة تفجّر فكرة الدولة الحديثة ولا تحمل في طياتها أيّ مشروع إنسانيّ، لذلك شكّلت هذه الحركات في تاريخنا المعاصر عبئاً أخلاقيّاً على أهل السنّة وولّدت «إحباطاً سنيّاً»، من المحبط للجمهور السنّيّ العريض أن يدّعي تمثيله على الساحة السياسيّة أمثال «بن لادن، والزرقاويّ، وشاكر العبسيّ، وأحمد الأسير»، وأمراء الجماعات القاعديّة الجُدد بأسمائهم الغريبة عن العصر وأفكارهم المتخلّفة وأفعالهم الوحشيّة، وهم يتحدثون على أنّهم ممثلو الإسلام السنّيّ.

لا شيء من هذا لدى المذاهب أو الأديان الأخرى، ربّما بسبب أقليّتها العدديّة، وربّما بسبب باطنيتها المذهبيّة، لكن ليس هذا هو المهم، المهم هو أنّ هذه المذاهب أو الأديان لا تقتحم السياسة «بهدي» من مذاهبها أو أديانها (حتّى الآن على الأقل)، ولا تنظر إلى المذاهب الأخرى على أنّها (آخر) سياسيّاً، من هنا يمكننا فهم أنّ «معظم كتابات العلمانيّين تتناول السنّة»، هذا ليس كرهاً بالإسلام السنّيّ، يمكن أن يكون هناك «علمانيّون» يكرهون الإسلام السنّيّ، ويمكن أن يكون هؤلاء العلمانيّون من المذهب السنّيّ عينه في سجلّات النفوس، لكن هذا لا ينبغي أن ينصرف إلى القول إنّ العلمانيّة معادية أو كارهة للإسلام السنّيّ.

أتكلم عن العلمانيّة كما أفهمها، ليس بمعنى العداء للدين كما فهمت في الاتحاد السوفياتيّ سابقاً، بل بمعنى إعلاء الرابطة الوطنيّة سياسيّاً فوق الروابط المذهبيّة والدينيّة، وهذا هو بالضبط ما فعله الرسول محمّد وكان في أساس ثورته، حين رفع الانتماء إلى الإسلام فوق الانتماءات القبليّة العديدة دون أن يعادي هذه الانتماءات أو يدخل في صدام معها.

ولكن هناك «علمانيّون» يستخدمون فكرة العلمانيّة كما يستخدمون التدين ويستخدمون النزعة القوميّة والوطنيّة وفكرة المقاومة فقط للدفاع عن استمراريّة النظام السوريّ، الدفاع عن مصدر نهبهم وامتيازاتهم هو المحرّك الأساسيّ لأفكارهم، هؤلاء جاهزون لأن يكونوا شديدي العلمانيّة وشديدي الطائفيّة في الوقت نفسه، هؤلاء ليسوا كارهين للسنّة فقط، إنّهم كارهون لكلّ ما يعيق تدفق امتيازاتهم ونهبهم، هذا النمط من «العلمانيّين» لا يصعب تمييزهم.

السؤال التاسع: سوريّة إلى أين؟ وفقاً لواقع اللحظة المتحرّكة الآن.

الجواب التاسع: لا أحد يمكنه أن يحدّد إلى أين تتجه سوريّة بالضبط، غير أنّي أقول: إنّ حكم آل الأسد انتهى، كما انتهى حكم صدام حسين بعد حرب الخليج الثانية والانتفاضة «الشعبانيّة» في الجنوب وانتفاضة الأكراد في الشمال، إذا خرجت سوريّة موحدة من هذا الصراع، فإنّ زمن الحكم العائليّ فيها يكون قد ولّى إلى غير رجعة، وهذا إنجاز تحقّق للتوّ جرّاء ثورة السوريّين ورغم أنف المستبدين «العلمانيّين» والدينيّين الجُدد.

السؤال العاشر: ما الذي على المعارضة فعله الآن برأيك؟

الـجـواب الـعـاشـر: الاخـتـلالات التي اعترت المعارضة السوريّة على مدى زمن الثورة هي ثلاثة رئيسة:

١. التشرذم، كان لوحدة المعارضة السوريّة أن تزعزع أركان النظام وتخلخل المرتكزات السياسيّة لداعميه الخارجيين، بصرف النظر عن السياسة التي تتبناها المعارضة الموحدة، أكان خط المجلس الوطنيّ أو خط هيئة التنسيق.

٢. التبعيّة، الخضوع لسياسات ولغة الداعمين من الدول الخليجيّة وغيرها.

٣. عدم وضوح الموقف من الجماعات الدينيّة، راهنت المعارضة السوريّة التي كانت غايتها التحرّر من الاستبداد وبناء دولة مدنيّة ديموقراطيّة حديثة، على الاستفادة من قوة التيار الدينيّ في إسقاط نظام الأسد، ممّا جعل المعارضة متردّدة ومائعة في تحديد موقف من الجماعات الدينيّة، وهذا ما أرهق المعارضة سياسيّاً وحمّلها جزءاً من مسؤوليّة تمدّد هذه الجماعات وحمّلها أيضاً مسؤوليّة ما تقدم عليه من أعمال شنيعة شوهت وجه الثورة.

بعد أن جرى ماء كثير من تحت الجسر، وترتبت على تلك الاختلالات نتائج مدمّرة، لا أعتقد أنّ هناك جدوى من أيّ نصح للمعارضة، يبدو لي اليوم أنّ مفتاح الموضوع السوريّ بات في يد الخارج، ما ينبغي على المعارضة السوريّة أن تفعله هو أن تتوحد على خط عام وتبني وزنها على أرضيّة من الثقة والمصداقيّة دون أن تغريها الطاقة الكامنة في أيّ مشاعر تعصبيّة من أيّ نوع.

تعليق أخير: دكتور راتـب لمستُ خلطاً لديكم بين أن يكون النظام علويّ وبين كونه نظاماً طائفيّاً، وكان الصديق «ياسين الحاج صالح» قد بحث في هذا التمييز بشكل معمّق، بالتالي جزء لا بأس به من إجاباتك جاءت، وكأنّني أتحدث عن النظام بوصفه نظاماً علويّاً. وهـذا غير صحيح، هذه نقطة أولى والنقطة الأخرى القول: بعدم التعامل مع المكوّنات المجتمعيّة بوصفها كتل جوهرانيّة قارّة، قول صحيح نظريّاً وايديولوجيّاً، لكنّها في لحظة الصراع السياسيّ كثيراً ما تكون كذلك، لأنّها في خضمّ الصراع السياسيّ تصطف، وأنت قد لمّحت لهذا الأمر، باعتقادي هذا الاصطفاف لم يكن وليد خوف من السنّة، ولم يكن خوفاً من المستقبل وإن وجد، لكنّه عامل ثانويّ، أظنّ الموضوع مصلحة انبنتْ على التمييز الطائفيّ، ألم يكن الأسد ربّ عمل للطائفة؟ ما يصحّ لأبناء الطائفة من وظائف مهما كانت صغيرة التأثير وضعيفة الدخل، لكنّها لا تصحّ لأبناء المكوّنات الأخرى، هذا ما قصدته عندما قلت ربّ عمل، أشرت إلى أنّ السرّانيّة هي التي تمنع قيام تنظيمات سياسيّة طائفيّة لدى الطائفة العلويّة، هذه النقطة عادة ما يتمّ تجاهلها وتجاهل تأثيراتها على مجريات الحدث السوريّ، لدى كلّ الطوائف تمثيل دينيّ وربّما تحت هذا الغطاء يكون سياسيّ، إلا الطائفة العلويّة، مثال: مكتب «الآغا خان» في سلمية، ومشايخ العقل في الطائفة الدرزيّة، معروفين وعلنيّين، إلا الطائفة العلويّة ليس لديها أي ترتيب مؤسّساتي من هذا القبيل، أظنّ السرّانيّة لماذا توضّعت كذلك لدى الطائفة، لو لم يصبح آل الأسد هم الممثّل في كلّ شيء؟ أليست تلك الطوائف شرانيّة أيضاً، ثمّ قبل الأسد ألم يكن هنالك حضور لفعاليات دينيّة وسياسيّة تلعب دوراً تمثيليّاً إلى حدّ ما «آل الأحمد، آل العباس، آل كنج، مشايخ مستقلون ..الخ»؟ في النهاية القول إنّ السنّة لا يصدر عنهم سوى تنظيمات ذات مسوح إسلامويّ منفّر للأقليات، قول رغم ما فيه من صحة، فيه من مغالطة تحجب حقيقة أنّ السنّة لديهم امتناع عن أن يكونوا طائفة، لهذا كلّ تلك المحاولات لا تصمد أمام قيام أحزاب وطنيّة عمادها الأكثرية الموضوعيّة، وهذا ما كانت عليه الحال حتّى مجيء البعث، في النهاية أردت أحياناً أن أقوم بدور الشيطان، وأحياناً أقوم بدور المحاور الفعليّ، لكنّي متيقن تماماً أنّنا نمشي في نفس الطريق، نحو سوريّة لكلّ مواطنيها وحريّتهم. أشكرك صديقي.

تعليق على التعليق الأخير: شخصيّاً لم أتمكن من إدراك هذا الفارق النظريّ الذي تشير إليه بين أن يكون النظام السوريّ طائفيّاً وأن يكون علويّاً، النظام الطائفيّ في لبنان هو نظام طوائفيّ إن صحّ القول، يعني تقاسم طائفيّ للسلطة بحيث يصعب القول إنّه نظام ماروني مثلاً أو سنّي أو شيعي..الخ. أمّا في سوريّة فليس الوضع على هذه الشاكلة، كيف لا تريدني أن أفهم أنّك لا تقصد أنّ النظام السوريّ هو نظام علويّ، وأنت

ترى أنّ العلويّين يدافعون عن مصلحتهم في «التمييز الطائفيّ»، وأنّ ما يصح لهم «من وظائف مهما كانت صغيرة التأثير وضعيفة الدخل لكنّها لا تصحّ لأبناء المكوّنات الأخرى»، وأنّ الأسد هو بالنسبة لهم ربّ دينيّ وسياسيّ وربّ عمل؟ ألا ينتهي كلامك إلى القول: إنّ هذا النظام «نظامهم»، وإنّهم يدافعون عنه للحفاظ على مكاسبهم وامتيازاتهم؟ سبق لي أن ناقشت الصديق «ياسين» في مقال («في موضوع الطائفيّة في سوريّة»، ملحق النهار، ٢٠١٢/٣/١٧) بشأن هذه الفكرة ولم يكن عرضه ولا دفاعه مقنعاً لي على الأقل.

هناك نقطة عمياء في فهم كثير من المثقّفين الاختزاليّين أو «النيرانيين» لعلاقة النظام السوريّ بالعلويّين، ربّما حقّق حافظ الأسد في بلوغه منصب رئيس الجمهوريّة نوعاً من الاعتبار للعلويّين الذين عانوا طويلاً من عدم الاعـتـراف وقلّة الاعتبار، وصحيح أنّ الأسد الأب استند إلى العنصر العلويّ أكثر في المجال الأمنيّ والعسكريّ وأنّ الكثير من الضباط العلويّين كسبوا أموالاً طائلة بفعل الفساد الذي أتاحته لهم مناصبهم الأمنيّة، لكنّ غالبيّة العناصر في الجيش والأمن ممّن لا يُتاح لهم الكسب بالفساد يعيشون من رواتب بائسة، وغالبيّة العلويّين لم يستوعبهم لا الجيش ولا الأجهزة الأمنيّة (هذا إذا اعتبرنا العمل في الجيش والأمن امتيازاً، وبالمناسبة كان من الملحوظ لنا ونحن في سجن تدمر العسكريّ أنّ عناصر الحراسة كانوا من ثلاثة مصادر رئيسيّة: علويّون، أكراد، بدو، أو ما يسمونهم بالعاميّة «شوايا»، على أنّ الرقباء كانوا علويّين بالكامل حسب ذاكرتي). أقصد إنّ الأسد لم ينهض بالعلويّين نهوضاً اقتصاديّاً مميّزاً، وتشير الدراسات الاقتصاديّة إلى أنّ الأموال العامّة المخصّصة لمحافظة اللاذقيّة هي من بين أدنى المخصّصات نسبيّاً، وأنّ نسبة الفقر في اللاذقيّة هي من بين النسب العليا في سوريّة، الحقيقة إنّ النظام السوريّ لا يستثمر في تميّز العلويّين بل في خوفهم، تماماً على عكس ما تذهب إليه صديقي، وهذا ما يفسّر عمل النظام في تغذية التنظيمات السنّيّة المتشدّدة التي ترفع الصوت «بإبادة النصيريّة». في الواقع ليس لدى العلويّين أيّ تميز اقتصاديّ يدافعون عنه، إنّهم بتصورهم إنّما يدافعون عن بقائهم ويخشون أن يعود بهم الزمن إلى التهميش والاضطهاد، في هذه النقطة بالذات يستثمر نظام الأسد، وهذه النقطة هي ما يفسّر لنا التكتل العلويّ وراء النظام رغم أنّ ٤٤٪ منهم يرى أنّه بحاجة إلى تغيير.

مع وصول الأسد إلى الحكم بدأ في تفخيخ أيّ مركز جامع للعلويّين، لكيلا يواجه في لحظة ما «سيستاني» علويّ يضع حدّاً لنفوذه بين العلويّين، وقد فكّك بالفعل ما يمكن أن أسميه التمركز الدينيّ العلويّ، لكن هذا لا يعني أنّه أصبح مركزاً دينيّاً لهم، أو «ممثلاً لهم في كلّ شيء». لا يحوز الأسد _ ولاسيما الابن _ في الوسط العلويّ على اعتبار يجعله رمزاً، واللافت أنّ أكثر الناس نفوذاً وعلوّاً على القانون، أقصد «كبار الشبّيحة»، هم أكثر الناس استخفافاً بالأسد، على عكس ما يتصوّر المرء، وهم يعلمون جيّداً موقعهم في المعادلة السوريّة ويتعاملون مع الأسد على أنّه وسيلة، كما هو يتوسّل لهم فإنّهم يتوسّلون له، توسّل متبادل فارغ من أيّ أوهام عظمة أو اعتبارات ما فوق سياسيّة.

أخيراً، أنا لم أقل إنّ (السنّة لا يصدر عنهم سوى تنظيمات ذات مسوح إسلاموي منفّر للأقليات) أبداً، وكيف لي أن أقول هذا القول الذي يكذبه الواقع ليل نهار. لا يا صديقي، أنا قلت إنّ السنّة هم في سوريّة المصدر الوحيد للتنظيمات التي تستمدّ شرعيّتها من مذهبيتها، الأمر الذي يضع بقية المذاهب والأديان خارج قوس (الاعتبار)، لكنّ السنّة هم مادة الشعب السوريّ الأساسيّة، ورائحته الوطنيّة ولا يستقرّ أو يثمر حال ينظر إلى السنّة كطائفة، كما لا تقوم لسوريّة قائمة إذا أدرك السنّة أنفسهم على أنّهم طائفة.

السؤال الأخير: أتركه لكلمة أخيرة لك دكتور راتب شعبو؟

كلمة أخيرة: يقول راتب: التعثّر والانتكاس تربة خصبة للخلافات الجزئيّة وإطلاق الأحكام المتسرّعة والاتّهامات المتبادلة، هذا ما نحن فيه اليوم، جيّد أن يبحث أحدنا عن سوء تقديراته بدلاً من انشغاله في اكتشاف استشرافاته الخاصّة وضلالات الآخرين.

غسّان المفلح

طلّاب سوريّون في بلاد اللجوء

الحرب الدائرة في سورية رمت بظلالها على كلّ الشعب السوريّ، فمن في الداخل يتعرّض للقتل والاعتقال وانقطاع الماء والكهرباء والمواد الغذائيّة، ومَن تهجّر لا يعاني فقط من الغربة، بل، من قلّة فرص العمل وتدنّي الأجور وضياع تعب السنين في سورية، أمّا الطلّاب السوريّون وبخاصّة طلّاب الجامعات، فليسوا بمنأى عن تأثير هذه الحرب فقد تركوا جامعاتهم وأصبحوا يعملون في أعمال لا تتناسب مع تحصيلهم العلميّ، كالحراسة الليليّة وأعمال البناء والمعامل والفنادق والمطاعم، أعمال يُضطرّ الطالب السوريّ إليها لتأمين معيشته ومعيشة عائلته؛ ومدينة باتمان التركيّة تحوي العديد من الطلّاب السوريّين اللاجئين الذين تركوا جامعاتهم والتجؤوا لتركيا هرباً من الموت.

يعملون في أعمال متنوّعة

في البيت السوريّ في مدينة «باتمان» التركيّة التقينا بطالب جامعيّ، وعند سؤالنا له عن وضعه ودراسته أجابنا:

اسمي «ميران إسماعيل» من «قامشلو» كنت طالباً في السنة الأولى بكلّيّة الهندسة الزراعيّة - جامعة الفرات. قبل سنة أتيت إلى باتمان، في البداية اشتغلت في العتالة، ثمّ في مكتب لبيع السيراميك، ثمّ في معمل عصير، لكنّهم طردوني كوني سوريّ، كما اشتغلت في أعمال البناء، والآن أنا مستخدم في البيت السوريّ، كنت أعمل في المسرح وأقدّم العروض المسرحيّة هنا، وكانت غايتي من العمل في المسرح تغيير نظرة الشعب هنا عن السوريّين، أمّا فيما يتعلّق بالجامعة فيوجد هنا نحو مائتي طالب جامعيّ، قبلت الجامعة البعض منهم وفي اختصاصات مختلفة، وهنالك الكثير ممّن لم يسجّلوا في الجامعة بسبب وضعهم المادّيّ، أنا تمّ قبولي في كليّة هندسة البترول - جامعة باتمان.

حارس لمبنى في الليل وطالب في النهار

توجّهنا إلى جامعة باتمان والتقينا بأحد الطلّاب السوريّين الذي عرّف عن نفسه وسرد قصّته قائلاً:

اسمي «أحمد مراد» من «قامشلو» تولّد ١٩٩٢، كنت طالباً في السنة الأولى بكلّيّة الرياضة في جامعة تشرين، تمّ توقيفي على أحد الحواجز لمدّة ستّ ساعات بحجّة أنّي مطلوب للجيش، وبعد التحقيقات تبيّن خطأ ذلك، فأطلقوا سراحي مع التهديد باعتقالي ثانية في حال التوقيف على أحد الحواجز، فاضطرّرت لمغادرة سورية والمجيء إلى تركيا في أيلول ٢٠١٢ وأقيم الآن في باتمان. عملت حارساً ليليّاً في أحد البنايات، ومع إعلان جامعة باتمان عن قبول الطلّاب السوريّين تقدّمت للتسجيل، وتمّ قبولي في معهد السكرتارية، حاليّاً أستمرّ في عملي كحارس ليليّ لمبنى، وفي النهار أداوم في المعهد، إنّه أمر مرهق بالنسبة لي من ناحية قلّة النوم والراحة، ولا أجد متّسعاً من الوقت للدراسة. لست وحدي هكذا، فكثير من أصدقائي كذلك، منهم من يعمل في فندق ليلاً ويداوم في النهار، هذه حالنا.

رأي محايد

«إبراهيم سيدا» لاجئ من عامودا تولّد ١٩٧٠، لديه أولاد يدرسون في المدرسة السوريّة كان له رأي في هذا الموضوع، قال:

وضع الطلّاب هنا سيّء، فالطالب يُصدم عندما يذهب ليسجّل في الجامعة، لأنّ الواقع عكس ما يتمّ الإعلان عنه، حيث القبول في الجامعة لا يكون استناداً إلى درجة علامات الطالب في سورية، فهنالك طلّاب حصّلوا علامات مرتفعة في سورية ولم يُقبلوا في كلّيّات، مثلاً، ابن أختي كان طالباً في السنة الأولى هندسة ميكانيك في جامعة حلب، وتمّ قبوله - العام الماضي - هنا في معهد النفط، بالإضافة إلى ارتفاع رسوم التسجيل التي لم يستطع تسديدها، ممّا شكّل إحباطاً لدى الشابّ فهاجر إلى ألمانيا بعد أن كنت أشجّعه على البقاء وتكملة دراسته.

إجراءات رسميّة وتسهيل التسجيل

ولأجل معرفة إجراءات التسجيل وشروطه توجّهنا إلى الهيئة الإداريّة في جامعة باتمان، التي حوّلتنا إلى مكتب الإعلام في الجامعة والذي – بدوره - طلب منّا تسجيل أسئلتنا لتتمّ الإجابة عليها خلال أيّام قليلة، وجاء الجواب كالتالي:

بالنسبة للأوراق المطلوبة للتسجيل فهي تحصيل الطالب العلميّ في بلده وكشف العلامات، وماذا كان يأخذ من محاضرات، ويجب أن يكون فرع الطالب المقبول موجود في جامعتنا، وكلّ أوراقه يجب أن يترجمها للتركيّة أو الإنكليزيّة، كما سيدرس الطالب المقبول اللغة التركيّة لمدّة عام واحد، وبالنسبة لرسوم التسجيل فيتمّ معاملة الطالب السوريّ كالطالب التركيّ تماماً بالنسبة للتعليم النظاميّ، حيث لا رسوم، أمّا في التعليم الموازي فتوجد رسوم والتعامل أيضاً يكون كتعامل الطالب التركيّ. وهذا الأمر جديد، إذ كان التعليم النظاميّ سابقاً بمقابل.

أماني وأمل بفرج قريب

يأمل الطالب السوريّ بعودة الأمن والسلام لسورية برحيل الأسد، ليعود إلى دراسته، سواء في الجامعة أو المعهد أو المدرسة، ولا يأمل شيئاً من وزارة التربيّة والتعليم في الحكومة السوريّة المؤقّتة، بعد جولات الوزير على الجامعات التركيّة التي لم تعُد بأيّة فائدة على وضع الطالب.

علي كولو

شمع أحمر للمدارس السوريّة

استيقظ السوريّون صباح الأحد التاسع من تشرين الثاني على خبر إغلاق المدارس العربيّة في مصر، ومنها المدارس السوريّة.

صدر هذا القرار الساعة الواحدة صباحاً، وتمّ إغلاق المدارس بالشمع الأحمر في اليوم ذاته، دون أيّ تبليغ أو إنذار للهيئات الإداريّة الخاصّة بهذه المدارس، فاتجه الطلّاب والمدرّسون والإداريّون لمدارسهم ليجدوها مغلقة في وجوههم.

١٦ ألف طالب بدون رخصة

برّر وزير التعليم المصريّ إغلاق هذه المدارس بأنّها «غير مرخّصة» مع العلم أنّها مرخّصة عن طريق مدرسة مصريّة وسيطة يتمّ تسجيل الطلّاب باسمها وضمن قيودها، ويدرس الطلّاب في المدارس السوريّة المنهاج المصريّ، أمّا المدارس الليبيّة والسودانيّة فتقوم بتدريس المنهاج الليبيّ والسودانيّ. يشمل هذا القرار المدارس السوريّة والليبيّة والسودانيّة، وسيعاني من تبعاته ما يزيد عن ١٦ ألف طالب سوريّ مسجّل في تلك المدارس بالإضافة إلى العاملين بالهيئات التدريسيّة والإدارة الخاصّة بها، تتوزّع المدارس التي تمّ إغلاقها على عدّة مناطق، وهي منطقة ٦ أكتوبر التي تحوي ٦ مدارس وفيها ما يزيد على ٦ آلاف طالب، ومنطقتي مدينة نصر والقاهرة الجديدة فيها ٥ مدارس مجموع طلّابها أكثر من ٤ آلاف طالب، بالإضافة إلى ٤ آلاف طالب سوريّ مسجّلين في المدارس الليبيّة والسودانيّة، اضطرّت أعداد كبيرة من طلبة المرحلتين الإعداديّة والثانويّة التسجيل في المدارس العربيّة لعدم اكتمال أوراق النقل الرسميّة من المدارس أو عدم وجودها أساساً، بالإضافة إلى أنّ من يقوم بعمليّة التدريس في تلك المدارس مدرّسون سوريّون، ممّا يكسر حاجز اللهجة في المدارس المصريّة ويساعد في توصيل المعلومة بشكل أكثر سلاسة بالنسبة للطالب السوريّ.

المدرّسون والإيجار

وفي حديث مع أحد الإداريّين في مدرسة سوريّة وسؤاله عمّا حدث قال: «ذهبت إلى المدرسة صباحاً لأجدها مغلقة بالشمع الأحمر دون إعلامنا بالقرار من قبل وزارة التربية، أو حتّى إرسال إنذار بالإغلاق، وإن كان سبب الإغلاق نقصاً في التراخيص أو الإجراءات الإداريّة كما ذكر الوزير فكان من الواجب إعلامنا قبل ثلاثة أشهر على الأقل لاستيفاء الطلبات قبل مهلة محدّدة، ولكن هذا لم يحدث وأصبحنا الآن في أزمة بالنسبة للطلّاب بشكل أساسيّ فموعد التسجيل في المدارس المصريّة سينتهي بعد ثلاثة أيّام، ولا يمكننا تسجيل هذا الكمّ من الطلّاب خلال هذا الوقت القصير».

تحدّثنا كذلك مع مدرّسة في إحدى المدارس المغلقة ووليّة أمر في نفس الوقت، وسألناها عن أثر هذه القرار عليها وعلى أمثالها من المتضرّرين من جرّاء تطبيق هذا القرار التعسّفيّ فقالت: « مشكلتي الأساسيّة الآن هي تعليم أبنائي، فالدراسة بدأت منذ شهرين ولم يعد من الممكن تسجيلهم في مدارس أخرى بسبب ضيق الوقت وإن استطعت تقديم الأوراق فلا أضمن قبولهم في المدارس المصريّة، ممّا يعني أنّ هذه السنة ضاعت من عمرهم بسبب هذا القرار. أمّا بالنسبة لعملي كمدرّسة فأهمّ ما يشغل بالي هو أنّه بتوقّف عملي لم يعد بإمكاني دفع إيجار منزلي، والذي لا يمكنني التأخّر عنه يوماً واحداً وإلّا سيهدّدنني المؤجّر بالإخلاء، الخيار الوحيد بالنسبة لنا الآن ولجميع الأهالي الذين التقيت بهم هو مغادرة مصر والاتجاه إلى البلد الوحيد الممكن بالنسبة لنا وهو تركيا، مع أنّ ظروف الحياة هناك أصعب بسبب غلاء المعيشة واختلاف اللغة وهو أمر أساسيّ، بينما هنا نشعر بأنّنا في بلدنا الثاني والفرق الوحيد هو اختلاف اللهجة».

لجوء جديد؟

ولدى سؤالنا عن المساعي لحلّ أزمة إغلاق المدارس السوريّة والعربيّة وترك الطلّاب السوريّين لمصير مجهول، قال المسؤول الإداريّ إنّ هناك مساعٍ حثيثة من خلال التواصل مع منظّمات حقوق الإنسان، والمنظّمات التعليميّة الدوليّة، ومع مفوّضيّة اللاجئين للوصول لحلّ هذه الأزمة، وأنّهم يتطلّعون فقط لتأجيل القرار حتّى نهاية العام الدراسيّ الحاليّ حتّى لا يضيع هذا العام من حياة الطلّاب الذين لا حلّ آخر الآن لديهم، وإن تمّ تطبيق هذا القرار بالفعل مع تأجيل لنهاية العام أو بدونه، فأمام السوريّين المقيمين في مصر رحلة لجوء أخرى مؤلمة، أو البقاء في مصر بسبب تكلفة الانتقال الإضافيّة، الأمر الذي قد يؤدّي بهم إلى ترك الدراسة والعمل وبذلك يتمّ القضاء على مستقبلهم الدراسيّ.

القاهرة ـ رهف موسى

بطولات ومباريات وحياة رغم القصف على سراقب

فاز فريقنا على فريق سرمين بـ ٨ أهداف مقابل ٤ وكانت ذكرى رائعة وبداية موفّقة، كما شاركنا بدورة «الوفاء للشهداء» وحقّقنا المركز الثاني، بسبب خسارتنا في المباراة النهائيّة بهدفين مقابل هدف واحد بعد تمديد المباراة لشوطين إضافيّين، والآن نحضّر للمشاركة بدوري المناطق المحرّرة الذي سيقام هنا في سراقب.

هكذا تحدّث مدرّب وحارس مرمى فريق سراقب لكرة القدم «محمود بكّور» بكلّ حماس إلى صحيفة «كلّنا سوريّون» وأضاف: قمنا بإصلاح الملعب لأنّه استُهدف أكثر من مرّة وقمنا بتفصيل أهداف واشترينا شبك وخطّطنا الملعب، ورغم الظروف القاسية نمارس ونتابع حياتنا الرياضيّة لتستمرّ الحياة.

قصف على المباراة

سألنا الكابتن «بكّور» عن سير التمرينات والتزام واللاعبين وتفرّغهم للفريق فقال: نحن نتمرّن على اللياقة صباحاً مرّتين أسبوعيّاً، ولدينا تمرين في الأسبوع نهاريّ، وفي كلّ يوم جمعة لدينا مباراة مع فريق آخر. بالنسبة للتفرّغ، فقط لدينا: أنا كمدرّب وحارس مرمى ومعي بعض اللاعبين، أمّا الباقي فهم يعملون في أعمال خاصّة ويلتزمون بالتمرين والمباريات. ويوجد لدينا فريق للناشئين، لكنّ تدريباتهم تتوقّف في بعض الأحيان وذلك تبعاً للظروف والقصف وحرصاً على سلامتهم.

وهنا سألنا الكابتن «بكّور» هل سبق أن تعرّضتم للقصف أثناء التدريب، أو أثناء المباراة؟ فقال: أكثر من مرّة واضطرّرنا لتوقيف التدريب أو المباراة بسبب القصف القريب منّا، وأضاف، وفي إحدى المباريات استهدفت الطائرة المكان وتوقّفت المباراة، وبعد أن نفّذت غارتها عدنا وأكملنا المباراة.

البحث عن الدعم

واستفسرنا عن داعم للفريق؟ فأجاب: كان لنا داعم في البطولة الماضية أمّن لنا طقم قمصان وكرة قدم!

والتقينا بأحد لاعبي الفريق «مهران شلاش» (٢٢ عاماً، ظهير الأيسر) وسألناه عن الصعوبات التي يواجهها الفريق؟ أجاب: إنّ أهم الصعوبات التي نقاسيها خلال تدريباتنا هو قدوم طيران الأسد فجأة والبدء بالقصف، هذا يؤثّر على حالتنا النفسيّة بشكلٍ عام، فنصاب بالهلع وعدم التركيز.

وبعيداً عن كرة القدم قال «شلاش» أنا عسكريّ منشق، عملت سابقاً في محلّ (سوبر ماركت) صغير، والآن أنا بدون عمل وذلك بسبب الحملة التي يشنّها النظام ونزوح أغلب السكّان من المدينة، فقد توقّف الأعمال وأُصيبت الحركة بشلّل تام، إضافة لغلاء الأسعار، فأصبح تأمين مستلزمات الضروريّة شبه مستحيل. فعلى سبيل المثال أنا غير متزوّج ولا يقلّ مصروفي اليوميّ عن ألف ليرة سوريّة، أمّا المتزوّج فلديه بالإضافة لمصروف البيت (حليب وحفوضات). وعند سؤالنا له عن كيفيّة تأمين هذه المواد؟ أجابنا: نحن نسعى فقط لتأمين المستلزمات الضروريّة - الحليب أوّلاً – فهو غير متوفّر ، وإن توفّر فأسعاره مرتفعة جدّاً، وما يخفّف هذه الأزمة نوعاً ما توزيع المعونات وضمنها الحليب. وأحبّ أن أضيف أنّ تأمين العمل أصبح شبه مستحيلاً، وهذا حال أغلب الشباب في سراقب وأظنّ في سوريّة. وعن كيفيّة التوفيق بين العمل والتدريب؟ أجاب اللاعب «شلاش» بعض الشباب لا يستطيعون الالتزام بالتدريبات، أمّا في المباريات فنضطرّ جميعاً أن نترك العمل وأضاف «شلاش» أتمنّى ممَن يحبّون الرياضة أن يدعموا النادي لكي يستفيد الجيل القادم. أمّن لنا راديو ألوان بعضاً من الدعم مشكوراً، وهناك فرق عرضت على بعض اللاعبين أن ينضمّوا إليها مقابل الدفع لهم، ورفض اللاعبون ذلك العرض وفاء لناديهم.

وقال «شلاش» هناك الكثير من الأطفال يحبّون الرياضة ومنها كرة القدم، وهؤلاء يجب العمل على تدريبهم وتأهيلهم، فمن غير المعقول تركهم بدون رعاية.

واستطرد «شلاش» أنا كلاعب كنت سأترك الفريق بسبب الظروف الماديّة، وذات مرّة دفع الكابتن «بكّور» من جيبه مبلغاً لأحد لاعبي الفريق لشراء (بوط) رياضي لأنّ اللاعب لا يملك ثمنه شرائه. وختم قائلاً: أحبّ أن أقدّم باسم اللاعبين الشكر لراديو ألوان الذي دعمنا.

نواة لاتّحاد رياضيّ

توجّهنا إلى إذاعة ألوان والتقينا السيّد «بليغ سليمان» (العمر ٣٢ عاماً) أحد العاملين فيها وأحد مشجّعي النادي وسألناه عن ارتباط الجمهور بالفريق ومستوى اللاعبين؟ فأجاب: الحضور كان مبشّراً بأمل جميل لعودة الحياة الرياضيّة خلال فترة البطولة، بالرغم من أنّ البطولة كانت أيّام الحملة الشرسة التي شنّها النظام على سراقب. ولكنّ اللاعبين بحاجة إلى تكثيف التدريب لاستعادة اللياقة. وأضاف «سليمان» أحاول جاهداً ألّا أغيب عن أيّة مباراة، أحضر التدريبات والمباريات لأستمتع بالأجواء الرياضيّة وبروح المنافسة. وعن الدعم قال «سليمان»

إذاعة ألوان تشجّع النادي وقد ساهمت بمبلغ رمزيّ ... النشاط كلّه من الشباب، لا يوجد داعم. يجب أن نجد جهة تحفّز الشباب تعتني بهواياتهم وتهتمّ بتنمية قدراتهم الرياضيّة وتشكّل نواة لاتّحاد رياضيّ سوريّ نظيف.

تتساءل «كلّنا سوريّون» هل من مُجيب؟

فلك الخالد

مراقبة الأنترنت..
إحدى آليّات نظام البعث تتكرّر على أيدي معارضيه

في خطوة تعيد إلى الأذهان ما فعلته وتفعله الأجهزة الأمنيّة للمخابرات السوريّة منذ ثلاث سنين وحتّى الآن قامت عناصر من لواء حلب المدينة الإسلاميّ التابع لفصيل جيش المجاهدين في حلب باعتقال الشابّ «معروف سبسبي» الناشط في حيّ بستان القصر وعضو في تجمّعات مدنيّة، إضافة إلى عضويّته في الهيئة العامّة للرياضة والشباب المعارضة وهو لاعب في رياضة كمال الأجسام وبطل الجمهوريّة السابق.

منشور ساخر وشتم دين الجرس!

«معروف» كان قد كتب على صفحته في فيسبوك تعليقاً هازئاً يشتم فيه «دين الجرس» ما أدّى إلى تلقّيه عدّة رسائل تتضمّن تكفيره واتّهامه بالردّة عن دين الإسلام، سبقه منشور كان قد نشره على صفحته في الموقع ذاتـه، يتكلّم فيه باستهزاء عن تسخير الإسلام من قبل «داعش» للقيام بأعمالهم الإرهابيّة والتكفيريّة، حيث قال «سوف أُسّس لدينٍ جديد وأعيّن بعض (الوسخ) في دار الإفتاء» في إشارة منه إلى فتاوى «داعش» التي تكفّر كلّ من لا يؤيّدها وتتّهمه بالردّة والزندقة والكفر.

مراقبة مواقع التواصل الاجتماعيّ يبدو أنّها انتقلت بطريقة ما من القوى الأمنيّة التابعة لنظام الأسد إلى الفصائل المعارضة فقد اعتُقل «معروف» الساعة الحادية عشرة ليلاً من حيّه، واقتيد إلى مقرّ لواء حلب المدينة، وهناك تمّ سؤاله عن عمله فأجاب بأنّه عضو في التجمّع المدني «مجلس ثوّار بستان القصر» سرعان ما تمّ الاعتداء عليه بالضرب واتهام التجمّع المذكور بـ (العلمانيّة).

اللافت للنظر أنّ المناقشات التي تمّت بين النشطاء المقيمين في حلب بعد اعتقال «معروف» كانت تناقش الجانب الشرعيّ للتصرّف الذي قام به لواء حلب المدينة، وكان الاختلاف على طريقة تطبيق (الشريعة الإسلاميّة) عليه، وما هو حكم شاتم دين الأشياء الجامدة في الإسلام، فمنهم من قال إنّ شاتم دين الأشياء قد كفَر ويجب عليه أن يُستتاب و يعود إلى دينه في مدّة أقصاها ثلاثة أيّام، بينما كان الرأي الآخر يقول إنّ معروف شتم الدين جهراً و(الجَلْد) هو العقوبة المناسبة، وقال آخرون إنّ معروف قد أخطأ فعلاً وكان يجب علينا أن ننصحه قبل أن نعتقله فهو (جاهلٌ بأمور دينه).

تعيد هذه الحادثة إلى الأذهـان ما حصل أيضاً في خان شيخون بريف إدلب عندما قامت الهيئة الشرعيّة التابعة لجبهة النصرة بجلد أحد الأشخاص من المنطقة ٨٠ جلدة على ظهره، لأنّه قام بشتم (دين الكهرباء) حيث نشرت جبهة النصرة حينها بياناً على مواقعها يقول «إن معتصم عبد الكريم متّهم بالردّة لأنّه سبّ الدين وحكم ذلك القتل، إلّا أنّه نظراً إلى توبته على الملأ فقد حُكم عليه بحلاقة شعر رأسه وبالجلد ثمانين جلدةً وإخلاء سبيله بعد حبسه ثلاثة أيّام قبل الجَلد» كما أضاف البيان أنّ: «الحُكم نُفّذَ على العلن لأنّ الجُرم كان علنيّاً» مُحذّراً المتّهم من تكرار جرمه وإلّا سيعاقب بإهدار دمه وعدم تغسيله أو تكفينه أو دفنه مع المسلمين وتوزيع تَرِكته على بيت مال المسلمين.

«سليم خيّام» ٢٥ عاماً، ناشط مدنيّ من حلب قال: «أعتقد أنّ الكثير من الفصائل المعارضة تسير على خطى «داعش» لذلك من الواضح أنّه ليس فصيلاً فقط بل هو فكرة تنتشر بقوّة بين الفصائل الإسلاميّة. لم يكن هذا التصرّف غريباً عن الأشخاص الذين قاموا باعتقال «معروف» فهم أصحاب تصرّفات مشابهة سابقة في محاربة حرّيّة الرأي والحرّيّات الشخصيّة، يبدو أنّ معركتنا طويلة ليس فقط ضدّ تنظيم «داعش» بل ضدّ فكره المتفشّي ضمن الفصائل الأخرى».

الجدير بالذكر، أنّ أحد القياديّين في لواء حلب المدينة كان قد اعتقل إحدى الناشطات الحلبيّات لعدم ارتدائها للحجاب، كما داس على راية الثورة ذي النجوم الثلاثة ورفع الراية الإسلاميّة السوداء قائلاً: «هذه ثورتنا، علم الثورة ينزل، وراية الإسلام ترتفع»

توبة معروف واعتذاره من الأمّة الإسلاميّة

بالعودة إلى قصّة «معروف سبسبي» فقد خرج بعد يوم من اعتقاله عند لواء حلب المدينة الذي كان من أوائل الفصائل التي حاربت تنظيم «داعش» في حلب بداية السنة الحاليّة عندما اندلعت المعارك بين «داعش» والفصائل المعارضة الأخرى ما أدّى إلى خروج التنظيم من مدينة حلب وريفيها الشماليّ والغربيّ وتحصّنهم في ريف حلب الشرقيّ حيث ما زالوا هناك حتّى الآن.

«معـروف سبسبي» كتب على صفحته بعد خروجه: «أنـا كتبتُ المنشور وكانت الغاية منه توجيه النظر إلى «داعش» وإسرافه في استخدام الدين» وأكمل: «في الصباح حضر الأخ المجاهد أبو أحمد عقيل والأخ المجاهد أبو الحسنين وأقنعوني بأنّي مخطئ، واقتنعتُ فعلاً أنّي أسأت للإسلام وسيتمّ إطلاق سراحي، وغداً سأذهب للقاضي الشرعيّ لأنال القصاص العادل، ونصحني الأخ المجاهد أبو أحمد عقيل أن أتقدّم باعتذار من الأمّة الإسلاميّة وأنا بدوري أعتذر ولم أقصد الإهانة».

عارف حاج يوسف

المقابر الجماعيّة في نوى بعد انسحاب قوّات النظام

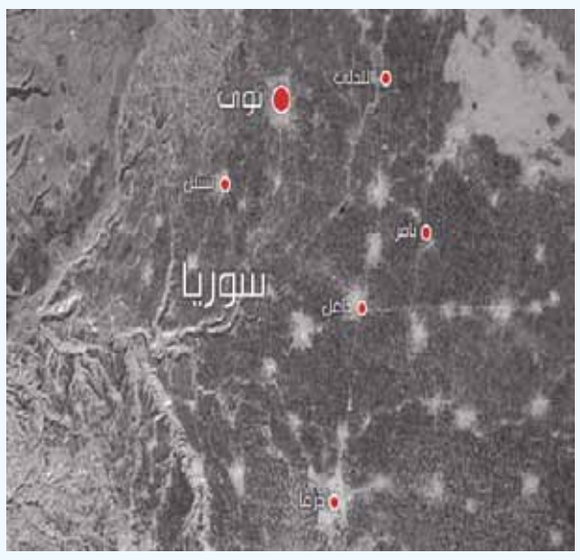

أمّ وخمسة من أبنائها الصغار من بين الضحايا التي عُثر عليهم في مقبرة جماعيّة في مدينة نوى بريف درعا.

المقبرة التي عُثر عليها في العشرين من الشهر الجاري ضمّت رفات ٢١ شهيداً من بينهم السيّدة فاطمة الأخرس وأولادها الخمسة: محمّد، شادي، محمّد أمين، إيمان، أمل.

تلّ أمّ حوران

أمل طفلة رضيعة التي لم تتجاوز العام ونصف العام لم يمنحها صغر عمرها الحماية من الإعدام الميدانيّ برفقة عائلتها، حيث حاولت السيّدة فاطمة النجاة مع أطفالها بالهروب من مدينة نوى التي تعرّضت لقصف جنونيّ بشتّى أنواع الأسلحة، ومنها الطيران الحربيّ والمروحيّ الذي كان له الدور الكبير في قتل العديد من الأهالي .

من بين الضحايا أيضاً رجل يتجاوز عمره السبعين عاماً أعدم أيضاً وألقيت جثّته المنكّل بها إلى جانب جثامين البقيّة، حيث عُرف من الشهداء ١٤ شهيداً، فيما بقيت الجثامين الأخرى مجهولة الهويّة حتّى إشعار آخر. المقبرة عثر عليها الأهالي غرب تلّ حوران المحرّر منذ فترة وجيزة والذي كان مرصداً مهمّاً لقوّات النظام تقصف به المدن والقرى والبلدات المجاورة ومكاناً للاعتقال والتنكيل بالأهالي، ومن ثمّ قتلهم ويقع تلّ أم حوران شرقيّ مدينة نوى بريف درعا.

التعذيب حتّى الموت

في السابع عشر من الشهر ذاته عثر المزارعون بعد تحرير المناطق المحيطة بمدينة نوى من جنود النظام السوريّ على ٣٢ جثّةً في مزارعهم حيث فوجئوا برائحة قويّة ووجود أعداد كبيرة من الكلاب والحيوانات المفترسة في تلك المناطق ليتمّ بعدها اكتشاف مقبرة جماعيّة نفّذها جنود النظام السوريّ المتمركزين في تلك المناطق .

وتمكّن الأهالي من التعرّف على ٢٨ جثّةً، فيما بقيت بقيّة الجثامين مجهولة الهويّة نظراً لتحوّل العديد منها إلى هياكل عظميّة متناثرة تدلّ على فترة الوفاة الطويلة لأصحابها، كما ظهرت على بعض الجثامين المتفسّخة آثار التعذيب وبعضهم وُجد مكبّل اليدين، ممّا يؤكّد بأنّ الضحايا قُتلوا تحت التعذيب المتواصل من قبل عناصر قوّات النظام المتواجدين في تلك المناطق .

تحرير الشيخ مسكين

حاول العديد من الأهالي النزوح من مدينة نوى وخاصّة بعد تحريرها من الداخل في السادس عشر من تمّوز عام ٢٠١٣ نتيجة للقصف العنيف الذي تعرّضت له، حيث فرضت قوّات النظام حصاراً خانقاً على المدينة التي وصل عدد سكّانها إلى أكثر من مائة ألف نسمة، معتمدين على الطرق الزراعيّة الفرعيّة التي تشرف عليها التلال الخاضعة لسيطرة قوّات النظام في ذلك الوقت والتي كانت تطلق النار على الهاربين، فمنهم من يتمّ قتله ومنهم من يتمّ اعتقاله، ومن ثمّ تعذيبه ليلقى حتفه لاحقاً.

وكان الجيش الحرّ قد أعلن سيطرته على مدينة نوى قبل نحو أسبوعين بعد معارك ضدّ قوّات النظام المتواجدة في مدينة الشيخ مسكين والسيطرة على أهمّ النقاط العسكريّة وتحريرها بشكل كامل، وقطع طريق الإمداد عن قوّات النظام بين مدينة الشيخ مسكين ونوى لتنسحب قوّات النظام خوفاً من حصارها وانهيارها بشكل مفاجئ.

درعا – سارة الحوراني

أحلام الشباب الرياضيّ تتقدّم.. ياسامعين الصوت !!!

يا سامعين الصوت.. على الرغم من دوران الرياضة السوريّة الحرّة في حلقة مفرغة وعدم خروجها بإجماع كامل على تمثيل وكيان واحد، لعدم الاتّفاق على نظرية «الداء والدواء» والدخول سريعاً في فلك «التسلّق والفساد والمحسوبيّة» حفاظاً على الإرث البعثيّ السابق من قبل شخصيّات رياضيّة لن ندخل في حقائق أعمالها الآن؛ إلّا أنّ هناك من يبحث يوميّاً (بالسراج والفتيلة) عن إشراقة بسيطة تجعل وجوه الأحرار تبتسم رغم المآسي التي تلطم العيون والقلوب لحظة بعد لحظة.

الأسلوب الفرديّ الذي لن يوصلك إلى اعتراف دوليّ.. يوصلك إلى محبّة وإيمان بالقضيّة الأغلى. ومن هنا، تثمر جهود البعض من أبطالنا لإطلاق الحلم نحو الحقيقة كلّما سنحت الفرصة، كما يفعل أبطال ألعاب القوّة دائماً.

تجارب ونجاحات

الكابتن أنـس الصمصام، مـدرّب فنون قتاليّة «كاراتيه شوتوكان» وأيضاً كمال أجسام، أهمّ إنجازاته:

حائز على المركز الثالث في بطولة للكاراتيه على مستوى سورية ٢٠٠١، بطل سورية بكمال الأجسام ٢٠٠٨، المركز الأوّل في بطولة السوبر في كمال الأجسام في سورية ٢٠٠٩، المركز الرابع في البطولة المفتوحة لكمال الأجسام في سورية ٢٠١٠، المركز الثالث في بطولة أثينا للكاراتيه شوتوكان في اليونان ٢٠١٢، الميداليّة البرونزيّة في بطولة اليونان كراتيه شوتوكان ٢٠١٣، المركز الثالث في بطولة الحزام الأسود كاراتيه شوتوكان في اليونان ٢٠١٣، المركز الخامس في بطولة العالم للكاراتيه في اليونان ٢٠١٣، حائز على الحزام الأسود ٢دان في الكاراتيه، عضو اتّحاد المدرّبين العالميّين ٢٠١٤.

يتحدّث أنس عن مشروعه الجديد لـ «كلّنا سوريّون» قائلاً: نادي البراعم البنفسجيّة هو نادي لتدريب فنون القتال والكاراتيه لأطفال سورية في أرض المهجر. طبعاً، الدعم يكاد يكون معدوم والعمل عبارة عن جهود فرديّة، الهدف منه بناء جيل سوريّ حرّ قويّ، يستطيع مواجهة الظروف والمحن، والعمل على تحقيق جوّ رياضيّ جديد لهؤلاء البراعم الذين ذاقوا الويلات قبل اللجوء إلى تركيا. هذا هو المنطلق والمبدأ القائم عليه هذا المشروع. بإمكاننا تطوير هذا المشروع عن طريق الدعم المؤسّساتيّ دعماً ماديّاً ومعنويّاً دعماً حقيقيّاً، وتوفير الأماكن للرياضيّين لبناء مثل هذه الأفكار، بالإضافة إلى إشراكهم في البطولات الدوليّة التي تكاد أن تكون حكراً على أناس استغلّوا مناصبهم وأصبحوا يتاجرون باسم الاتّحادات والقضيّة السوريّة.

يتابع الصمصام حديثه متألّماً: بعد أن أعلنوا ولاءهم لدينهم ولشعبهم وتخلّوا عن الشيطان، يعيش الرياضيّون السوريّون الأحرار في أوضاع مزرية، في تهميش وإقصـاء، فبعضهم لا يؤمّن عيشه، وبعضهم لا يؤمّن حتّى مأوى في ظلّ الاغتراب القاسي.

الكابتن غـزال هـلال (مواليد حلب تلّ رفعت ١٩٨٠) يلعب الفنون القتاليّة منذ العام ١٩٩٤، مشرف على نادي تلّ رفعت للفنون القتاليّة منذ العام ٢٠٠١، التايكوندو والكيك بوكسينغ والمواي تاي والكونغ فو والملاكمة والكيك شنكاي والجمباز والبوشي، والأخيرة لعبة لذوي الاحتياجات الخاصّة.

مختصّ في المعالجة الفيزيائيّة والطبّ الرياضيّ، وقد شغل عدّة مهامّ ومناصب رياضيّة، عضو لجنة فنيّة ورئيس لجنة حكّام ورئيس لجنة مدرّبين ومدرّب منتخب سورية ومدير نادي تلّ رفعت وأمين سرّ الفنون القتاليّة ورئيس لجنة المدرّبين في سورية، حاصل على بطولة الجمهوريّة مركز أوّل لعام ٢٠٠٠ – ٢٠٠١، وفضّيّة دوليّة في بيروت لعام ٢٠٠٢، وذهبيّة وفضّيّة وبرونزيّة لعام ٢٠١١في إيران.

أمّا بالنسبة للتدريب والتحكيم، فالكابتن غزال هلال مصنّف في الاتّحاد السوريّ بالكيك بوكسينغ والكونغ فو والمواي تاي درجة أولى، ومصنّف في الاتّحاد العربيّ في لعبة الكونغ فو والووشو، ومصنّف في الاتّحاد الدوليّ في لعبة الكيك بوكسينغ.

يتحدّث هلال لـ «كلّنا سوريّون» عن مشاركات النادي الـذي يعمل إلى الآن، فيقول: شاركنا في مهرجانات خان الحرير والقطن وبطولات العروض من عام ٢٠٠١حتّى عام ٢٠١٠، وشاركنا أيضاً في بطولة الأولمبياد الخاصّ للمعاقين كحكم في عام ٢٠١٠ في دمشق.

يضيف هلال، يوجد لدينا في النادي أشبال وناشئين ورجـال في لعبة الكيك بوكسينغ كونغ فو مواي تاي ملاكمة، هذا النادي الذي قدّم شهداء وجرحى ومعتقلين في الثورة السوريّة مازال إلى الآن فاتحاً بابه لكلّ المتدرّبين ولكلّ المتطوّعين للعمل رغم عدم وجود أيّ دعم ماديّ، ولذلك فقد قدّمتُ خطّة عمل لمجلس محافظة حلب الحرّة لتنشيط وتفعيل العمل الرياضيّ في حلب وريفها، تتمثّل بافتتاح ستّة مكاتب في حلب وريفها، مكتب رئيسيّ في المحافظة ومكتب بالمدينة وأربع مكاتب بالريف الشماليّ والجنوبيّ والشرقيّ والغربيّ، الأبطال والكوادر المنشقّة مهمّشة بشكل كامل، وهنا الأساس لتفعيل العمل الرياضيّ، خاصّة الألعاب الفرديّة والقوّة، كونهما من الألعاب الأقلّ كلفة ماديّة والأسرع إنجازاً، ولكن لا حياة لمن تنادي. للأسف، لقد أضعنا الكثير من الوقت، حتّى في الكيانات الرياضيّة التي بعمر الثورة، على خلافات تافهة وعلى المناصب وفرض المكانة، وليس لتقديم العمل الرياضيّ الحقيقيّ بالرغم من تواجد خامات رياضيّة كثيرة يمكن الاعتماد عليها، وإذا بقينا بهذا الشكل (بحياتنا مارح يصير عنّا رياضة)، واعذرني على الصراحة.

وحلمُنا يا سادة..

حلمُنا يا سادة، يصطدم دائماً وأبداً بما اصطدمت به محاولات ناشئة للملمة البيت الرياضيّ السوريّ المتعب من قيادات رياضيّة أشبه ما تكون بمدمّرة الأحلام، ومبرّراتهم دائماً (الميزانيّة ما بتسمح.. ووو....) مبرّرات لا حصر لها، وفي النهاية عقدة الرياضة السوريّة ليست بالمدرّبين وليست باللاعبين، هي متأصّلة وعبر التاريخ بمن يسيّر الرياضة لدينا.. (وبدها صبر يا شباب) يا سامعين الصوت!!!.

عروة قنواتي

صفقات الحروب ما بين «داعش» والأسد

في الفترة ما بين عامي ٢٠١٣ - ٢٠١٤ باتت المناطق السوريّة حقل تجارب لتجّار الحرب، إذ احتوت الكثير من الاستثمارات الغريبة والممنوعة في أغلب بلدان العالم مثل بيع السلاح، الذي راج في مدينة سرمدا الحدوديّة، والتي غصّت بمحالّ وشركات تجاريّة كبيرة ومتنوّعة المجالات، فمنهم من يبيع السلاح ومنهم من يبيع النفط المكرّر والنفط الخام، وحتّى المصافي صغيرة الحجم لتكرّير النفط الخام، وهناك من يبيع السيّارات المهرّبة من أوربّا، حيث باتت سوريّة مفتوحة لمن يريد أن يعمل في شيء غير قانونيّ فليأتِ إلى سورية وليبدأ بمشروعه الاقتصاديّ الممنوع دوليّاً، ومعادلة الحرب الدائرة في سوريّة هي حرب غير شاملة حيث أنّ الأطراف المتنازعة تقوم إلى الآن بالتعاون فيما بينها وتتبادل الخدمات والصفقات مثل نقل النفط أو القمح والكهرباء والماء، وفي آخر سبعة أشهر سيطرت «داعش» على مناطق واسعة على الأراضي السوريّة ولعلّها استغلّت تلك المناطق التي تحوي على مئات الآبار النفطيّة والتي كانت تحت يدّ المعارضة السوريّة المسلّحة، فاليوم «داعش» تفرض سيطرتها على أكثر من ٨٠٪ من النفط السوريّ، ولعلّه المموّل الأوّل لها في عملياتها الإرهابيّة، ولكن لمن تبيع ذاك النفط؟ هنا يكمن الغموض في تلك الصفقات التي تجني «داعش» منها ما يقارب المليون دولار يوميّاً، حيث أنّها تقوم بإنتاج ما يقارب ٣٠٠ ألف برميل من النفط غير المكرّر وتقوم بطرحه بسعر زهيد يتراوح بين ١٥- ٢٠ دولاراً للبرميل، وأمّا النفط المكرّر (مازوت – بنزين) فتقوم بطرحه بسعر يتراوح بين ٤٠ - ٦٠ دولاراً، هذا السعر مقارنة بسعره العالميّ لبرميل النفط غير المكرّر والذي يُقدّر سعره بـ ١٠٠دولار، يُعتبر فرصة ذهبيّة لأمراء الحرب وبعض رجال الأعمال، الأمر الذي جعل من الأرياف الواقعة تحت سيطرة المعارضة السوريّة تعجّ بالمصافي النفطيّة والتي تكون غالباً صناعة صينيّة أو تركيّة، حيث أنّ «داعش» تقوم بتصديره إليهم عن طريق تجّار أغلبهم حديثي المصلحة، وهذا ما أكّده لي سائق إحدى عربات النفط، حيث يقوم بشكل يوميّ بنقل صهريج من النفط الخام إلى منطقة عسّان في ريف حلب، وهناك يقومون بتكريره وبيعه لتجّار الجملة والمفرّق، وأمّا عن الصفقات السرّيّة ما بين «داعش» ونظام الأسد فهي تفوق الصهريج الواحد بكثير، حيث أنّ «داعش» تتعامل مع نظام الأسد عن طريق وسطاء وهم في أغلبهم كانوا يعملون في مجال النفط ضمن الشركات الأجنبيّة والسوريّة، وذكرت صحف فرنسيّة أنّ هناك تعامل وصفقات نفطيّة سريّة بمبالغ كبيرة بين نظام الأسد و «داعش» إذ تتمّ الصفقة بشكل سرّيّ في مدينة دير الزور ويقوم النظام بالدفع النقديّ، خصوصاً أنّ سعرها زهيد جدّاً، وتنتقل الصهاريج عن طريق المدن التي تحتلّها «داعش» وصولاً للمناطق المحتلّة من قبل النظام وبتكتيك وسرّيّة ما بين الحواجز، والتي تسهّل عبور تلك الصهاريج، ومن ثمّ يقوم النظام الأسديّ بالدفع النقديّ عن طريق وسيط وبشكل شخصيّ، الأمر الذي من شأنه أن يكون سبباً في عدم النزاع بين «داعش» والأسد؛ فمن قام بخلق «داعش» من أجل تشويه الصورة العامّة لثورتنا وتحويلها إلى جماعات إرهابيّة بحاجة لخلق طريقة ما لتسديد أجور تلك الجماعات، فهي مبرّر شرعيّ له في قصف المدنيّين وارتكاب المجازر الفظيعة بحقّهم، حيث يقوم النظام الأسديّ بدفع أجور «داعش» وأمثالها ضمن اتّفاقيّات النفط وغيرها من سرقات لهذا البلد، وما يقوم به تجّار الحرب لا يشكل ١٪ ممّا يقوم به النظام الأسديّ و «داعش» من صفقات تجاريّة واقتصاديّة.

أمير نجم الدين

الكلمة الحرّة في المعتقل

عمل كصحفيّ مستقلّ بالإضافة إلى عمله مع موقع «سكاي نيوز» العربيّة وغيره، كما عمل على تشكيل اتّحاد الصحفيّين الكرد السوريّين.

شيار خليل خليل صحفيّ من مواليد ١٩٨٥ ناحية جندريس في عفرين – حلب، سنة ثالثة كليّة الإعلام – جامعة دمشق.

تمّ اعتقاله بشكل تعسفيّ بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٣ من مقهى في منطقة ساروجا مع مجموعة من زملائه، كان شيار قبل الثورة يعمل مع عدد من المواقع الإخباريّة وبعد اندلاع الثورة، في بداية اعتقاله اقتيد إلى فرع فلسطين، ثمّ تمّ تحويله مع بعض زملائه إلى سجن عدرا وحوكم أمام محكمة الإرهاب في تمّوز من عام ٢٠١٣، وكان من المفترض أن يتمّ الإفراج عنه بكفالة ماليّة.

وقبل اعتقاله شارك شيار بتنظيم حملة «حمص في قلوبنا» لجمع التبرّعات ودعم المتضرّرين في حمص.

في مطلع شهر آذار في العام الجاري بثّ تلفزيون النظام السوريّ (اعترافات) شيار خليل ورفاقه، بأنّهم قاموا بتحريض الناس على الثورة ضدّ النظام وتصوير موادّ إعلاميّة لقنوات (مغرضة) وغيرها من الاعترافات التي انتزعت تحت التعذيب والتهديد.

وجّه اتحاد الصحفيّين الكرد السوريّين نداء للجهات الحقوقيّة الدوليّة وهيئات حماية الصحفيّين لإطلاق سراح الصحفيّ شيار خليل، جاء فيه: «نحن في اتّحاد الصحفيّين الكرد السوريّين نطالب الجهات الحقوقيّة الدوليّة وهيئات حماية الصحفيّين بالتدخّل الفوريّ للإفراج عن زميلنا شيار خليل وأصدقائه». المكتب التنفيذيّ لـ «اتّحاد الصحفيّين الكرد السوريين»، كما دعا الاتّحاد في ٢٠١٣/١٠/٢٦ بكلّ هيئاته ومكاتبه وفروعه وجميع الأحزاب ومنظّمات المجتمع المدنيّ والروابط الاجتماعيّة المهنيّة لحملة تضامن مع الإعلاميّ شيار العضو المؤسّس للاتحاد من أجل حريّة الإنسان والإعلام معاً.

قانون الإرهاب يُرهبنا

كلنا الطامّة الكبرى كانت مع صدور القانون رقم /٢٠/ لعام ٢٠١٢

أُلغيت حالة الطوارئ في سورية بعد معاناة طويلة للسوريّين في ظلّها، وبعدها أُصدر قانون الإرهاب ليغطّي نقصاً في التشريع السوريّ والذي جاء ليجرّم أفعالاً تعتبر هي أخطر ما يعانيه العالم اليوم. ويختلف الكثيرون حول تعريف الإرهاب وإعطاء مفهوم واضح له، أو حتّى تحديد إن كان الإرهاب يصدر عن أفراد ومنظّمات فقط أم أنّ هنالك دولاً تقوم بأفعال إرهابيّة ويجب تجريمها.

عرّف قانون الإرهاب السوريّ رقم /١٩/ لعام ٢٠١٢ العمل الإرهابيّ بأنّه (كلّ فعل يهدف إلى إيجاد حالة من الذعر بين الناس أو الإخلال بالأمن العامّ أو الإضرار بالبنى التحتيّة أو الأساسيّة للدولة ويُرتكب باستخدام الأسلحة أو الذخائر أو المتفجّرات أو المواد الملتهبة أو المنتجات السامّة أو المحرقة أو العوامل الوبائيّة أو الجرثوميّة مهما كان نوع هذه الوسائل أو باستخدام أيّة أداة تؤدّي الغرض ذاته).

بالرغم من أنّ التعريف جاء بعدد من الأفعال الوصفيّة غير المباشرة والقابلة إلى أكثر من تفسير، ممّا يجعل المواطنين تحت رحمة أهواء ومزاجيّة القائمين على تطبيقه، إلّا أنّ هنالك الكثير من الأفعال غير المشمولة بالقانون مع أنّها تشكّل خطراً كبيراً على المجتمع، فمثلاً القانون لا يجرّم من يسهّل دخول أو خروج الإرهابيّين إلى الأراضي السوريّة ويوفّر مأوى لهم أو يُخفي الإرهابيّين أو يتستّر عليهم. كما أنّه لا يجرّم عمليّات خطف أو تقييد حرّيّات الأفراد أو احتجازهم لأغراض ذات طابع سياسيّ أو طائفيّ أو قوميّ أو دينيّ وبدافع إرهابيّ. والقانون لا يجرّم مَن يعطّل وسائل الاتّصالات وأنظمة الحاسوب أو يخترق شبكاتها أو يشوّش عليها بقصد تسهيل عمل إرهابيّ.

ولم يعتبر القانون جرائم الإرهاب مخلّة بالشرف، وكان من المفترض أن ينصّ على اعتبار الجرائم الواردة في قانون الإرهاب من الجرائم المخلّة بالشرف، وأن يجبر القاضي على ذكر ذلك في قرار الحكم. لم يمنع القانون القاضي من إخلاء سبيل المتّهم بارتكاب الجرائم الإرهابيّة بكفالة، ممّا يفتح المجال أمام القضاة لإخلاء سبيل أشخاص قد يكونون خطرين على المجتمع بمجرّد دفعهم لكفالة.

ولكن الطامّة الكبرى كانت مع صدور القانون رقم /٢٠/ لعام ٢٠١٢ والذي جاء ليفرض عقوبات على الموظّفين والمتقاعدين الذين يدانون بأحكام قضائيّة مبرمة بجرم دعم الإرهاب معنويّاً بتسريحهم من العمل وبحرمانهم من رواتبهم وأجورهم ومن كافّة حقوقهم التقاعديّة.

من المنطقيّ أن يعاقب من يرتكب عمل إرهابيّ أو كان متدخّلاً أو شريكاً أو قدّم دعماً ماديّاً، ولكن من غير المنطقيّ أن يتمّ معاقبة الشخص على تقديم الدعم المعنويّ لأنّه من الصعب تحديد من قام بتقديم الدعم المعنويّ، ولا توجد آليّات واضحة لتحديد ماهيّة الدعم المعنويّ ولا يوجد قواعد دقيقة لإدانة الأشخاص بجرم تقديم الدعم المعنويّ ممّا يضع السوريّين تحت رحمة سلطة استنسابيّة للقائمين على القانون مثلاً (توجيه نقد للنظام يمكن أن يفسّر على أنّه دعم معنويّ للإرهاب، أو القيام بعمل إغاثيّ يمكن أن يفسّر أنّه عمل إرهابيّ، وحتّى الامتناع عن دعم النظام قد يعتبر دعماً معنويّاً للإرهاب) وبذلك يكون قانون الإرهاب بنصّه الحاليّ يشكّل إرهاباً على جميع المواطنين السوريّين.

تفرض خطورة الأفعال الارهابيّة على واضعي القانون توخّي الكثير من الدقّة والتمحيص والدراسة، وخاصّة في ضوء العقوبات الكبيرة والمشدّدة المفروضة على الأفراد في حال تجريمهم تحت أيّ بند من هذا القانون. ولكن من يقرأ القانون يلاحظ أنّه - بالإضافة إلى خطورته على حياة المواطنين - صيغ على عجل وبشكل مختصر ليغفل الكثير من الأفعال التي يمكن وضعها تحت قائمة الأفعال الإرهابيّة.

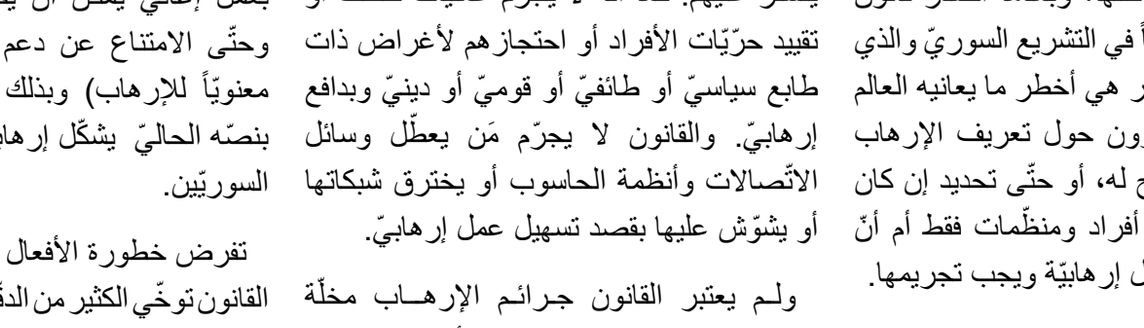

في كلّ الأحوال، إنّ عدم تجريم بعض الأفعال أو غموض بعض موادّ القانون يمكن تلافيها من خلال تعديله وإضافة أو حذف موادّ عليه ومنه. لكنّ المسالة هي في اجتثاث جذور الإرهاب، من خلال معالجة أسبابه السياسيّة والاجتماعيّة والتي تتغذّى بشكل يوميّ بممارسات الأطراف السوريّة، فالفقر والقمع وغياب حرّيّة التعبير وفقدان الأمل بمشروع سياسيّ، كلّها عوامل تغذّي الإرهاب.

المحامي محمّد حمو

العناصر على الحواجز، ساديّة أم استبداديّة؟

عادة ما نتفاجأ من تصرّفات بعض العناصر على الحواجز وهذا الأمر لا ينطبق على جيش نظاميّ، بل وينسحب على حواجز الجيش السوريّ الحرّ وباقي الجماعات المسلّحة وميليشيات تنظيم "داعش" ورغم تواجد بعض العناصر التي تتعامل بشكل جيّد مع المارّة إلّا أنّنا نخصّ بالذكر هنا العناصر التي تُبدي سلوكيّات وحشيّة وتلجأ إلى إذلال الآخرين.

يمكن التنبّؤ أنّ هؤلاء سيلجؤون إلى سلوكيّات مشابهة في حال تسلّمهم أيّ مركز سلطويّ، وكما يمكننا أن نتوقّع سلوكيّات مشابهة في حياتهم العاديّة مع الآخرين، سيكولوجيّاً يُطلق مصطلح الساديّة على الأفراد الذين يحصلون على اللذّة من خلال إلحاق الألم بالشريك الجنسيّ وهؤلاء -الساديّون سيكولوجيّاً - عادة ما نجد سلوكيّاتهم الطبيعيّة (خارج العمليّة الجنسيّة) لطيفة وبعيدة عن العنف أو الإيذاء وهذا بنسبة عالية نوعاً ما. أي أنّنا نراهم عادة يتعاملون مع الآخرين بطريقة لطيفة في حياتهم الاجتماعيّة وفي علاقات العمل، لذا نميل إلى إطلاق صفة الشخصيّة الاستبداديّة على هؤلاء وليس الساديّة.

ورغم أنّ هؤلاء الاستبداديّون عادة ما يكونون ساديّين إلّا أنّ العكس ليس صحيح تماماً.

والشخصيّة الاستبداديّة، وعادة ما تتّسم بصفات أهمّها الولاء الأعمى للمعتقدات التقليديّة وخضوع كامل وانقياد أعمى للسلطة والعدوانيّة تجاه هؤلاء الذين لا يتّفقون معه، إضافة إلى تكوين وجهة نظر سلبيّة حول النّاس بشكل عام، وهم أشخاص يحتاجون إلى قيادة قويّة وغير مهادنة على الإطلاق، والأهمّ هو ما يبدونه من ميل إلى إسقاط مشاعرهم من غضب وحقد وخوف على شخص آخر يكون الضحيّة، بدلاً من توجيهها نحو الذات، فالضحيّة هو الوجه الآخر لها، والتعذيب الموجّه نحو الضحيّة، هو نفسه الموجّه نحو الذات، لكنّها وجّهت نحو الضحيّة كآليّة دفاعيّة للأنا.

وقام العالم الاجتماعيّ "ميلغرام" بإجراء تجربة وجد فيها "أنّ العديد من الأشخاص قد يعتريهم الغضب مع أنفسهم أو مع من يقوم بإعطائهم الأوامر عند تنفيذها، ولكنّهم مع هذا يستمرّون في تنفيذها، أي أنّ مشاعرهم الخاصّة ومشاعر الذنب إن وجدت لا تلعب دوراً معيقاً في تنفيذهم الأوامر وانقيادهم بشكل أعمى بتنفيذهم تلك الأوامر" لذا فإنّهم يحيدون بمشاعرهم جانباً، وعادة ما يكون جميع الأشخاص "أعداء" بالنسبة لهم، وكردّ فعل طبيعيّ فإنّهم يبدون القسوة والعنف في التعامل مع الجميع، وغالباً ما يكونون أصحاب قضيّة متحجّري الرؤوس ولا يفكّرون في الأوامر الموجّهة إليهم، بل يقومون بتنفيذها بشكل أعمى ودون أدنى شكّ.

ومن جهة أخرى يقول د.حجازي:

إنّ "التعذيب يتغذّى من آليّتين متكاملتين وهما الظفر في معركة إخضاع الضحيّة وكسر المقاومة، وإطلاق العنان للسّاديّة الذاتيّة" وهذا ما يفسّر التلذّذ في التعذيب والقتل والاستمرار به إلى أقصى مداه، فالجلّاد يسعى إلى إثبات ذاته من خلال الضحيّة وكسرها، ويُرضي الزعيم أو القضيّة التي يعمل لأجلها، وبذلك يصل إلى الرضا عن الذّات، فالجلّاد لا يرى ذاته إلّا من خلال الزعيم والضحيّة وهو دونهما نكرة في نظره، وكلّما كانت الضحيّة أقوى كلّما تمادى وتفنّن في تعذيبها أو في توجيه القسوة اتجاهها، وبالتالي يصل إلى رضا أكبر حول ذاته عند الوصول إلى مبتغاه ولذّة في نجاحه، فقد استطاع في النهاية كسر التحدّي الذي نشأ مع الضحيّة لصالحه، وهو بذلك يحقّق ذاته بكامل الفخر والزهو، فالجلّاد يبحث عن أناه وعن تحقيق ذاته عن طريق الألم الذي يلحقه بالضحيّة، وتحقيق الذّات بلذّة السيطرة والقوّة، وكلّما كانت الضحيّة أكثر عناداً كلّما كان النصر عليها أكثر لذّة وأشدّ تحقيقاً للأنا وسطوتها، فعناد الضحيّة وقوّتها هنا تشكّل تهديداً له ولسطوة الأنا ووجودها، لذا يتوجّب كسرها لقتل هذا التهديد عليها "أي الأنا".

وبذلك يمكننا أن نستنتج ببساطة أنّ هذه السلوكيّات لا ترتبط فقط بعناصر الجيش النظاميّ، بل هي أساساً مرتبطة بالشخصيّة بحدّ ذاتها وهي وفقاً لميولها أو لظروفها تختار المكان المناسب لها ولتنفيس رغباتها وتوتّرها وصراعاتها.

في نهاية الأمر نجد أنفسنا أمام طرق مرضيّة في تحقيق الذّات وإثباتها وتحقيق الرضا، وفي حلّ الصراعات الداخليّة وإسكات القلق وحماية الأنا المهدّدة ومنع الشعور بالخواء الداخليّ وانعدام القيمة من الظهور على السطح، وذلك من خلال العمل على مسح قيمة الضحيّة وكسرها وانتزاع قوّتها وهرسها جسديّاً ونفسيّاً، عندها يغدو العنصر مرتاحاً لما وصل إليه من نجاح في عمله وما حقّقه لذاته من انجازات.

ريم الحاج

مدارس نموذجيّة للأيتام.. في أخطر مدينة في العالم

كلنا المدارس تضمّ أكثر من مائتي تلميذ وتلميذة، موزّعين على سبعة صفوف في كلّ صفّ نحو خمسة وعشرين طفلاً

أُنشئت مؤخّراً في مدينة حلب، مدرستان للأيتام بجهود جمعيّة مكوّنة من مجموعة من الباحثين ومدرّسي الجامعات الموجودين في الولايات المتّحدة، والذين يقدّمون الدعم المادّيّ للنشاطات المدنيّة في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السوريّة.

أكثر من ٢٠٠ طفل وطفلة

مدارس «أمل سورية» هي مدارس نموذجيّة تُعنى بتدريس التلاميذ الأيتام الذين فقدوا عائلاتهم نتيجة الصراع المستمرّ في سورية والعناية بهم وتهيئة السبل لتعويضهم عن الفترة التي توقّفوا فيها عن التعليم بشكل يتلاءم مع الظروف الصعبة التي تمرّ بها المدينة، خصوصاً في الفترة الأخيرة التي تزايد فيها قصف النظام للمناطق التي تسيطر عليها المعارضة بالبراميل المتفجّرة التي تلقيها طائراته.

تُعنى هذه المدارس بالأيتام من الصف الأوّل الابتدائيّ حتّى الصفّ السابع، ويقوم بالإشراف على العمليّة التعليميّة فيها معلّمون ومعلّمات مختصّون، وتقدّم الجمعيّة اللباس المدرسيّ الموحّد للتلاميذ، إضافة إلى لباس رياضيّ من بيجامات وأحذية.

المدارس تضمّ أكثر من مائتي تلميذ وتلميذة، موزّعين على سبعة صفوف في كلّ صفّ نحو خمسة وعشرين طفلاً، كما أوضح السيّد «ماهر عماد الدين» مسؤول الجمعيّة في مدينة حلب، مؤكّداً أنّ هذه الطريقة تضمن ألّا يكون العدد كبيراً والصفّ مزدحماً، ليستفيد التلميذ، ولتكون العمليّة التعليميّة عموماً أكثر فائدة.

أنشطة ودعم نفسيّ وتدوير المواد

يشرف على التعليم في المدارس أكثر من خمسة وعشرين مدرّساً ومدرّسة، بالإضافة إلى مشرفات مسؤولات عن حصص الدعم النفسيّ التي تتمّ في آخر ساعتين من الدوام الرسميّ للمدرسة.

وأكد «علي غزال» مسؤول الأنشطة والإشراف، أنّ حصص الدعم النفسيّ ضروريّة جدّاً في هذه الفترة لإخراج الأطفال من الحالة النفسيّة السيّئة الناتجة عن الوضع الراهن والمشاهدات التي يرونها كلّ يوم، فيتمّ خلال حصص الدعم النفسيّ نشاطات ثقافيّة وترفيهيّة، وحلّ لوظائف التلاميذ قبل ذهابهم إلى البيت، ليخرجوا من المدرسة وقد أنهوا جميع واجباتهم المدرسيّة.

وتقوم المشرفات أيضاً بزيارة دوريّة لمنازل الأيتام للاطّلاع على وضع الطفل خارج المدرسة من خلال المحيط الاجتماعيّ الذي يعيش فيه، ولإعطاء الإرشادات للأهالي القائمين على رعاية الأيتام، وتقييم سلوك الأطفال بين المدرسة والمنزل.

تحتوي المدرسة أيضاً على غرفة تُعرف باسم «غرفة الأنشطة» والتي تضمّ مجموعة من أدوات الترفيه وألعاب ورسومات قام الأطفال برسمها، وذلك لاكتشاف موهبة كلّ طفل على حدٍ سواء، ويتمّ أيضاً تعليم الأطفال إعادة تدوير بعض المواد المستهلكة، مثل عبوات الكولا أو الصحون الفلينيّة، وتحويلها إلى أشياء تستخدم كزينة أو لوحات عرض، كما تخصّص حصّة تدريسيّة أسبوعيّة يتمّ فيها تدريس التلاميذ مبادئ الحاسوب بإشراف مدرّسة مختصّة لتعليمهم مهارات استخدام الحاسب، وماله من أهمّيّة في وقتنا الحالي.

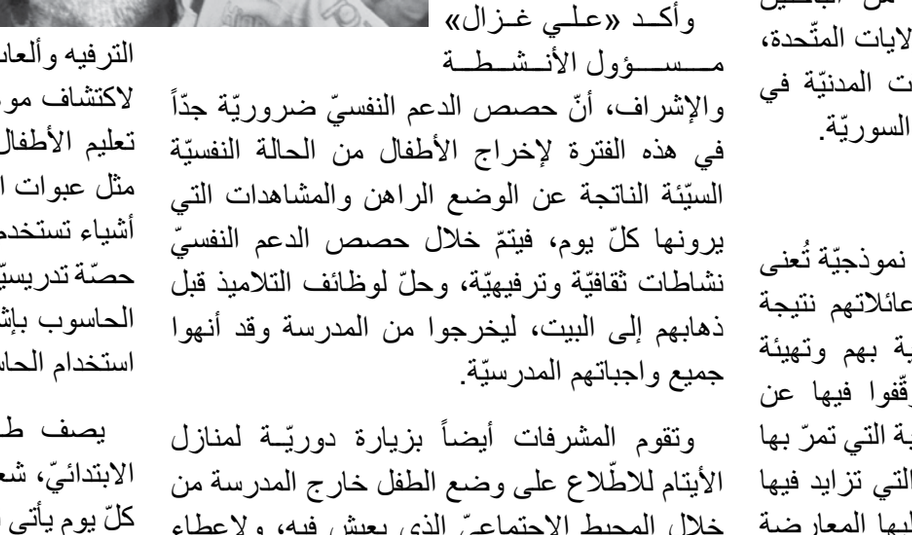

يصف طارق، وهو تلميذ في الصفّ الرابع الابتدائيّ، شعوره في المدرسة «أنّه يشعر بالفرح في كلّ يوم يأتي فيه إلى المدرسة وهو سعيد جدّاً بمدرّسيه وبالنشاطات التي تقوم بها المدرسة من حصص رسم وفنون».

الاستمرار

وتمّ اعتماد نظام مالي مميّز للمدارس وبرواتب نموذجيّة للمشرفين عليها، وذلك لكيلا تكون الأمور الماديّة عائقاً أمام العمليّة التعليميّة، وقد اعتُمد في التدريس المنهاج الصادر عن وزارة التربية في الحكومة السوريّة المؤقّتة، التي قدّمت بدورها الكتب المدرسيّة لكافّة الصفوف مجّاناً.

ويعدّ مثل هذا النوع من المدارس خطوة جريئة وهامّة من قبل المشرفين عليها، بسبب ما تحتاجه، المدينة الأخطر في العالم، مدينة حلب من جهد لإعادة استمرار تعليم أبنائها.

وسيم عبدو

عن الدعارة في حلب الغربيّة

بثّت قناة فضائيّة خليجيّة تقريراً عن النوادي الليليّة، التي تعجّ بكافّة أنواع العربدة في مناطق النظام في حلب، ولا أدري إن كان محض صدفة عرض التقرير تزامناً مع مناسبة اليوم العالميّ لمناهضة العنف ضدّ المرأة في الأسبوع الفائت، أم أنّ الأمر يقف على عتبة التجييش الإعلاميّ بين الحلبيتين عبر تسليط الضوء على الموت في الشرقيّة والعبث والمجون في الغربيّة؟ غير أنّ ما جاء في هذا التقرير أعادني بالذاكرة إلى حديث أبي عمّا شاهده من حال نساء العراق بعد الحرب مع إيران والتي طالت لسنوات عديدة، حين كانت أنوثة الجسد الذي أنهكه الجوع والحاجة تُباع مقابل وجبة طعام بسيطة، لم أستوعب يومها كيف يغدو الجوع موسم الربح لتجّار الجسد، ربّما لأنّنا لم نخض جوع الحروب ولم نختبر أبعاد السياسة في بلدٍ لفحها الاستبداد لعقود حالت بيننا وبين الإدراك بأنّ بعض السياسة هو فنّ الانتهازيّة ضدّ شعب يتوق إلى الحياة والحريّة وتقوده الطغاة إلى حروب استنزافيّة ويقامر بكرامته ولقمة عيشه أولئك التجّار، نعم حلب اليوم تعجّ بالعاهرات الجائعات والمستباحات والمغتصبات، كلّ واحدة منهنّ يقيّد عنقها مسؤوليّة أكوام من اللحم الجائع تحت وطأة النزوح والموت، وليست هذه الظاهرة منحصرة في حلب وحسب، بل في كلّ مدن العالم العربيّ والغربيّ، حيث يتواجد فيها هذا الصنف من السوريّات، وقبل أن نحاكمهنّ أخلاقيّاً وفق قوانين الوعيّ الاجتماعيّ الموروث في بلادنا، لابدّ لنا من العودة إلى الشعار الأوّل الذي هتفه الشعب السوريّ "الموت ولا المذلّة" في هذا الوقت الذي يهيمن فيه الموت والمذلّة، فإذا كان الموت يبسط سطوته على المناطق الشرقيّة في مدينة حلب، فإنّ المذلّة هي الجاثمة بجبروتها فوق أرواح من يقطن في المناطق الغربيّة ومَن نزح إليها هرباً من الموت، كيف لا وقد خلت تلك المناطق من الشباب خوفاً من السحب إلى الخدمة في الجيش السوريّ، وتكاثف تواجد الأرامل النازحات من المناطق الشرقيّة التي تُباد بشكل كليّ، والعجائز الذين فقدوا أبناءهم، وقدرتهم على العمل، في حين تضخّمت سطوة الأمن والشبّيحة وسيطرتهم على مواد الإغاثة وآليّة توزيعها، أمّا منظّمات الإغاثة بوصفها منظّمات حياديّة فبات عملها محدوداً تحت الرقابة الدائمة والمساءلة الأمنيّة، بل تجاوز الأمر إلى اعتقال الكثير من الناشطين في مجال الإغاثة الذين كانوا يقومون بتحضير ورشات مهنيّة لتدريب النساء النازحات، أو حتّى النساء المتضرّرات من الحرب على الأعمال اليدويّة كمصدر رزق يقيهنّ من العوز والمذلّة، ومن المؤسف أن يعتقد أحدهم بأنّ تأمين الغذاء وحسب للنازحين هو من أولويّات الإغاثة متناسياً أنّه إذا أعطى المحتاج سمكة سيأكل ليومه، لكن إن علّمه كيف يصطاد سيأكل كلّ يوم، أمّا إذا عدنا إلى ما بدأنا به حول التقرير عن النوادي الليليّة، فإنّه يكفي أن نشير إلى أنّ تركيبة المدن ونسيجها الاجتماعيّ واحد، فكيف بمدينة مثل حلب التي تعدّ محافظة بوعيها التقليديّ وهذا الوعيّ الاجتماعيّ لا يتلاشى بسهولة في انقسامات الحروب والجبهات، إنّ ما يروّجه أمثال أصحاب هذا التقرير حول انقسام حلب إلى جزء داعر وجزء شهيد هو أمر يندرج تحت التجييش الإعلاميّ لصالح فئة معيّنة تستهدف أن نتناسى حجم الأموال التي تمّ ضخّها لإغاثة عائلات تلك النسوة، غير أنّها استقرّت في جيوبهم، والدليل على ما نذهب إليه هو ما نجده من حال الكثير من السوريّات في بلدان النزوح، ولا نعني هنا أن ننفي تفاقم وضع تجارة الدعارة التي تستغلّ ظروف الحرب، غير أنّنا بحاجة إلى أن نعرّي الأسباب قبل محاكمة النتائج، نحن بحاجة أن نقول لا للمتاجرة بالسوريّات إغاثيّاً لسرقة حقوقهنّ ومن ثمّ اتهامهنّ بالانحطاط الأخلاقيّ، فالعاهرة قد لا تتمكّن من الحديث عن الشرف، لكنّها تستطيع أن تخبرنا الكثير عن الصدق والكذب، السرقة والمتاجرة بعوزها في الحرب، فلا بدّ لنا أن نميّز ما بين الأخلاق الإنسانيّة التي تناهض العنف ضدّ المرأة والشرف الجسديّ المستباح، ومن منّا بلا خطيئة فليرجمها بحجر.

ميّ الفارس

قرقعة السلاح والأغنية

كلنا «إذا أردّت أن تعرف حضارة بلد فاسمع موسيقاه» كونفوشيوس

كلمة موسيقى تتضمّن الغناء، باعتبار أنّ الأغنية - كلمة ولحناً - هي انعكاس وجدان ومشاعر مجموعة بشريّة محدّدة في الزمكان.

كذلك، كانت أغاني وأهازيج الثورة السوريّة بسيطة وجميلة كلمة ولحناً، فقد واكبتْ الأغنية مراحل الثورة منذ بداياتها السلميّة، وعبّرتْ عن مطالب السوريّين الذين خرجوا يهتفون للحرّيّة وإسقاط نظام الاستبداد، ولصدقها وجمالها وبساطتها انتشرتْ بسرعة في كلّ المدن والأرياف السوريّة، رغم التباين في اللهجات المحلّيّة بين منطقة وأخرى.

لكن، ومع قرقعة السلاح، كان لا بدّ لهذه الأغنية من أن تتلوّث بهذه القرقعة، سواء أكانت من جانب المعارضة: (يا ماحلى النوم على صوت الدبّابة) أغنية كورال، و(يا ماهر ياديّوس على راسك بدنا ندوس) غناء معن الجرجنازي، أم كانت من جانب النظام: (يا أوباما ماهر بعدو بالبيجامه) أو (يا عرعور ويا عاهر والله ليدوسك ماهر) غناء بهاء اليوسف.

مع ازدياد مستوى العنف، بالطبع، انحدرتْ الأغنية أكثر فأكثر، وأصبحتْ عبارة عن كلام بذيء سوقيّ، فيه الكثير من السباب والشتائم والكلمات البذيئة التي يخجلُ المرء من التلفّظ بها، تُركّب على لحنٍ معروف وتُغنّى بطريقةٍ تشبه الإلقاء، والأبشع هنا، هو زجُّ الأطفال في هكذا أغاني.

بعد أن زجّ حزب الله - على أسّس طائفيّة - مقاتليه لإخماد الثورة، واكبتْ الأغنية – أيضاً - هذا الانحدار، فكانت الأغنية المشبعة بالحقد الطائفيّ (احسمْ نصرك في يبرود) والأغنية التي جاءتْ كردّ عليها، وبعيداً عن أغاني «الموالاة والمعارضة» تسلّلتْ إلى كلمات الأغاني العاطفيّة، والتي ليس لها صبغة ثوريّة، أسماء الأسلحة، لتعبّر بدورها عن الحالة المتردّية لوضع الأغنية بشكل عام، وكنتيجة لتردّي كلّ مناحي المجتمع، فهذا «وفيق حبيب» (اجرحي يغني قلبي ولا تُداوي ورشّي عليّ كمياوي) ولا تفوتنا هنا، الإشارة إلى استخدام هذه الأغنية للفظة (كيماوي) تحديداً، لجعلها متداولة بشكل اعتياديّ، وتفريغها من ماهيّتها الرهيبة.

مؤخّراً، انحدر المستوى ليصل بالأغنية إلى مؤخّرة «فارس الحمزاوي» في أغنيته (لطيزي لا ترجعي)، وليس مستغرباً أن تصبح الأغنية الأكثر رواجاً في «السوق» وخاصّةً في المناطق التي مازالتْ تحت سيطرة النظام، وذلك تعبيراً من اللاوعي عن حالة الهروب إلى الأمام، والتصفيق لكلّ جديد، مهما كان سوقيّاً ورخيصاً، وضمن محاولات التورية لما فعله ويفعله من دمّر البلد، والتصفيق له.

مع ظهور «داعش» وتمدّدها، حمل الوافدون الجُدد معهم أغانيهم وجلّها موشّاة بلكنة غير سوريّة حسب المنطقة الوافدة منها، طبعاً اقتصرتْ الأغنية على الصوت البشريّ، سواء أكان غناء منفرداً أو كورالياً، وغدتْ الأغنية عرجاء لغياب نصفها الآخر وهو الموسيقى، لتحريمها شرعاً، ولم تعدِ الأغنية أغنية، بل أصبحتْ إلقاءً ملحّناً أو أنشودة أو حُداء، وتغيّرتْ شكلاً ومضموناً، فلم تعد أغنية حبّ وفرح، بل لم تعد أغنية حياة، وغدت أغنية موت واستشهاد، وفي أفضل الأحوال مراثي رعاع أحياء وقرقعة سلاح، وقتل وذبح الكافرين أعداء الدين، والمنشد الأهمّ لهذه الأغاني هو «أبو بكر الحضرميّ» ، ومثال هذه الأغاني (برشاشاتهم سطّروا الملحمة) أو (ويا بغدادي يا مرهب الأعادي)، وأغنية (أفليس موتي في حياتي مرّة، لما لا يكون ختامها استشهادي)، وبعد إعلان دولة الخلافة أُمِرنا جميعاً بمبايعة الخليفة في أغنية (قوموا جميعاً بايعوا البغدادي، الفاطميّ الهاشميّ السادي)، ولا فرق أن تكون الكلمة من السيادة أو الساديّة والتسلّط، حيث تمضي الأغنية في كلماتها لتُعدّد مناقب البغداديّ، ولا تختلف عن أيٍّ من الأغاني التي تمجّد أيّ دكتاتور، بل زادتْ عليها أنّه هنا أمير، ويشرّفنا أن نفتخر بحسبه ونسبه على طريقة القبائل البدويّة قبل الإسلام.

فكيف سنتعرّف من خلال كلّ هذه الأنواع من القرقعة، على الحضارة التي تحدّث عنها الحكيم «كونفوشيوس»؟

أسعد شلاش

في الإعادة إفادة

حجاب النساء من الجهة الدينيّة*

الإمام الشيخ محمّد عبده (١٨٤٩ – ١٩٠٥)

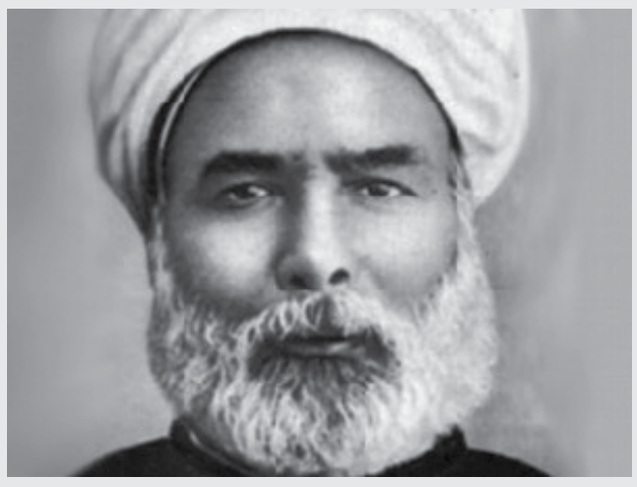

«..خوّلتْ الشريعة للمرأة ما للرجال من الحقوق، وألقت عليها تبعة أعمالها المدنيّة والجنائيّة؟، فللمرأة الحقّ في إدارة أموالها والتصرّف فيها بنفسها. فكيف يمكن لرجل أن يتعاقد معها من غير أن يراها ويتحقّق من شخصيّتها؟!

ومن غريب وسائل التحقّق أن تحضر المرأة مغلّفة من رأسها إلى قدميها، أو تقف من وراء ستار أو باب، ويقال للرجال: ها هي فلانة التي تريد أن تبيعك دارها أو تقيمك وكيلاً في زواجها مثلاً، فتقول المرأة: بعتُ، أو: وكّلت ويكتفي بشهادة شاهدَين من الأقارب أو الأجانب على أنّها هي التي باعت أو وكّلت، والحال أنّه ليس في هذه الأعمال ضمانة يطمئنّ إليها أحد. وكثيراً ما أظهرت الوقائع القضائيّة سهولة استعمال الغشّ والتزوير في مثل هذه الأحوال، فكم رأينا أنّ امرأة تزوّجت بغير علمها، وأجّرت أملاكها بدون شعورها، بل تجرّدت من كلّ ما تملكه على جهل منها، وذلك كلّه ناشئ من تحجّبها وقام الرجال دونها يحولون بينها وبين من يعاملها.

كيف يمكن لامرأة محجوبة أن تتّخذ صناعة أو تجارة للتعيّش منها إن كانت فقيرة؟ كيف يمكن لخادمة محجوبة أن تقوم بخدمة بمنزل فيه رجال؟ كيف يمكن لتاجرة محجوبة أن تدير تجارتها بين الرجال؟ كيف يتسنّى لزارعة محجوبة أن تفلح أرضها وتحصد زرعها؟ كيف يمكن لعاملة محجوبة أن تباشر عملها إذا أجّرت نفسها للعمل في بناء بيت أو نحوه؟! وبالجملة.. فقد خلق الله هذا العالم، ومكّن فيه النوع الإنسانيّ ليتمتّع من منافعه بما تسنح له قواه في الوصول إليه، ووضع للتصرّف فيه حدوداً تتبعها حقوق، وسوّى في التزام الحدود والتمتّع بالحقوق بين الرجل والمرأة من هذا النوع، ولم يقسم الكون بينهما قسمة أفزاز (انفراد)، ولم يجعل جانباً من الأرض للنساء يتمتّعن بالمنافع فيه وحدهنّ وجانباً للرجال يعملون فيه في عزلة عن النساء، بل جعل متاع الحياة مشتركاً بين الصنفين، شائعاً تحت سلطة قواهما بلا تمييز.

فكيف يمكن مع هذا لامرأة أن تتمتّع بما شاء الله أن تتمتّع به مما هيّأها له، بالحياة ولواحقها من المشاعر والقوى، وما عرضه عليها لتعمل فيه من الكون المشترك بينهما، إذا حُظر عليها أن تقع تحت أعين الرجال، إلّا من كان من محارمها؟؟... لا ريب أنّ هذا ممّا لم يسمح به الشرع ولن يسمح به العقل..

لهذا رأينا أنّ الضرورة أحالت الثبات على هذا الضرب من الحجاب عند أغلب الطبقات من المسلمين، كما نشاهده في الخادمات والعاملات وسكّان القرى، حتّى من أهل الطبقة الوسطى، بل وبعض أهل العلياء من أهل البادية والقرى، والكلّ مسلمون، بل قد يكون الدين أمكن منه في أهل المدن!!.

إذا وقفتْ المرأة في بعض مواقف القضاء خصماً أو شاهداً، كيف أنّه يسوّغ لها ستر وجهها؟ مضت سنون والخصوم وقضاة المحاكم أنفسهم غافلون عمّا يهمّ في هذه المسألة، متساهلون في رعاية الواجب فيها، فهم يقبلون أن تحضر المرأة أمامهم مستترة الوجه، وهي مدّعية أو مدّعى عليها أو شاهدة، وذلك منهم استسلام للعوائد، وليس يخاف ما في هذا التسامح من الضرر الذي يصعب استمراره فيما أظنّ. ذلك لعدم الثقة بمعرفة الشخص المستتر، ولما في ذلك من سهولة الغشّ.

كلّ رجل يقف مع امرأة موقف المخاصمة من همّه أن يعرف تلك التي تخاصمه. وله في ذلك فوائد كثيرة، من أهمّها صحّة التمسّك بقولها، ولا أظنّ أنّه يسوّغ للقاضي أن يحكم على شخص مستتر الوجه ولا أن يحكم له، ولا أظنّ أنّه يسوّغ له أن يسمع شاهداً كذلك. بل أقول: إنّ أوّل واجب عليه أن يتعرّف وجه الشاهد والخصم، خصوصاً في الجنايات، وإلّا فأيّ معنى لما أوجبه الشرع والقانون من السؤال عن اسم الشخص وسنّه وصناعته ومولده؟ وماذا تفيد معرفة هذه الأمور كلّها إذا لم يكن معروفاً بشخصه؟!

والحكمة في أنّ الشريعة الغرّاء كلّفت المرأة بكشف وجهها عند تأدية الشهادة، كما مرّ، ظاهرة، وهي تمكّن القاضي من التفرّس في الحركات التي تظهر عليه، فيقدّر الشهادة بذلك قدرها..»

---

*الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمّد عبده الجزء الثاني، ص (١٠٧ – ١٠٩) الطبعة الأولى، دار الشروق.

«لابدّ للمجتمع الدوليّ من أن يقوم بدوره تجاهنا، وإلّا ستتنامى ظاهرة التطرّف» ٢/١

كلنا أحمد الرمح: كاتب وباحث وداعية إصلاح دينيّ، له عدّة كتب مطبوعة وعشرات المحاضرات والمقالات، عضو الهيئة التنفيذيّة للكتلة الوطنيّة الديمقراطيّة، من مؤسّسي لجان المجتمع المدنيّ.

تسعى صحيفة «كلّنا سوريّون» إلى تسليط الضوء باتجاه الإسلام المعتدل من خلال صفحاتها، وفي هذا السياق أجرينا لقاءً مع الأستاذ أحمد الرمح كفاتحة لهذه الحوارات، ننشر فيما يلي قسمه الأوّل:

- **اليوم، نصف الشعب السوريّ نازح، عُشره قُتل، وقوّات النظام وطيرانه والتحالف الدوليّ يفتكون بمن تبقّى. ثلث الأرض السوريّة بيد تنظيم «داعش» و...، كيف يمكننا الحديث عن مجتمع سوريّ بعد الآن؟**

الرمح: ربّما الحديث عن المجتمع السوريّ الآن فيه غصّة وألم ولكن التاريخ سيتحدّث عاجلاً أم آجلاً عن هذا المجتمع العظيم الذي عانى من كلّ أنواع الظلم والاضطهاد بالإضافة للقتل والتشريد ومع هذا لم يزل مصرّاً على الهدف الذي خرج من أجله، ألا وهو الحرّيّة والكرامة والعدالة الاجتماعيّة التي ستتحقّق بسقوط هذا النظام. اليوم هناك مجتمع يعاني كثيراً تركه الجميع لمصيره وقدره وقدر الشعوب الانتصار دائماً على الجلاد والاستبداد.

لاشكّ هناك أزمات كثيرة يعاني منها هذا المجتمع تولّدت نتيجة تفحّش النظام والتنظيمات التي أساءت للثورة والمجتمع، ولكن هذه هي الثورة وهذا ثمن الحرّيّة ...لا توجد متعة في الدنيا إلّا ولها ثمن مدفوع فكيف إذا كانت المتعة هنا هي الحرّيّة؟ لابدّ من ثمن باهظ وهذه هو ديدن الثورات العظيمة واقرؤوا التاريخ. المشكلة هنا: في مُعَبِّرات الثورة وعلى رأسها الائتلاف الذي تفرّغ لتحزّباته وتكتّلاته وانشغل بخلافاته واختلافاته ونسي هذا المجتمع العظيم والمسكين ولم يعد يعره أيّ انتباه. وإذا لم يقم بالدور المطلوب منه تجاه المجتمع فإنّنا أمام مخاطر نفسيّة واجتماعيّة وأخلاقيّة خطيرة تهدّد بنيته عندئذ لا معنى لأن نربح الثورة ونخسر المجتمع. هناك احتياجات كثيرة وكبيرة لهذا المجتمع إنْ لم يستطع الائتلاف والحكومة المؤقّتة تأمين الحدّ الأدنى منها فعليهما الرحيل ولنبحث عن بدل لهما. المجتمع أهمّ من الثورة لأنّه الحاضن الاجتماعيّ لها ومن أجله قامت الثورة. إنّ مجتمعنا مقبل على كارثة إنسانيّة والمطلوب من (مؤسّسات الثورة) الانتباه لاحتياجاته قبل أن تتحوّل الأمراض الاجتماعيّة إلى وباء، ولابدّ للمجتمع الدوليّ أن يقوم بدوره تجاهنا وإلّا ستتنامى ظاهرة التطرّف وسيغدو وطننا ملاذاً للمستضعفين والمقهورين والمتطرّفين.

- **بالأمس المجلس الوطنيّ تقاعد ثمّ ائتلاف قوى الثورة والمعارضة يتفكّك، وربّما تتشكّل أجسام جديدة للمعارضة، هل هذا شيء في بنية المجتمع السوريّ أصلاً، أم أنّه ناتج عن مؤثّرات خارجيّة؟**

الرمح: سؤالك، هل هذا في بنية المجتمع السوريّ، فالجواب: نعم لعدّة أسباب منها: أنّ المجتمع العربيّ عموماً والسوريّ خصوصاً تسيطر عليه فكرة (كاريزما الفرد) بمعنى أنّه يجب أن يكون هناك قائد رمز يقود أيّة عمليّة تحوّل ثوريّ لكون (كاريزما الفكرة) غريبة عن ذهنيّته لأسباب تاريخيّة وسيطرة فكرة المخلّص الفرد تاريخياً. ومنها أيضاً، أنّ ثقافة التشاركيّة مغيّبة لدى المعارضة السياسيّة في حين تسيطر فكرة الحزب الواحد والقائد وهذه ثقافة تربّى عليها أكثر من جيل، ومنها الاستمتاع بثقافة القطيعة مع الآخر الشريك في الهدف الثوريّ، لأنّ غالبيّة المعارضة السياسيّة لم تخرج من تخندقها الحزبيّ، وفكر الخمسينات والستّينات، التي بُنيت على أساس: ما أراه الصواب المطلق وما يطرحه غيري الخطأ المطلق. ولا ننسى سياسة النظام على مدى خمسين عاماً التي دأبت على عمليّة زرع ثقافة التناحر والاختلاف وعدم التوافق والانسجام ما بين أبناء الوطن (عشائريّاً وطائفيّاً ومناطقيّاً وحزبيّاً) وكلّنا يعلم كيف قام بعمليّة التشظّي وتفتيت الأحزاب التي قبلت أن تعمل تحت ظلّه، فنحن أبناء هذه الثقافة والممارسة ولنا جنوح نحو التفتّت والانقسام ولذلك غير مستغربة. ولكنّ المستغرب أنّنا لانزال نمارس تلك الثقافة السيئة بعد قيام الثورة ونحن على يقين أنّها معوّق كبير من معوّقات انتصار الثورة وخلاص المجتمع. أمّا المؤثّرات الخارجيّة فقد لعبت دوراً مهمّاً في عمليّة التفكيك والانقسام والدول لها مصالحها، ولكنّ العيب في المعيب في حالة الثورة السوريّة أن يرتهن الثائر والسياسيّ لتلك الأجندات ليجعل منها أولويّة تتقدّم على الهدف الثوريّ.

حاوره: بشّار فستق

وماذا تعرف عن عاشقة كانت أنا؟

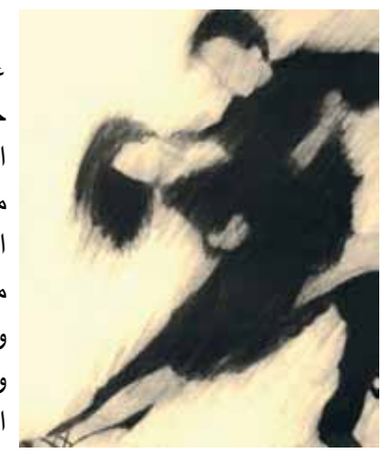

وماذا تعرف عن خيبة عاشقة جاءتك خلسة عن الحرب والخوف مختبئة في ثياب العيد فَردّها قلبك مكسورة الخاطر؟ وماذا تعرف عن وجع الوقت؟ عن استهلاكه دون حذر في حزن مكرّر انتظاراً للذي لا يأتي؟ وماذا تعرف عن الحسرة التي يتركها الطريق فينا حين ولأوّل مرّة نمشيه دون أن نفكّر بالنظر خلفنا؟ وماذا تعرف عن قلب تسكنه الريح وتلعب فيه كطفلة يتيمة لا أهل لها؟ وماذا تعرف عن لعبة الموت والحياة التي ألعبها مع المسافات والحدود كي أعبرها كلّ مرّة دون أن تأخذ قطعة من قلبي الذي أُحبّك به فتتركه ناقصاً ووحيداً؟ وماذا تعرف عن الوطن الآخر الذي لم يأكله الطغاة ولم تحاصره الدبّابات، لكنّه مات في حادث مروريّ غير مقصود؟

أنت لا تعرف شيئاً عن حطب أيّامي الذي أحرقته أمامك حين كنتَ مريضاً بي؛ فالحمّى التي أصابتك تسبّبت في رفع حرارتك حتّى لم تنتبه وقتها لكلّ ما حدث، ولأنّني كنتُ أكثر حرصاً على حياتك من حبّك لي جعلتُك تتعافى ونسيتُ أن أحمي جسدي من العدوى؛ وما إن تماثلتَ للشفاء حتّى وقعتُ أنا طريحة الألم وضحيّة عدم الانتباه، لكنّك بدلاً من أن تحضر لي بعض الثلج درّبتَ وَردك على الطيران ودمعك على الجفاف، وأضأت بي غرف المنزل المعتم كي لا تتعثّر فيقع قلبك دون أن تنتبه، وحين نفذ زيتي كنت تعلّمت الرحيل جيّداً.

لن أفرش طريقك نحوي بالورد بعد الآن.

خطاك التي درّبتَها على الهذيان في الشوارع العامّة ما عدّتُ أميّزها، اختلطت عليّ آثارها مع خطوط الخراب في كلّ مكان، لن أنادي عليك حتّى لمرّة أخيرة، ولن أتذرّع أنّ الجنّيّة صرخت في فمي فأصابني الخرس، كما لن أصدّق أنّ الوقت لم يكن في صالحك، وحده الحبّ لم يكن في صالحك، وحده قلبك الذي جرّني آلاف المرّات من ذيل فستاني ليتفرّج على ألمي ويضحك له، كان قادراً على اللعب في إبرة البوصلة كيفما يشاء فدفع حزني إلى الجدار وأدار ابتسامته العارية للنافذة.

لن أبكي عليك بعد الآن، ولن أكسر الشمس على بلاط الغرفة كي أدفّئ قدميك كلّما تعبتَ من الغربة وفتحت حقائب نسيان الوطن كي تخلع ثيابك وترتديني، لن أنظّف عتبة البيت بأغنية أو رقصة نهاريّة، ولن أترك الباب مفتوحاً لقصائدك التي لم تكتبها بعد؛ كلّ ما في الأمر أنّني سأترك قلبي مفتوحاً لتخرج منه ببطءٍ شديد فلا يتفقّد قفله بعد الآن، ولا يُعدّ المرّات التي طرقتَه فيها بعد أن أضعتَ المفتاح.

المعطف الذي علّقتَه بالأمس وراء الباب لا يصلح مدفأة للشتاء القادم! أنا البعيدة عن العين؛ المبعدة عن القلب، أفكّر الآن كيف أقتصّ لقلبي المهمل من يديك الباردتين، وكيف أحتفظ بالزّكام الذي يأكلني كي أصيبك يوماً ما بالعدوى، ثمّ أتعافى وحدي، أنا الفكرة التي لا تُقال؛ امتهنتُ المرض بك حتّى خسرتُ أسناني واحداً تلو الآخر وأصبحتُ أمتصّ الحروف ولا ألفظها، لغتك المحدودة القليلة الألم والعابرة للمعنى كانت سبباً في امتناعي عن مغادرة السرير، وحدها العتمة فسّرت لي كلماتك وأقنعتني بجدوى الرضا. رضيتُ بنعمة العمى كي لا أرى أخطاءك وخياناتك، وصمَمْتُ روحي عن أخبارك الكثيرة التي جعلتني أزور الجحيم مئات المرّات في الليلة الواحدة. أمضيتُ الأيام الأخيرة من حياتي أطلب الغفران من الله ولا أحصل عليه. أنا اللّبوة التي قتلت نفسها لكيلا يأكل رجل مثلك قلبها.

لو أنّ امرأة غيري ربطتْ حزنها بك لشدّتْكَ معها إلى قاع البئر، لكنّ الفكرة ليست في موتك، ولا في حياتك؛ تكون الخيانة أحياناً ثمناً بخساً للهجر والتخلّي، ويصبح الانتقام تعويضاً غير شريف لقلب امرأة أحبّت بشرف، فيصبح الحبّ عندئذ عبئاً يسهل التخلّص منه ببعض الأدوية المضادّة للذاكرة، وأنا لست تلك المرأة، ولذلك أبقيتُك واقفاً على قدميك، تُثقل التفاصيل كتفيك وتنهش قلبك، وتحملني على ظهرك أبداً.

لو كنتَ عاشقاً لقتلتك! نعم لقتلتك، لكنّ الذين لا يعرفون كيف يحبّون لا يمكن لهم أبداً أن يعرفوا كيف يموتون من أجل فكرة مخلّفين وراءهم تاريخاً وحضارات لا تفنى من الذكريات والكلمات.

سُرى أحمد علّوش

نقابة الفنّانين أحد الأفرع الأمنيّة

لقاء مع الفنّان عامر السبيعي

كلنا عامر سبيعيّ «أبو رفيق» لكلّنا سوريّون:
«والدي له حجّته في موقفه وأنا أعلم أنّه أصيل»
«أنا لا أتشرّف بنقابة الفنّانين وأعتبرها فرع أمنيّ للنظام القمعيّ»

لا يرقى الفنّان إلى إنسانيّته إلّا عندما يكون حرّاً وصاحب موقف وهذا ما جلعنا في سورية ننظر إلى عالم الفنّ في الثورة ونقيّم من مع فنّه لجمهوره ومن مع فنّه لبلاط السلطان وعندها سيكون الفنّان العبد للسلطة والمال ليس سوى عابر في مزابل التاريخ. ومن واقع دردشة مع الفنّان السوريّ عامر سبيعي ابن الفنّان رفيق سبيعي «أبو صياح» نسلّط الضوء عن رأيه كإنسان أوّلاً وفنّان ثانياً بواقع سورية بعد أكثر من ثلاث سنوات من عمر الثورة ...

- بكلّ شرف أكون معك الفنان الحرّ عامر سبيعيّ، الإنسان موقف ما رأيك؟

الإنسان ابن بيئته. لا يكون إنسان إنْ لم يتآلف معها ويرعاها، وبهذا يعبّر عن موقفه تجاه ما يجري عليها من مصائب وويلات.

- حضرتك ابن عائلة عريقة ولها تاريخها في الفنّ السوريّ، فهل تكسّرت هذه العراقة أمام موقف والدك من الثورة كشخص معروف منذ عقود؟

لم تتكسّر العراقة لأنّها أصيلة. والدي له حجّته في موقفه وأنا أعلم جيّداً أنّه أصيل، ولكن للعمر والظروف أحكام فلا أقسو عليه.

- كيف ترى مسار الثورة السوريّة حتّى اللحظة؟

الثورة السوريّة سوف تنتصر ولكن ليس قبل التوحّد والاندماج في بوتقة واحدة وهدف واحد هو إسقاط النظام المجرم.

- هل تجد أنّ النظام علويّ والثورة سنّية أم أنّها ثورة شعب بكلّ أطيافه ضدّ حكم مستبدّ لادين له؟

أنا أجد أنّ الحكم إسرائيليّ أميركي صرف. أمّا العلويّين وبقية الطوائف التي تقف مع النظام فهي أداة أشتروها كي يحاربونا فيها إنّه نظام مباع لليهود ياصديقي يحارب عنهم كي لا يوسّخون أيّاديهم بنا.

- هل ترى أنّ الحالة الإسلاميّة الظاهرة علناً في سورية على ارتباط وأجندة بإسرائيل أيضاً؟ كيف لنا أن نفسّرها؟

نعم فخطّتهم ضرب الإسلام ببعض خوفاً من خطر تمدّده والزحف عليهم.

- مؤخّراً نقابة الفنّانين ممثّلة برئيسها زهير رمضان أصدرت قرارات بحقّ العديد من الفنّانين الأحرار. ما قولك في ذلك؟

أنا لا أتشرّف بهذه النقابة ولا أراها إلّا أحد أفرع النظام القمعيّة ولا يهمّني ما يفعلون.

المهمّ غدا ماذا سنفعل نحن؟

إعداد وحوار: مازن اسماعيل

المرأة والفردوس

قراءة في لوحات الفنّان حمّود شنتوت

اللوحة البصريّ، ممّا يجعل المنظومة الجماليّة للعمل مغلقة لا تقدّم بالمعنى المعرفيّ والثقافيّ أيّ جديد على المنظومة الجماليّة للمتلقّي.

لوحة الفنان وبالرغم من خصوصيّة الأسلوب وشاعريّة المعالجة إلّا أنّها نمطيّة في طرحها الجماليّ مرهونة بالآن واللحظة.

لقد أضافت تجربة حمّود شنتوت على اللوحة الحمويّة أسلوبيّة جديدة وغدا مفهوم (المرأة - الحلم والمكان الفردوس) مستقرّاً واضحاً قابلاً للعمل والبحث الشكليّ والمعرفيّ إذ اختصر (المكان - الفردوس) وحوّله من عناصر نباتيّة تتأرجح ما بين الزخرفة والطبيعة الحيّة المستوحاة من فنّ المنمنمات إلى بيئة لونيّة خالصة تقوم على إضاءات خاصّة تنقل المكان إلى فضاء الحلم وشاعريّة المتخيّل وأكّدت لوحاته على حضور (المرأة – الحلم) بوصفها العنصر الرئيسيّ في اللوحة.

هناك إنجاز على صعيد الصياغة الشكليّة والأسلوبيّة يفتقر إلى خطاب بصريّ أكثر بحثيّة وعمقاً ممّا قدّمته اللوحة، فالشاعريّة المفرطة قد تثير عالم العاطفة دون أن تحرّك عالم السؤال.

سهف عبد الرحمن

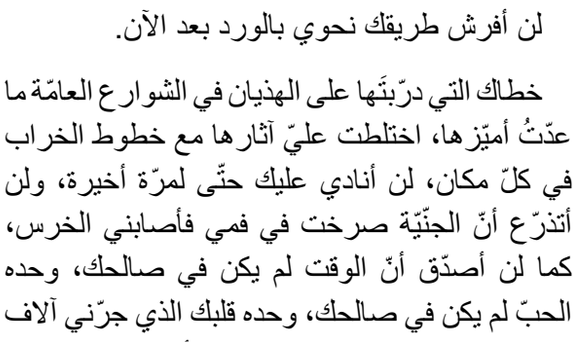

لا نستطيع التحدّث عن المرأة والفردوس في اللوحة الحمويّة دون الوقوف عند تجربة الفنّان حمود شنتوت التي أراها إحدى المحطّات المهمّة في تطوّر هذا المفهوم على صعيد الشكل، وتمثّل محدِّداً هامّاً بالنسبة لما افترض من وجود مفاهيم مشتركة انتجت عناصر شكليّة خاصّة تطبع اللوحة الحمويّة.

حمّود شنتوت من مدينة حماة مواليد ١٩٥٦ تخرّج من كليّة الفنون الجميلة قسم التصوير بدرجة امتياز، تابع دراسته في المدرسة الوطنيّة الفرنسيّة (بوزار - باريس) وتخرّج منها عام ١٩٨٤، حائز على مجموعة من الجوائز في معارض ومسابقات محلّيّة ودوليّة أقام العديد من المعارض الفرديّة.

في الشكل الفنّيّ:

يمتاز أسلوب الفنّان باعتماده على الخطّ المنحني كخطّ أساسيّ في الصياغة الشكليّة للوحة وتغدو خطوطه هامسة ناعمة تنتمي إلى المنمنمات، فرضتها مواضيع اللوحة التي تشكّل المرأة جزءاً أساسيّاً ومحوريّاً فيها، إنّ الخطّ المنحني فرض طبيعة بناء على اللوحة، حيث اعتمد الفنّان على الأقواس في بناء لوحته، وقلّما نشاهد لديه بناءً هندسيّاً للوحة يعتمد على الخطّ المستقيم، هذا الاعتماد على الأقواس في بناء اللوحة دفع بعناصر العمل إلى مركز اللوحة وجعل من خطّ المنتصف بؤرة لا يمكن تجاوزها، تغدو اللوحة للناظر خالية من الإيقاع، حيث ينخفض حضوره في العمل نتيجة الهارمونيّة في الخطّ واللون وتضيق وحداته و فتراته حتّى تكاد تتّصل فيما بينها، إذ يعتمد الفنّان على إيقاع هادئ مهموس يضفي على اللوحة شاعريّة تتناسب مع أجواء الحلم باستثناء بعض اللوحات التي يحضر الجسد الأنثويّ فيها عارياً ليفرض إيقاعه الطبيعيّ على اللوحة، يقوم توازن اللوحة على المركز بشكل أساسيّ ممّا يوقعها في رتابة يفرضها استخدام المركز وما يؤسّسه من توازن قائم على التناظر، إنّ منهج التلوين الذي يستخدمه الفنّان في لوحته وطريقة فرش الألوان على السطح بالإضافة للمجموعة اللونيّة الضيقة تجعل من اللون عنصراً خدميّاً لشاعريّة الموضوع ويبتعد اللون عن مضمار التجريب بوصفه مكوّناً أساسيّاً للوحة، تتناغم عناصر اللوحة في بنية شكليّة منسجمة ولا نجد أيّ نشاز بصريّ وتتمتّع لوحاته بأسلوبيّة خاصّة في المعالجة إنّ هذا الانسجام يجعل من اللوحة بنية شكليّة مكتملة وتغدو العناصر الشكليّة من خطّ ولون وبناء ومعالجة في وحدة متماسكة يجمعها خصوصيّة الأسلوب ووحدة الموضوع.

الخطاب البصريّ:

لم تخرج لوحة الفنّان في خطابها البصريّ عن مفهوم (المرأة - الحلم والمكان - الفردوس) إلّا أنّ حضور المرأة أصبح رئيسيّاً وتراجع حضور المكان ليغدو مجرّد بيئة حاضنة للموضوع، إنّ المرأة الحلم ببعدها الحوّائيّ تقف عند المقدّس المتخيّل وتحت سلطة المرغوب الشعبيّ، تفتقر لوحة الفنّان بخطابها البصريّ إلى هاجس البحث وتركن إلى مسلّمات جماليّة مختبرة لا يرغب الفنّان في أن يحيد عنها، إنّ سلطة النجاح والقبول أغلقت الأفق التجريبيّ للوحة، فالمرأة الحالمة في عزلتها المكانيّة الفردوسيّة تتكرّر في غالب اللوحات وتقتصر بعض التحسينات على الشكل ولا تقترب من خطاب

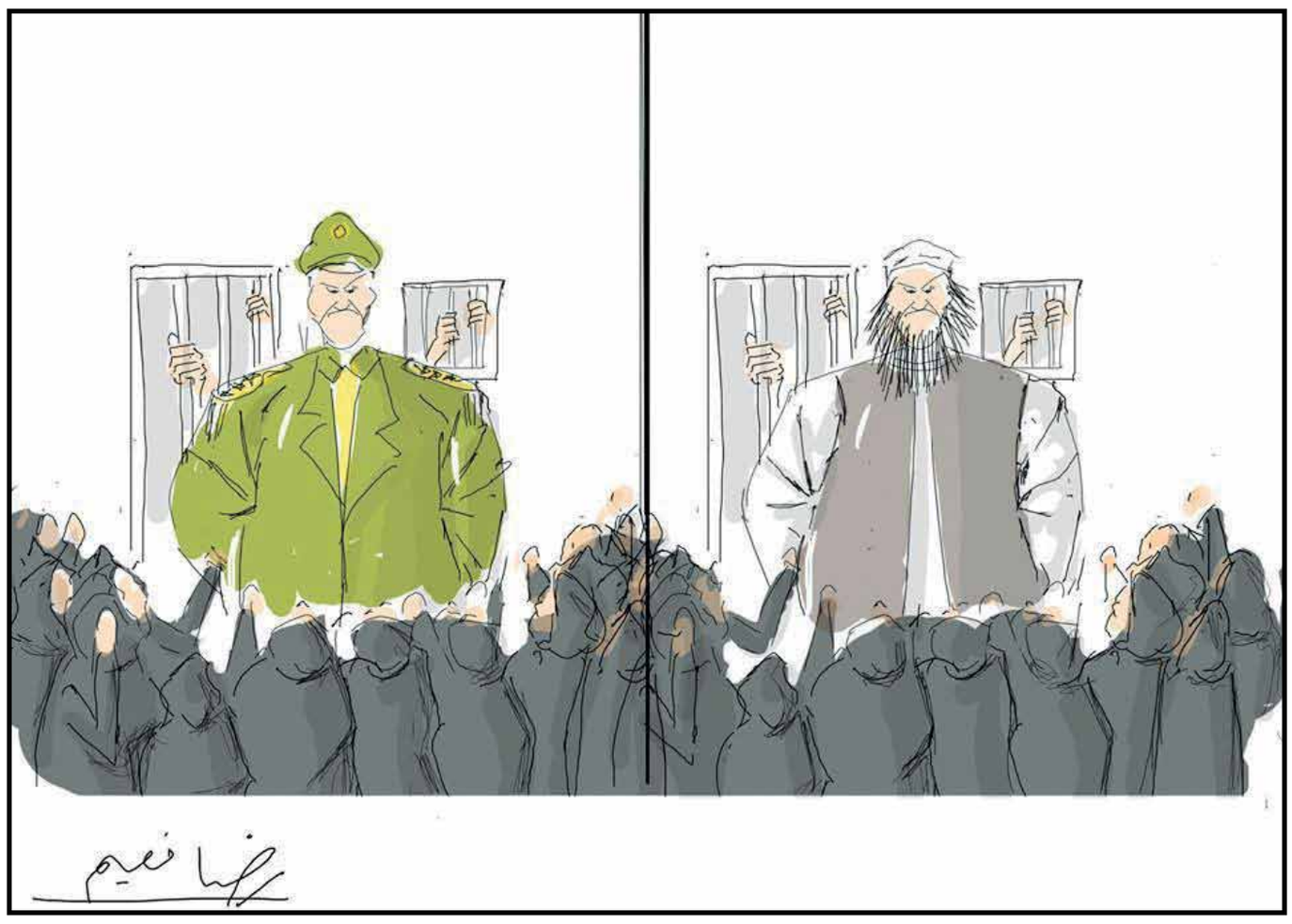

لكلّ مقام مقال

متى يحكمنا إنسان؟

منذ أواسط الستينيّات من القرن العشرين تعاقب على حكم سوريّة ثلّة من الحيوانات، مارسوا الحكم بوسائل أقلّ ما يُقال فيها إنّها حيوانيّة لا تمتّ للبشر والتمدّن بصلة.

لا أعرف سبباً مباشراً وحقيقيّاً لإلحاق صفة (الجحش) على اسم الرئيس أمين الحافظ الذي تولّى حكم سوريّة بين تمّوز ١٩٦٣ وشباط ١٩٦٦ لكنّني أفترض أنّ مقرّبين منه أطلقوا عليه (أبو عبدو الجحش) نظراً للغباء المفرط الذي أبداه في تعامله مع انقلاب العقيد جاسم علوان في تمّوز ١٩٦٣ لجهة تطهير الجيش ومؤسّساته من كلّ رفاق الأمس، ممّا أتاح الفرصة للانقلاب عليه بدوره من قبل اللواء صلاح جديد في شباط ١٩٦٦

فضلاً عن سوء إدارته للبلاد خلال تلك الفترة المضطربة وتعامل أدوات نظامه القمعيّة مع المجتمع والتطبيقات الاشتراكيّة الفظّة، فضلاً عن فضيحة الجاسوس الإسرائيليّ الشهير (إيلي كوهين) وربّما كلّ تلك السلوكيّات والأحداث مجتمعة منحته تلك الصفة بجدارة.

أعقبه في حكم البلاد بعد سنوات من الاضطراب والمؤامرات كما هو معروف الأسد الأب الذي أطاح بكلّ رفاق السلاح واستأثر بسوريّة وجيشها وبعثها واقتصادها وأدار حكم البلاد بالحديد والنار والقمع وشراء الذمم والولاءات وإفساد التعليم والمجتمع، وتمكّن خلال سنوات حكمه المديد من تأميم السياسة في المجتمع وتحويل سوريّة إلى مستنقع آسن لا تنمو فيه إلّا الأشنيّات والطحالب فأفسد البلاد والعباد وانتهك منظومة القيم الوطنيّة والمجتمعيّة مُذ باشرت جحافل جيشه انتهاك الأعراض واستباحة الأموال خلال أحداث الثمانينات، وأحال المجتمع السوريّ إلى خراب بأن أحاله إلى روابطه الما دون وطنيّة لتسهل السيطرة عليه وافتراسه.

مع دخولنا الألفيّة الثالثة ورث سوريّة ولد معاق ذهنيّاً، لم يكتف بالدولة الأمنيّة العميقة التي نصّبته، بل توسّعت إمبراطوريّته الأخطبوطيّة لتشمل كلّ مناحي حياة السوريّين، فابتلع هو وعصبته اقتصاد البلد ومقدّراته وطفت على السطح مافيات جديدة أكثر نهماً وشراهة لابتلاع كلّ شيء وترك السوريّين نهباً للجوع والفقر والبطالة.

لم يتقبّل الطاغية فكرة أن يثور السوريّون عليه، فكيف لعبيد السخرة في المزرعة الأسديّة أن تتمرّد وتثور على (سادتها) ؟!! فكان أن أحرق البلد ودمّر مرتكزاتها وأدخلها نفقاً لن تخرج منه معافاة لعقود طويلة.

وفي حمأة معارك الإفناء من أجل البقاء يتنطّع علينا اليوم (نمراً) لا يتقن إلّا افتراس السوريّين ونهش أجسادهم وتدمير مدنهم وقراهم، يوغل في القتل والإبادة وترتفع أسهمه اضطراداً مع ارتفاع منسوب جرائمه، فيسوّق كحامٍ «للأقليّة العلويّة المعرّضة لخطر الإبادة على يدّ السنّة الإرهابيّين»

بديلاً عن الأسد المهزوم الذي يُضحّي بالآلاف من شباب الطائفة على مذبح سلطانه فحسب.

أهو الحظّ العاثر للسوريّين ألّا يكون حكّامهم إلّا من فصيلة الحيوانات؟

لكنّني متيقن أنّه لأجل من قال يوماً (أنا إنسان .. ماني حيوان وهالعالم كلّها متلي) فلن يحكم سوريّة بعد اليوم إلّا .. إنسان.

غزوان قرنفل

فهد ينافس كلب «غوغل»

كشف باحثون في الولايات المتّحدة عن الروبوت الفهد المنافس الأبرز لروبوت «الكلب الكبير» الذي أطلقته شركة تابعة لغوغل.

وقال الباحثون إنّ روبوت الفهد يركض بسرعة ١٦ كيلومتراً في الساعة، ويقفز لنحو ٤٠ سنتيمتراً، بينما يتفوّق روبوت غوغل أو «الكلب الكبير» بالقوّة، فهو مخصّص لنقل التعزيزات إلى القوّات العسكريّة.

سمعنا، شفنا.. وبدنا نحكي

سمعنا..

أنّ شيخ حكماء وقانونيّ الشعب السوريّ الأستاذ هيثم المالح أطلق فتواه الشهيرة بقبول توزير كلّ من تقدَّم أحمد طعمة بترشيحهم ضمن تشكيله الوزاريّ، ولو لم يحصلوا على نصف أصوات الحاضرين، طبعاً ليست مشكلتنا كيف أصدر هذه الفتوى ولا ما هي المرجعيّة التي استند عليها، المهمّ أنّ الخمسة الساقطين في الانتخاب صاروا ناجحين في فتوى المالح: ويا دار ما دخلك شرّ.

(وهيك طجّتْ لعبتْ)، وباشر الجميع مهامّهم اليوميّة كوزراء، والبعض منهم بدأ يلمّح بتغيير فريق عمله واستبداله بمقرّبين، والبعض بات يُطلق التصريحات الرنّانة حول خطّة عمل وزارته التي ستنسينا الأخطاء والهفوات التي مرّ بها سابقوه، ولكن وكما يقول المثل المصري: «الحلو ما يكملش»

شفنا..

وبليلة ما فيها ضوء قمر، يلحس شيخنا المالح فتواه، ويعترف بفتوى جديدة أطلقتها الكتل السياسيّة المشكّلة للائتلاف - والتي لا يعرف هو على أيّها محسوب - ببطلان الفتوى السابقة والاتّفاق على توافق الكتل جميعها بتقديم خمسة أسماء لوزراء خلال أيّام، وسيتمّ اعتمادهم مباشرة، يعني وبالمشرمحي على الكتل أن تتوافق فيما بينها على تقاسم هذه المقاعد الخمسة، وأن تتوافق على هذه القسمة (وهيك ما بكون حدا مظلوم) والكلّ حصل على قطعة من قالب الكاتو الحكومي.

بدنا نحكي..

ما عم نقدر نفهم كيف الشباب بالائتلاف وبالاجتماع الماضي بينتفوا ريش بعض وبتوصّل بيناتهم للشيطان الرجيم وبينسحب اللّي بينسحب وبيتكتّل اللّي بيتكتّل وبعدها يتّفق الجميع على أن يتوافقوا، يعني فعلاً القصّة بدها تفسير كيف ممكن يتوافقوا والواحد منهم ما ترك ع التاني ستر مغطى، وعلى شو بدهم يتوافقوا يا ترى؟؟

يعني ببساطة القصّة وما فيها محاولة إرضاء الجميع وتوزير كلّ الكتل عبر توافقها على حصصها في الوزارة، يعني هو توافق على الحصّة وليس توافق على الهدف، يعني الشباب قادرين يتوافقوا إذا الواحد منهم حصّل على حصّته، يعني القصّة مو قصّة توافق القصّة قصّة محاصصة.

لا أعرف لماذا أتذكّر الجبهة الوطنيّة التقدميّة حينما تمرّ أيّة قصّة انتخابيّة في ائتلافنا العتيد.

ولا أعرف لماذا أتذكّر مثل جدّتي الشعبيّ: «تيتي تيتي متل ما رحتِ جيتي».

حسين برو

سباق ضاحية "شهداء النهر"

أقيم صباح يوم الثلاثاء ٢ كانون الأوّل ٢٠١٤ أوّل سباق ضاحية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، في «المدينة الأخطر في العالم» مدينة حلب.

وبدأ السباق الذي يبلغ طوله ٣ كم من أمام مشفى «الشهيد قتيبة أبو يونس» بحيّ بستان القصر، مروراً بالساحة الرئيسيّة لحيّ الكلاسة، ومن ثمّ العودة إلى نقطة الانطلاق.

شارك في السباق نحو ٣٠ متسابقاً من عدّة مجالس أحياء وهيئات مدنيّة، وامتاز السباق بالتنظيم الجيّد، حيث تواجدت ٣ سيّارات شرطة من قسمي الزبديّة والكلاسة رافقت السباق، كما شهد السباق حضوراً إعلاميّاً كثيفاً، حيث حضرت المراكز الإعلامية الفاعلة في حلب.

حصد المركز الأوّل أحمد الصالح فيما حلّ بكري الصبّاغ ثانياً، وأحمد غزال ثالثاً، و تسلّم صاحب المركز الأوّل كأس البطولة بحضور مجموعة من الفعاليات المدنية وأعضاء من مجلس مدينة حلب.

بقي أن نذكر، أنّ السباق من تنظيم الهيئة العامّة للشباب والرياضة وبرعاية من راديو نسائم سورية.

التحوّل في مكافحة مرض الإيدز

ذكر تقرير لمنظّمة الصحّة العالميّة، أنّ عدد المصابين بالفيروس المسبّب للإيدز خلال العام الماضي، أقلّ من عدد المرضى الذين يحصلون على أدوية يعتمدون عليها مدى الحياة للسيطرة على المرض، وهذه «نقطة تحوّل هامّة في مواجهة المرض» بحسب مديرة سياسة الصحّة العالميّة إرين هولفيلدر.

الكتاب المنوّع

افتُتح الإثنين ٨ كانون الأوّل الحالي، معرِض الكتاب السنويّ المنوّع، لـ «دار نون٤ للنشر» بالتعاون مع مدرسة المميّزون في غازي عينتاب.

يستمرّ المعرِض، الذي أقيم في مقرّ المدرسة، يوميّاً من ١٠ صباحاً وحتّى ٩ مساءً ولغاية السبت ١٣ من هذا الشهر.

ويضمّ نحو ١٠٠ عنوان في مختلف المواضيع، والدعوة عامّة.

يا مارك يا تافه.. بدّك تسرق بوستات الناشطين السوريين؟؟

كأنو أهلك ما علّموك حقوق الملكية الفكرية والمادة (١١١) ... اللي أصغر ولد بسوريا بيعرفها ...مو ناقص غير تسرق منّا أساليب الشتائم والمهاترات ونشر الغسيل ..!! لك نحنا أصغر ناشط عنا مدير لـ ٤ صفحات ثورجية... وَيْحَكُم.. من أنتم؟!!

عبد الكريم بدرخان

عندما تتسوّقون وتأخذون لأنفسكم وأولادكم وأطفالكم ملابس شتويّة لا ترموا الملابس القديمة فهناك من يحتاجها.

أم تولين اتحادية

عندما ترى الناس يموتون بالبراميل بالرصاص بالقذائف بالصواريخ بالمفخّخات حرقاً نحراً ...واستنشاقاً، فاعلم أنّهم سوريّون..

نادر خيام

في أقلّ من ثلاث دقائق، يتذكّر الشابّ حياته السابقة، وكيف أُجبر خلال أربع سنوات على التحوّل إلى أن يحمل «البارودة» بعد أن استُشهد اثنان من رفاقه. وهو يضع الآن كلّ الاحتمالات نصب عينيه، لكنّه على يقين من أنّ « الأكيد ما رح نرجع عبيد»

http://www.youtube.com/watch?v=ZAkKj7IyeaU

نُشر هذا الفيديو في ٢٨ ــ ١١ ــ ٢٠١٤

المدير العام توفيق دنيا

رئيس التحرير بسّام يوسف

هيئة التحرير حسين برو - بشّار فستق - غزوان قرنفل - ثائر موسى - عزّة البحرة

الاخراج الفني منير الأيوبي

فريق العمل
سكرتاريا : نور العبدالله
التدقيق اللغوي : فلك الخالد
الموقع الإلكتروني : باسل العبدالله

الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة